الآخر ليعلم اهل الكتاب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم العمل وقسم الاجر وفى لفظ وقسم الاجل فقيل لليهود اعملوا فعملوا الى نصف النهار فقيل لكم قيراط وقيل للنصارى اعملوا فعملوا من نصف النهار الى العصر فقيل لكم قيراط وقيل للمسلمين اعملوا فعملوا من العصر الى غروب الشمس فقيل لكم قيراطان فتكلمت اليهود والنصارى فى ذلك فقالت اليهود أنعمل الى نصف النهار فيكون لنا قيراط وقالت النصارى نعمل من نصف النهار الى العصر فيكون لنا قيراط و يعمل هؤلاء من العصر الى غروب الشمس فيكون لهم قيراطان فانزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب ان لا يقدرون على شئ من فضل الله الى آخر الآية ثم قال ان مثلكم فيما قبلكم من الامم كما بين العصر الى غروب الشمس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الآية حسدهم أهل الكتاب عليها فانزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه قال قالت اليهود يوشك ان يخرج منا نبى فيقطع الايدى والارجل فلما خرج من العرب كفروا فانزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب الآية يعنى بالفضل النبوة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه انه قرأ كى لا يعلم أهل الكتاب والله أعلم

## *(سورة المجادلة)*

* أخرج ابن الضريس والنحاس وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة المجادلة بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله والله أعلم * قوله تعالى (قد سمع الله قول التى تجادلك) الآية * أخرج سعيد بن منصور والبخارى تعليقا وعبد بن حميد والنسائى وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن عائشة قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبى صلى الله عليه وسلم تكلمه وأنا فى ناحية البيت لا أسمع ما تقول فانزل الله قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الى آخر الآية * وأخرج ابن ماجه وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى عن عائشة قالت تبارك الذى وسع سمعه كل شئ انى لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول يا رسول الله أكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى أشكو اليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وهو أوس بن الصامت * وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن زيد قال لقى عمر بن الخطاب امرأة يقال لها خولة وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى اليها رأسه ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت فقال له رجل يا أمير المؤمنين حبست رجال قريش على هذه العجوز قال ويحك وتدرى من هذه قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عنى الى الليل ما انصرفت حتى تقضى حاجتها * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن مردويه عن ثمامة بن حزن قال بينما عمر بن الخطاب يسير على حماره لقيته امرأة فقالت قف يا عمر فوقف فاغلظت له القول فقال رجل يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم فقال وما يمنعنى ان أسمع اليها وهى التى اسمع الله لها من فوق سبع سموات فما نزل حتى نزل قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها * وأخرج أحمد وأبو داود وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والبيهقى من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام قال حدثتنى خولة بنت ثعلبة قالت فى والله وفى أوس بن الصامت أنزل الله صدر سورة المجادلة قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه فدخل على يوما فراجعته بشئ فغضب فقال أنت على كظهر أمى ثم رجع فجلس فى نادى قومه ساعة ثم دخل على فاذا هو يريدنى عن نفسى قلت كلا والذى نفس خويلة بيده لا تصل الى وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فما برحت حتى نزل القرآن فتغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتغشاه ثم سرى عنه فقال لى يا خولة قد أنزل الله فيك وفى صاحبك ثم قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الى قوله عذاب أليم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه فليعتق رقبة قلت يا رسول الله ما عنده ما يعتق قال فليصم شهرين متتابعين قلت والله انه لشيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر قلت والله ما ذاك عنده قال رسول الله

*(سورة المجادلة مدنية وهى اثنتان وعشرون آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان أمهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم

البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالثورين المقرونين العقيرين الاسودين فيرمى بهما فى جب النور (يقول الانسان) الكافر عدى بن ربيعة وأصحابه (يومئذ) اذا رأوا النار (أين المفر)

صلى الله عليه وسلم فانا سنعينه بعرق من تمر قلت وأنا يا رسول الله ساعينه بعرق آخر قال فقد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا قالت ففعلت * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي عن عطاء بن يسار ان أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته وكان أوس به لمم فنزل القرآن والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فقال لامرأته ويحك فليعتق رقبة فقالت يا رسول الله والذي أعطاك ما أعطاك ما جئت الا رحمة له ان له في منافع والله ما عنده رقبة ولا يملكها قالت فنزل القرآن وهي عنده في البيت قال سريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والذي أعطاك ما أعطاك ما قدر عليه فقال سريه فليتصدق على ستين مسكينا فقالت يا رسول الله ما عنده ما يتصدق به فقال يذهب الى فلان الانصاري فان عنده شطر وسق تمر أخبرني انه يريد أن يتصدق به فليأخذ منه ثم ليتصدق على ستين مسكينا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن عائشة ان خولة كانت امرأة أوس بن الصامت وكان امرأ به لمم فاذا اشتد لممه ظاهر من امرأته فانزل الله فيه كفارة الظهار * وأخرج النحاس وابن مردويه والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان الرجل في الجاهلية لو قال لامرأته أنت علي كظهر أمي حرمت عليه وكان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت تحته ابنة عم له يقال لها خولة فظاهر منها فاسقط في يده وقال ما أراك الا قد حرمت علي فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسأليه فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه فاخبرته فقال يا خولة ما أمرنا في أمرك بشيء فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خولة ابشري قالت خيرا قال خيرا فانزل الله على النبي فقرأ عليها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الآيات * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان خولة أو خويلة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي ظاهر مني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتي فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال في القرآن ٧ ما أنزل الله جملة واحدة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله كان هذا قبل ان تخلق خولة لو أن خولة أرادت أن لا تجادل لم يكن ذلك لان الله كان قد قدر ذلك عليها قبل ان يخلقها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وذلك ان خولة امرأة من الانصار ظاهر منها زوجها فقال أنت علي كظهر أمي فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي كان تزوجني وأنا أحب الناس اليه حتى اذا كبرت ودخلت في السن قال أنت علي كظهر أمي وتركني الى غير أحد فان كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني وايا بها فحدثني بها قال والله ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن ولكن ارجعي الى بيتك فان أومر بشيء لأعمينه عليك ان شاء الله فرجعت الى بيتها فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها فقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله عذاب أليم فارسل الى زوجها فقال هل تستطيع أن تعتق رقبة قال اذن يذهب مالي كله الرقبة غالية وأنا قليل المال قال هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال والله لولا اني آكل كل يوم ثلاث مرات لكل بصري قال هل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا أن تعينني قال اني معينك بخمسة عشر صاعا * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ظاهر مني زوجي حين كبرسني ودق عظمي فانزل الله آية الظهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة قال مالي بذلك يدان قال فصم شهرين متتابعين قال اني اذا أخطأني ان آكل في اليوم ثلاث مرات يكل بصري قال فاطعم ستين مسكينا قال ما أجد الا ان تعينني فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا حتى جمع الله له أهله * وأخرج ابن مردويه عن الشعبي قال المرأة التي جادلت في زوجها خولة بنت صامت وأمها معاذة التي أنزل الله فيها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء وكانت أمة لعبد الله بن أبي * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن محمد بن سيرين قال ان أول من ظاهر في الاسلام زوج خويلة فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي ظاهر مني وجعلت تشكو الى الله فقال

من النار والمهرب والملجأ (كلا) حقا (لا وزر) لا جبل يواريه من النار وهي بلغة حمير يسمون الجبل وزرا ويقال لا وزر لا شجر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (الى ربك يومئذ) يوم القيامة (المستقر) مستقر الخلائق والمرجع (ينبؤا الانسان) يخبر الانسان عدي بن ربيعة وغيره (يومئذ) يوم القيامة (بما قدم وأخر) بما قدم من خير أو شر وأخر بما ترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وأخر من المعصية (بل الانسان) عدي بن ربيعة وغيره (على نفسه بصيرة) يقول من نفسه شاهده (ولو ألقى معاذيره) ولو تكلم بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة بعيوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (لسانك لتعجل به) بقراءة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بشيء من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم

لها النبي صلى الله عليه وسلم ما جاءني في هذا شيء قالت فالي من يا رسول الله ان زوجي ظاهر مني فبينما هي كذلك اذ نزل الوحي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها حتى بلغ فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ثم حبس الوحي فانصرف الى هار سول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليها فقالت لا يجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو ذاك فبينما هي كذلك اذ نزل الوحي فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا ثم حبس الوحي فانصرف الى هار سول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليها فقالت لا يستطيع أن يصوم يوما واحدا قال هو ذاك فبينما هي كذلك اذ نزل الوحي فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا فانصرف الى هار سول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليها فقالت لا يجد يا رسول الله قال انا سنعينه * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء الخراساني قال أعانه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي زيد المدني رضي الله عنه ان امرأة جاءت بشطر وسق من شعير فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم أي مدين من شعير مكان مد من بر * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعانه بخمسة عشر صاعا من شعير * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ان رجلا ظاهر من امرأته على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان الظهار أشد من الطلاق وأحرم الحرام اذا ظاهر من امرأته لم ترجع اليه أبدا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ان زوجي وأبا ولدي ظاهر مني وما يطلع الا الله على ما يدخل على من فراقه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد قال ما قال قالت فكيف أصنع ودعت الله واشتكت اليه فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى آخر الآيات فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها فقال تعتق رقبة قال ما في الارض رقبة أملكها قال تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال يا رسول الله اني بلغت سنا وبي دوران فاذا لم آكل في اليوم مرارا أدير على حتى أقع قال تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال والله ما أجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنعينك * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ان امرأة أخي عبادة بن الصامت جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها تظاهر عنها وامرأة تغلي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال تدهنه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم نظره الى السماء فقالت التي تغلي لامرأة أخي عبادة بن الصامت واسمها خولة بنت ثعلبة يا خولة ألا تسكتي فقد ترينه ينظر الى السماء فانزل الله فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عتق رقبة فقال لا أجد فعرض عليه صيام شهرين متتابعين فقال لا أطيق ان لم آكل كل يوم ثلاث مرات شق بي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاطعم ستين مسكينا قال لا أجد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من تمر فقال له خذ هذا فاقسمه فقال الرجل ما بين لابتيها أفقر مني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كله أنت وأهلك * وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن زيد الهمداني في قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها قال هي خولة بنت الصامت وكان زوجها مر يضا فدعاها فلم تجبه وأبطأت عليه فقال أنت علي كظهر أمي فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فتحرير رقبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة قال لا أجد قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا والله ما عندي الا أن تعينني فاعانه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا فقال والله ما في المدينة أحوج اليها مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكلها أنت وأهلك * وأخرج ابن سعد عن عمران بن أنس قال كان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكان به لمم وكان يفيق أحيانا فلا حى امرأته خولة بنت ثعلبة في بعض صحواته فقال أنت علي كظهر أمي ثم ندم فقال ما أراك الا قد حرمت علي قالت ما ذكرت طلاقا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال قال وجادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم اني أشكو اليك شدة وحدتي وما يشق علي من فراقه قالت عائشة فلقد بكيت وبكى من كان في البيت رحمة لها ورقة عليها ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فسري عنه وهو يتبسم فقال يا خولة قد أنزل الله فيك وفيه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ثم قال مريه أن يعتق رقبة قالت لا يجد قال فمريه أن يصوم شهرين متتابعين قالت لا يطيق ذلك قال فمريه فليطعم ستين مسكينا قالت وانى له قال فمريه فلياتي أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمر فليتصدق به على ستين مسكينا

النبي صلى الله عليه وسلم باوله مخافة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك (ان علينا جمعه) جمع حفظه في قلبك (وقرآنه) وحفظ قراءة جبريل عليك ويقال تاليفه بالحلال والحرام (فاذا قرأناه) قرأه جبريل عليك (فاتبع قرآنه) فاقرأ أنت يا محمد خلفه ويقال اذا ألفناه بالحلال والحرام فاتبع تاليفه (ثم ان علينا بيانه) بالحلال والحرام والامر والنهي (كلا) حقا (بل تحبون العاجلة) العمل للدنيا (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لثواب الآخرة (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في ايمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (الى ربها ناظرة) ينظرون الى وجه ربهم لا يحجبون عنه (ووجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باسرة) كالحة يحجبون عن رؤية ربهم لا ينظرون اليه (تظن) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنكرة من العذاب (كلا) حقا (اذا بلغت التراقي) اذا بلغت نفس الجسد الى التراقي (وقيل) قال من

فرجعت الى أوس فقال ماوراءك قالت خيرا وأنت ذميم ثم أخبرته فاتى أم المنذر فاخذ ذلك منها فجعل يطعم مدين من تمر كل مسكين * وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة قال انما كان طلاقهم في الجاهلية الظهار والايلاء حتى قال ما سمعت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا قال الزور الكذب * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال هو الرجل يقول لامرأته أنت علي كظهر أمي فاذا قال ذلك فليس له ان يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر بعتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والمس النكاح فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وان هو قال لها أنت علي كظهر أمي فاذا قال ان فعلت كذا فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث فاذا حنث فلا يقربها حتى يكفر ولا يقع في الظهار طلاق * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال يعود لمسها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس ثم يعودون لما قالوا قال الوطء * واخرج ابن المنذر عن طاوس قال اذا تكلم الرجل بالظهار المنكر والزور فقد وجبت عليه الكفارة حنث أو لم يحنث * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس قال كان طلاق أهل الجاهلية الظهار فظاهر رجل في الاسلام وهو يريد الطلاق فانزل الله فيه الكفارة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء انه سئل عن هذه الآية من قبل أن يتماسا قال هو الجماع * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فاطعام ستين مسكينا قال كهيئة الطعام في اليمين مدين لكل مسكين * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال ثلاث فيهن مد كفارة اليمين وكفارة الظهار وكفارة الصيام * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي أتى أهله في رمضان بكفارة الظهار * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء والزهري وقتادة قالوا العتق في الظهار والصيام والطعام كل ذلك من قبل أن يتماسا * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت امرأته خولة بنت خويلد وكان الرجل ضعيفا وكانت المرأة جلدة فاما تكلم بالظهار قال لا أراك الا قد حرمت علي فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تبتغي شيأ يردك علي فانطلقت وجلس ينتظرها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم وماشطة تمشط رأسه فقالت يا رسول الله ان أوس بن الصامت من قد علمت من ضعف رأيه وعجز مقدرته وقد ظاهر مني فابتغي لي يا رسول الله شيأ تردني اليه قال يا خويلة ما أمرنا بشيء في أمرك وان تؤمري فسأخبرك فبينا ما شطته قد فرغت من شق رأسه وأخذت في الشق الآخر أنزل الله عز وجل وكان اذا أنزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه حتى يجد برده فاذا سري عنه عاد وجهه أبيض كالقلب ثم تكلم بما أمره به فقالت ماشطته يا خويلة انفي لانطنه الآن في شانك فاخذتها افكل ثم قالت اللهم بك أعوذ أن تنزل في الاخير فاني لم أبغ من رسولك الاخير افلما سري عنه قال يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك فقرأ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى قوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فقالت والله يا رسول الله ماله خادم غيري ولا لي خادم غيره قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قالت والله انه لا يأكل في اليوم مرتين يسدر بصره قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قالت والله ما له الا في اليوم الاوقية قال فمريه فليتطلق الى فلان فليأخذ منه شطر وسق من تمر فليتصدق به على ستين مسكينا وليراجعك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمة بن صخر الانصاري انه جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان فسمنت وترامت فوقع عليها في النصف من رمضان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم كانه يعظم ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتستطيع أن تعتق رقبة فقال لا قال أفتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال أفتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فروة بن عمرو أعطه ذلك العرق وهو مكتل يأخذ خمسة عشر أو ستة عشر صاعا وليطعمه ستين مسكينا فقال أعلى أفقر مني فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج اليه منا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اذهب به الى أهلك * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في السنن عن أبي العالية قال كانت خولة بنت وديع تحت رجل من الانصار وكان سيء الخلق ضريرا البصر فقيرا وكانت الجاهلية اذا أراد الرجل أن يفارق امرأته قال أنت علي كظهر أمي فادارعته



بحضرته من أهله وغيره (من راق) هل من طبيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من يراقي بروحه الى الله (وظن) علم الميت حينئذ (انه الفراق) ان له الفراق من الدنيا (والتفت الساق بالساق) الشدة بالشدة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والتفت الساق بالساق أي يلتوي ساقه بالساق (الى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعني أبا جهل بتوحيد الله (ولا صلى) ولا أسلم أي لم يكن مسلما من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى أهله) في الدنيا (يتمطى) يتبختر ويتبطر فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه فهزه هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فاولى) وعيدا لك يا أبا جهل وعيدا لك (ثم أولى لك فاولى) احذر أبا جهل فنزل القرآن كذلك (أيحسب الانسان الكافر يعني أبا جهل (أن يترك سدى) مهملا لا أمر

في بعض الشيء فقال أنت علي كظهر أمي وكان له عيال أو عيلان فلما سمعته يقول ما قال احتملت صيانها فانطلقت تسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقته عند عائشة واذا عائشة تغسل شق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت عليه ثم قالت يا رسول الله ان زوجي فقير ضرير البصر سيء الخلق واني نازعته في شيء فقال أنت علي كظهر أمي ولم يرد الطلاق فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال ما أعلم الا قد حرمت عليه فاستكانت وقالت أشتكي الى الله ما نزل بي ومصيبتي وتحولت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فتحولت معها فقالت مثل ذلك قالت ولي منه عيل أو عيلان فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه اليها فقال ما أعلم الا قد حرمت عليه فبكت وقالت أشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتي وتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة وراءك فتنحت ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم انقطع الوحي فقال يا عائشة أين المرأة قالت هاهي قال ادعيها فدعتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبي فجيئي بزوجك فانطلقت تسعى فلم تلبث ان جاءت فادخلته على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو كما قالت ضرير فقير سيء الخلق فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى آخر الآية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتجد رقبة قال لا قال أفتستطيع صوم شهرين متتابعين قال والذي بعثك بالحق اني اذا لم آكل المرة والمرتين والثلاثة يكاد يغشى علي قال فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان تعينني فيها فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر بمينه * وأخرج البزار والحاكم والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني ظاهرت من امرأتي فرأيت بياض خلخالها في ضوء القمر فاعجبتني فوقعت عليها قبل أن أكفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم يقل الله من قبل أن يتماسا قال قد فعلت يا رسول الله قال أمسك حتى تكفر * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله اني ظاهرت من امرأتي فوقعت عليها قبل ان أكفر قال وما حملك على ذلك قال ضوء خلخالها في ضوء القمر قال فلا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والطبراني والبغوي في معجمه والحاكم وصححه والبيهقي عن سلمة بن صخر الانصاري قال كنت رجلا قد أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان فرقا من أن أصيب منها في ليلي فاتتابع في ذلك ولا أستطيع أن أنزع حتى يدركني الصبح فبينما هي تخدمني ذات ليلة اذ انكشف لي منها شيء فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت على قومي فاخبرتهم خبري فقلت انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بامري فقالوا لا والله لا نفعل نخوف أن ينزل فينا القرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة يبقى علينا عارها ولكن اذهب أنت فاصنع ما بدا لك فخرجت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبري فقال أنت بذاك قلت أنا بذاك قال أنت بذاك قلت أنا بذاك قال أنت بذاك قلت أنا بذاك وها أنا ذا فامض في حكم الله فاني صابر لذلك قال أعتق رقبة فضربت صفحة عنقي بيدي قلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها قال فصم شهرين متتابعين قلت وهل أصابني ما أصابني الا في الصيام قال فاطعم ستين مسكينا قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وبي ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بسائرها عليك وعلى عيالك فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة أمر لي بصدقتكم فادفعوها اليه * قوله تعالى (ان الذين يحادون الله ورسوله) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد يحادون قال يشاقون * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان الذين يحادون الله ورسوله قال يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم قال خزوا كما خزي الذين من قبلهم * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحاك ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال هو الله على العرش وعلمه معهم * قوله تعالى (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى) الآية

ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير

ولا نهي ولا عظمة (ألم يأن) أبو جهل (نطفة من مني) مني الرجل (يمنى) يهراق في رحم المرأة ويقال يخلق (ثم كان علقة) ثم صار دما عبيطا (فخلق) نسمة (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء

* أخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى قال اليهود * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان بين يهود وبين النبى صلى الله عليه وسلم موادعة فكانوا اذا مر بهم رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله أو بما يكره المؤمن فاذا رأى المؤمن ذلك خشيهم فترك طريقه عليهم فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلم ينتهوا فانزل الله ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى الآية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبزار وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان بسند جيد عن ابن عمر ان اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليك يريدون بذلك شتمه ثم يقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى والترمذى وصححه عن أنس ان يهوديا أتى على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال السام عليكم فرد عليه القوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال هذا قالوا الله ورسوله أعلم سلم يا نبى الله قال لا ولكنه قال كذا وكذا ردوه على فردوه قال قلت السام عليكم قال نعم قال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا عليك ما قلت قال واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقالت عائشة وعليكم السام واللعنة فقال يا عائشة ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش قلت ألا تسمعهم يقولون السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما سمعت ما أقول وعليكم فانزل الله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى هذه الآية قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حيوه سام عليك فنزلت * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله يقولون سام عليك هم أيضا يهود * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم) الآيتين * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية وأغزاها التقى المنافقون فانغضوا رؤسهم الى المسلمين ويقولون قتل القوم واذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تناجوا وأظهروا الحزن فبلغ ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم ومن المسلمين فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة قال كان المنافقون يتناجون بينهم فكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فانزل الله فى ذلك انما النجوى من الشيطان الآية * وأخرج البخارى ومسلم وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه * وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد قال كنا نتناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرقه أمر أو يأمر بشئ فكثر أهل النوب والمحتسبون ليلة حتى اذا كنا نتحدث فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقال ما هذه النجوى ألم تنهوا عن النجوى * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن الحسن انه كان يقرؤها تفسحوا فى المجالس بالالف فافسحوا يفسح الله لكم وقال فى القتال واذا قيل انشزوا فانشزوا قال اذا قيل انهدوا الى الصدر فانهدوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس قال مجلس النبى صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال كان الناس يتناجون فى المجلس عند النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس فافسحوا يفسح الله لكم * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله اذا قيل لكم تفسحوا الآية قال نزلت هذه الآية فى مجالس الذكر وذلك انهم كانوا اذا رأوا أحدهم مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله أن يفسح بعضهم لبعض * وأخرج ابن المنذر عن الحسن فى الآية قال كانوا يجيؤن فيجلسون ركابا بعضهم خلف بعض فاسروا أن يتفسحوا فى المجلس فانفسح بعضهم لبعض * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان قال أنزلت هذه الآية يوم جمعة ومجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فى الصفة وفى المكان ضيق وكان يكرم أهل

يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير

و جعل فيه الروح (يفعل منه) بعد ذلك (الزوجين الذكر والانثى) وكان له ابن عكرمة بن أبى جهل وابنة جويرية بنت أبى جهل (أليس ذلك) الذى فعل ذلك (بقادر على أن يحيى الموتى) للبعث بلى قادر ربنا على ذلك أن يحيى الموتى كما خلق آدم من التراب

* (ومن السورة التى يذكر فيها الانسان وهى كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلماتها مائتان وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون) *

بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجلس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلسه فنزلت هذه الآية * وأخرج البخاري ومسلم عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس قال ذلك في مجلس القتال واذا قيل انشزوا قال الى الخير والصلاة وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله واذا قيل انشزوا قال الى كل خير قتال عدو وأمر بمعروف أو حق ما كان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا يقول اذا دعيتم الى خير فاجيبوا * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في المدخل عن ابن عباس في قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال تفسير هذه الآية يرفع الله الذين آمنوا منكم واوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية فضل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول) الآيتين * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله اذا ناجيتم الرسول الآية قال ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فلما قال ذلك امتنع كثير من الناس وكفوا عن المسئلة فانزل الله بعد هذا أأشفقتم الآية فوسع الله عليهم ولم يضيق * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والنحاس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الآية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد قال فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال فبي خفف الله عن هذه الامة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي قال ان في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى * وأخرج سعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن علي قال ان في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت كلما ناجيت النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بين يدي درهما ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقدموا صدقة فلم يناجه الا علي بن أبي طالب فانه قدم دينارا فتصدق به ثم ناجى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن عشر خصال ثم نزلت الرخصة * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كان من ناجى النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بدينار وكان أول من صنع ذلك علي بن أبي طالب ثم نزلت الرخصة فاذلم تفعلوا وتاب الله عليكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال ان الاغنياء كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فامر الله بالصدقة عند المناجاة فاما أهل العسرة فلم يجدوا شيأ وكان ذلك عشر ليال وأما أهل الميسرة فمنع بعضهم ماله وحبس نفسه الا طوائف منهم جعلوا يقدمون الصدقة بين يدي النجوى ويزعمون انه لم يفعل ذلك غير رجل من المهاجرين من أهل بدر فانزل الله أأشفقتم الآية * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند فيه ضعف عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة

يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الانسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مصورا (لم يكن شيأ مذكورا) يذكر ولا يدرى ما هو وما اسمه وما يراد به الا الله (انا خلقنا الانسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الالوان مختلط ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتليه) نختبره بالشدة والرخاء ويقال نختبره بالخير والشر (فجعلناه سميعا بصيرا) فجعلنا له السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر لكي يبصر به الحق

فقدمت شعيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لزهيد فنزلت الآية الاخرى أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات * وأخرج أبو داود فى ناسخه وابن المنذر من طريق عطاء الخراسانى عن ابن عباس فى المجادلة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة قال نسختها الآية التى بعدها أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات * وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن كهيل يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية قال أول من عمل بها على رضى الله عنه ثم نسخت والله أعلم * قوله تعالى (ألم تر الى الذين تولوا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله تعالى ألم تر الى الذين تولوا قوما الآية قال بلغنا انها نزلت فى عبد الله بن نبتل وكان رجلا من المنافقين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود والمنافقون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون حالفهم انهم لمنكم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه ألم تر الى الذين تولوا قوما الآية قال هم المنافقون تولوا اليهود يوم يبعثهم الله الآية قال يحالف المنافقون ربهم يوم القيامة كما حالفوا أولياءه فى الدنيا * وأخرج أحمد والبزار والطبرانى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين فقال انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم بعين شيطان فاذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع عليهم رجل أزرق أعور فقال حين رآه علام تشتمنى أنت وأصحابك فقال ذرنى آتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا واعتذروا فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية والتى بعدها * قوله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) الآية * أخرج أبو داود والنسائى والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله كتب الله لاغلبن أنا ورسلى قال كتب الله كتابا فامضاه * قوله تعالى (لا تجد قوما) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى سننه وابن عساكر عن عبد الله بن شوذب قال جعل والد ابى عبيدة بن الجراح يتصدى لابى عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله فنزلت لا تجد قوما يؤمنون بالله الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت ان أبا قحافة سب النبى صلى الله عليه وسلم فصكه أبو بكر صكة فسقط فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال أفعلت يا أبا بكر فقال والله لو كان السيف منى قريبا لضربته فنزلت لا تجد قوما الآية * وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ثابت بن قيس بن الشماس انه استأذن النبى صلى الله عليه وسلم أن يزور خاله من المشركين فاذن له فلما قدم قر أرسول الله صلى الله عليه وسلم وأناس حوله لا تجد قوما يؤمنون بالله الآية * وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عطية عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندى يدا ولا نعمة فانى وجدت فيما أوحيته الى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله قال سفيان يرون انها أنزلت فيمن يخالط السلطان * وأخرج ابن أبى شيبة والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أحب فى الله وابغض فى الله وعاد فى الله ووال فى الله فانما تنال ولاية الله بذلك ثم قرأ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون الآية * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى نبى من الانبياء ان قل لفلان العابد أما زهدك فى الدنيا فتعجلت راحة نفسك وأما انقطاعك الى فتعززت بى فماذا عملت فى مالى عليك قال يا رب ومالك على قال هل واليت لى وليا أو عاديت لى عدوا * وأخرج الحكيم الترمذى عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله يوم القيامة عبدا فيقول له باى الامرين أحب اليك أن أجزيك بعملك أم بنعمتى عليك قال رب أنت تعلم انى لم أعصك قال خذوا عبدى بنعمة من نعمتى فما يبقى له حسنة الا استغرقتها تلك النعمة فيقول رب بنعمتك ورحمتك فيقول بنعمتى وبرحمتى ويؤتى بعبد محسن فى نفسه لا يرى ان له سيئة فيقال له هل كنت توالى أوليائى قال يا رب كنت من الناس سلما قال هل كنت تعادى أعدائى

ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شئ ألا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الاذلين كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك

قال يارب لم أكن أحب أن يكون بيني وبين أحد شئ فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي لا ينالك رحمتي من لم يوال أوليائي ويعاد أعدائي * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله * وأخرج الديلمي من طريق الحسن عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا نعمة فيودة قلبي فاني وجدت فيما أوحيت الى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية

*(سورة الحشر مدنية)*

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال نزلت في بني النضير * قوله تعالى (سبح لله) الآيات * أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة يعني السلاح فنزل الله فيهم سبح لله ما في السموات وما في الارض الى قوله لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء وأجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب ذلك عليهم ولولا ذلك لعذبهم الله في الدنيا بالقتل والسبي وأما قوله لاول الحشر فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا الى الشام * وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن عروة مرسلا قال البيهقي وهو المحفوظ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال لما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير قال هذا أول الحشر وأنا على الاثر * وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال من شك ان المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اخرجوا قالوا الى اين قال الى أرض المحشر * وأخرج أحمد في الزهد عن قيس قال قال جرير لقومه فيما يعظهم والله اني لوددت اني لم أكن بنيت فيها لبنة ما أنتم الا كالنعامة استترت وان أرضكم هذه خراب يسراها ثم يتبعها يمناها وان المحشر ههنا وأشار الى الشام * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله لاول الحشر قال فتح الله على نبيه في أول حشر حشر عليهم في أول ما قاتلهم وفي قوله ما ظننتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يخرجوا من حصونهم أبدا * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال أمر الله رسوله باجلاء بني النضير واخراجهم من ديارهم وقد كان النفاق كثيرا بالمدينة فقالوا أين تخرجنا قال أخرجكم الى المحشر فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا انا معكم حيا وميتا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان أخرجتم لنخلفن عنكم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فمضى النبي صلى الله عليه وسلم فيهم لامر الله وأمر أصحابه فاخذوا السلاح ثم مضى اليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ازقتهم أمر بالادنى فالادنى من دورهم أن يهدم وبالنخل ان يحرق ويقطع وكف الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم القى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من أدبارها ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كادوا أن يبلغوا آخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منوهم فلما يئسوا مما عندهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على أن يجليهم ولهم أن يحملوا مما استقلت به الابل من الذي كان لهم الا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب وكانوا قد عبروا المسلمين حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا ما ذنب شجرة وأنتم تزعمون

حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون

*(سورة الحشر مدنية وهي أربع وعشرون آية)*

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون

انكم مصلحون فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض الى قوله وليخزي الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل منها سهما لاحد غيره فقال وما أفاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن أراه الله من المهاجرين الاولين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما أراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من أرضهم وأوطانهم وان يسيرهم الى أذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء * وأخرج البغوي في معجمه عن محمد بن مسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير والجلاء اخراجهم من أرضهم الى أرض أخرى * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة وايا ما يقول حسان بن ثابت

فهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

فانزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين * وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قول الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها قال اللينة النخلة وليخزي الفاسقين قال استنزلوهم من حصونهم وأمروا بقطع النخل فجاء في صدورهم فقال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا فاسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لنا فيما قطعنا من أجر وهل علينا فيما تركنا من وزر فانزل الله ما قطعتم من لينة الآية * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر قال رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فقالوا يا رسول الله علينا أم فيما قطعنا أو فيما تركنا فانزل الله ما قطعتم من لينة الآية وأخرج ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فامر بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بال قطع النخل وتحريقها فنزلت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هي من مغانم المسلمين وقال الذين قطعوا بل هي غيظ للعدو فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم فقال انما قطعه وتركه باذن الله * وأخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس ان سورة الحشر نزلت في النضير وذكر الله فيها الذي أصابهم من النعمة وتسليط رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم حتى عمل بهم الذي عمل باذنه وذكر المنافقين الذين كانوا يراسلونهم ويعدونهم النصر فقال هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الى قوله وأيدي المؤمنين من هدمهم بيوتهم من تحت الابواب ثم ذكر قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل وقول اليهود له يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فما بال قطع النخل فقال ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين يخبرهم أنها نعمة منه ثم ذكر مغانم بني النضير فقال وما أفاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فاعلمهم أنها خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يضعها حيث يشاء ثم ذكر مغانم المسلمين مما يوجف عليه الخيل والركاب ويفتح بالحرب فقال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فذا مما يوجف عليه الخيل والركاب ثم ذكر المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول ومالكا وداعسا ومن كان على مثل رأيهم فقال ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم الى كمثل الذين من قبلهم قريبا يعني بني قينقاع الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قبل الشام وهم بنو النضير حي من اليهود أجلاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر مرجعه من احد * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم قال النضير الى قوله وليخزي الفاسقين قال ذلك ما بين

والهدى ويقال نبتليه نختبره بالخير والشر والكفر والايمان مقدم ومؤخر (انا هديناه السبيل) بيناله طريق الايمان والكفر والخير والشر (اما شاكرا) آمنا (واما كفورا) كافرا ويقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا يقول بيناله سبيل شاكر أو كفور (انا أعتدنا للكافرين) أبي جهل وأصحابه (سلاسلا وأغلالا) في النار (وسعيرا) نارا وقودا (ان الابرار) المصدقين في ايمانهم المطيعين لله (يشربون) من كاس يشربون في الجنة من خمر (كان مزاجها) خلطها (كافورا عينا يشرب بها) منها (عباد الله) أولياء الله (يفجرونها تفجيرا) يمرجونها تمز يجا ويقال يفجرون عين الكافور حيثما يشاؤن في الجنة الى منازلهم وقصورهم ثم وصف نعتهم اذا كانوا في الدنيا فقال الله (يوفون بالنذر) بالعهد والحلف بالله ويقال يتمون الفرائض (ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا) فاشيا (ويطعمون

ذلك كله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال من شك ان المحشر الى بيت المقدس فليقرأ هذه الآية هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر فقد حشر الناس مرة وذلك حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة أجلى اليهود * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان يعبد الاوثان معه من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون انكم قد آويتم صاحبنا وانكم أكثر أهل المدينة عددا وانا نقسم بالله لتقاتلنه أو لتخرجنه أو لنستعدين عليكم العرب ثم لنسيرن اليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم وأبناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجتمعوا وأجمعوا القتال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من أصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون ان تكيدوا به أنفسكم فانتم هؤلاء تريدون ان تقاتلوا أبناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة بدر بعد ذلك فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود انكم أهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شئ وهي الخلاخيل فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير بالغدر وارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم أخرج الينا في ثلاثين من أصحابك ويخرج اليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ويسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا برزوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا كيف نفهم ونحن ستون رجلا أخرج في ثلاثة من اصحابك ونخرج اليك في ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان آمنوا بك آمنا كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى أخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته خبرما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أخوها سريعا حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد غداعليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحصرهم فقال لهم انكم والله لا تأمنون عندي الا بعهد تعاهدوني عليه فابوا أن يعطوه عهدا فقاتلهم يومئذ هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب وترك بني النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم الى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الابل الا الحلقة والحلقة السلاح فجلت بنو النضير واحتملوا ما أقلت الابل من أمتعتهم وأبواب بيوتهم وخشبها وكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحتملون ما وافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس الى الشام وكان بنو النضير من سبط من أسباط بني اسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله الجلاء على بني اسرائيل فلذلك أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ والله على كل شئ قدير فكان نخيل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فاعطاه الله اياها وخصه بها فقال ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في أيدي بني فاطمة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ان قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كانوا حلفا قبيلتين من الانصار الاوس والخزرج في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلمت الانصار وأبت اليهود أن يسلموا سار المسلمون الى بني النضير وهم في حصونهم بجذل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصونهم ويهدم الآخرون ما يليهم ٧ سقطان يقع عليهم حتى أفضوا اليهم فنزلت هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما أفضوا

الطعام على حبه) على قلته وشهوته (مسكينا ويتيما) من المسلمين (وأسيرا) من المشركين في أيدي المسلمين يقال أهل السجن (انما نطعمكم لوجه الله) فيما بيننا وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن أخبر الله عن صدق قلوبهم فقال انما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته (لا نريد منكم جزاء) مكافاة تجازونا به (ولا شكورا) تحمدونا به انا نخاف من ربنا (يوما عبوسا) كالوحا قمطريرا) شديدا يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهوله ويقال هو تعبس الوجه (فوقاهم الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم (ولقاهم) اعطاهم (نضرة) حسن الوجوه والبهاء (وسرورا) فرحا في القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) في الدنيا على الفقر والمرازى (جنة وحريرا متكئين فيها) جالسين ناعمين في الجنة (على الارائك) على السرر في الحجال فلا تكون أريكة الا اذا اجتمعا فاذا تفرقا فليس بأريكة ولا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير

اليهم نزلوا على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم على ان يحلوهم وأهليهم ويأخذوا أموالهم وأرضيهم فاجلوا ونزلوا خيبر وكان المسلمون يقطعون النخل فدعتني رجال من أهل المدينة انها نخل صفر كهيئة الدقل تدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذر المسلمين ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فاما قول الله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال لم يسيروا اليهم على خيل ولا ركاب انما كانوا في ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما أو عامين على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب أرسلوا الى المشركين انهم أن اخرجوا معنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود أن ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم فجاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى المسلمين فدثهم وكان نعيم يأمن في المسلمين والمشركين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد أرسلوا الى المشركين يسألونهم خمسين من رهنهم ليخرجوا معهم فابوا أن يبعثوا اليهم بالرهن فصاروا حربا للمسلمين والمشركين فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وخوات بن جبير فلما أتياهم قال عظيمهم كعب بن الاشرف انه قد كان لي جناحان فقطعتم أحدهما فاما ان تردوا علي جناحي واما أن أتخذ عليكم جناحا فقال خوات بن جبير انى لاهم ان أطعنه بحربتي فقال له سعد اذن يسبق القوم ويأخذوني فمنعه فرجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثاه بالذي كان من أمرهما واذن الله فيهم ورجع الاحزاب ووضع النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه فاتاه جبريل فقال والذي أنزل عليك الكتاب ما نزلت عن ظهرها منذ نزل بك المشركون حتى هزمهم الله فسر فان الله قد أذن لك في قريظة فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه فقال لهم يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا أبا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان من القبيلة الذين هم حلفاؤهم فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتقسم غنائمهم وأموالهم ويذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حكم بحكم الله فضرب أعناقهم وقسم غنائمهم وأموالهم * وأخرج عبد ابن حميد عن يحيى بن سعيد قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير في حاجة فهموا به فاطلعه الله على ذلك فندب الناس اليهم فصالحهم على ان لهم الصفراء والبيضاء وما أقلت الابل ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النخل والارض والحلقة فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط أحدا من الانصار منها شيأ الا سهل بن حنيف وأبا دجانة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما الى النضير يسألهم كيف الدية فيهم فلما لم ير وامع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير أحد أمروا بينهم على ان يقتلوه ويأخذوا أصحابه أسارى ليذهبوا بهم الى مكة ويبيعوهم من قريش فبينما هم على ذلك اذ جاء جاء من اليهود من المدينة فلما رأى أصحابه يأتمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد أن نقتل محمدا ونأخذ أصحابه فقال لهم وأين محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فاسقط بايديهم وقالوا قد أخبرنا أنه انقطع ما بيننا وبينه من العهد فانطلق منهم ستون حبرا ومنهم حيي بن أخطب والعاصي بن وائل حتى دخلوا على كعب وقالوا يا كعب أنت سيد قومك ومدحهم احكم بيننا وبين محمد فقال لهم كعب أخبروني ما عندكم قالوا نعتق الرقاب وندبح الكوماء وان محمدا انبتر من الاهل والمال فشر فهم كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقلبوا فانزل الله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد له نصيرا ونزل عليه لما أرادوا أن يقتلوه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني كعبا فقال ناس من أصحابه فيهم محمد بن مسلمة نحن نكفيك يا رسول الله ونستحل منك شيأ فجاؤه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فبعنا شيأ قال عكرمة فهذا الذي استحلوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب ارهنوني أولادكم فقالوا ان ذلك عار فينا غدا تبع أن يقولوا بعت بوسق ووسقين وثلاثة قال كعب فالامة قال عكرمة وهي السلاح فاصلحوا أمرهم على ذلك فقالوا موعدنا وبينك القابلة حتى اذا كانت القابلة راحوا اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلى يدعو لهم بالظفر فلما جاؤا نادوه يا كعب وكان عروسا فاجابهم فقالت امرأته وهي بنت عمير أين تنزل قد أتتم الساعة ريح الدم فهبط وعليه ملحفة مورسة وله ناصية فلما نزل اليهم قال القوم ما أطيب ريحك ففرح بذلك فقام اليه محمد

(ودانية) قريبة (عليهم ظلالها) ظلال الشجر (وذللت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (باكواب) كيزان بلا آذان ولا عرا (كانت قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يفضل ولا يعجز (ويسقون فيها) في الجنة (كاسا) خمرا (كان مزاجها) خلطها (زنجبيلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سلسبيلا) ويقال سل الله اليها سبيلا (ويطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال محلون (اذا رأيتهم) لو رأيتهم يا محمد (حسبتهم لؤلؤا منثورا) في الصفاء ويقال كثيرا قد نثر عليهم (واذا رأيت) يا محمد (ثم) في الجنة (رأيت) لاها (نعيما) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم أحد الا بالسلام والاستئذان (عاليهم) على أكنافهم ان قرأت بالالف (ثياب سندس خضر) ما طف

ابن مسلمة فقال قائل المسلمين أشمونا من ريحه فوضع يده على ثوب كعب وقال شموا فشموا وهو يظن أنهم يعجبون بريحه ففرح بذلك فقال محمد بن مسلمة بقيت أنا أيضا فمضى اليه فاخذ بناصيته ثم قال اجلدوا عنقه فجلدوا عنقه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقالوا ذرنا نبكي سيدنا قال لا قالوا لحزة على حزة قال نعم حزة على حزة فلما رأوا ذلك جعلوا ياخذون من بطون بيوتهم الشئ لينجوا به والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا أن كتب الله عليهم الجلاء قال عكرمة والجلاء يجلون منهم ليقتلهم بايديهم وقال عكرمة ان ناسا من المسلمين لما دخلوا على بني النضير أخذوا يقطعون النخل فقال بعضهم لبعض واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها وقال قائل من المسلمين لا يقطعون واديا ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فانزل الله ما قطعتم من لينة وهي النخلة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله قال ما قطعتم فباذني وما تركتم فباذني * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله يخربون بيوتهم بايديهم وأيدي المؤمنين قال كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ليدخلوا عليهم ويخربها اليهود من داخلها * وأخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن حيان في قول الله عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وأيدي المؤمنين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلهم فاذا ظهر على درب أو دار هدم حيطانها ليتسع المكان للقتال وكانت اليهود اذا غلبوا على درب أو دار نقبوها من أدبارها ثم حصنوها ودربوها فيقول الله عز وجل فاعتبروا يا أولي الابصار وقوله ما قطعتم من لينة الى قوله وليخزي الفاسقين يعني باللينة النخل وهي أعجب الى اليهود من الوصف يقال لثمرها اللون فقالت اليهود عند قطع النبي صلى الله عليه وسلم نخلهم وعقر شجرهم يا محمد زعمت أنك تريد الاصلاح أفمن الاصلاح عقر الشجر وقطع النخل والفساد فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ووجد المسلمون من قولهم في أنفسهم من قطعهم النخل خشية أن يكون فسادا فقال بعضهم لبعض لا تقطعوا فانه مما أفاء الله علينا فقال الذين يقطعونها لغيظهم بقطعها فانزل الله ما قطعتم من لينة يعني النخل فباذن الله وما تركتم قائمة على أصولها فباذن الله فطابت نفس النبي صلى الله عليه وسلم وأنفس المؤمنين وليخزي الفاسقين يعني يهود أهل النضير وكان قطع النخل وعقر الشجر خزيا لهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله يخربون بيوتهم بايديهم قال ما صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يحبهم خشبة الا أخذوها فكان ذلك تخريبها * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله يخربون بيوتهم من داخل الدار لا يقدرون على قليل ولا كثير ينفعهم الا خربوه وأفسدوه لئلا يدعوا شيأ ينفعهم اذا رحلوا وفي قوله وأيدي المؤمنين ويخرب المؤمنون ديارهم من خارجها كيما يخلصوا اليهم وفي قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا قال لسلط عليهم فضربت أعناقهم وسبيت ذراريهم ولكن سبق في كتابه الجلاء لهم ثم أجلوا الى أذرعات وأريحاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله يخربون بيوتهم بايديهم وأيدي المؤمنين قال كانت بيوتهم من خرفة فحسدوا المسلمين أن يسكنوها وكانوا يخربونها من داخل والمسلمون من خارج * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال الجلاء خروج الناس من البلد الى البلد * وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال هي النخلة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد بن حميد عن عطية وعكرمة ومجاهد وعمرو بن ميمون مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله من لينة قال نوع من النخل * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال اللينة ما دون العجوة من النخل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري قال اللينة ألوان النخل كلها الا العجوة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال نخلة أو شجرة * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قواما على أصولها * وأخرج عبد بن حميد عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرق بعض أموال بني النضير فقال قائل

فهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال قطع المسلمون يومئذ النخل وامسك أناس كراهية ان يكون فسادا فقالت اليهود الله أذن لكم في الفساد فقال الله ما قطعتم من لينة قال واللينة ما خلا العجوة من النخل الى قوله وليخزي

من الديباج (واستبرق) ما خشن من الديباج (وحلوا أساور من فضة) ألبسوا أقبية من فضة (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة (ان هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم جزاء) ثوابا من الله (وكان سعيكم مشكورا) عملكم مقبولا في الزيادة (انا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) متفرقا آية وآيتين وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (آثما) فاجرا كذابا يعني الوليد بن المغيرة (أو كفورا) كافرا بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذكر اسم ربك) صل بامر ربك (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا يعني صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل له صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل له في الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة الليل (ان هؤلاء)

الفاسقين قال لتغيظوهم وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال ما قطعتم اليها واديا ولا سيرتم اليها بادية ولا بعير انما كانت حوائط لبني النضير أطعمها الله رسوله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم بين قريش والمهاجرين النضير فانزل الله ما قطعتم من لينة قال هي العجوة والفنيق والنخيل وكانا مع نوح في السفينة وهما أصل التمر ولم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار أحدا الا رجلين ابا دجانة وسهل بن حنيف * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الاوزاعي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فساله عن المشيئة قال المشيئة لله قال فاني أشاء ان أقوم قال قد شاء الله ان تقوم قال فاني اشاء ان أقعد قال فقد شاء الله ان تقعد قال فاني اشاء ان أقطع هذه النخلة قال فقد شاء الله ان تقطعها قال فاني أشاء ان اتركها قال فقد شاء الله ان تتركها فاتاه جبريل عليه السلام فقال قد لعنت حتى كلفتها ابراهيم عليه السلام قال ونزل القرآن ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي وابن المنذر عن الزهري في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما آخرين فارسلوا اليه الصلح فافاءها الله عليهم من غير قتال ولم يوجفوا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال وقد كانت أموال بني النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خالصا لم يفتتحوها عنوة انما فتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيأ الا رجلين كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق على أهله منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال يذكرهم ربهم انه نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة في قريظة وخيبر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وما أفاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال أمر الله رسوله بالسير الى قريظة والنضير وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيل ولا ركاب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما أراد ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها قال والايجاف ان يوضعوا السير وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من ذلك خيبر وفدك وقرى عربية وأمر الله رسوله ان يعدل ينبع فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتوى عليها كلها فقال الناس هلا قسمها فانزل الله عذره فقال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول الى قوله شديد العقاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى قال من قريظة جعله الله لمهاجرة قريش خصوا به * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى قال بلغني انها الجزية والخراج * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان ما أفاء الله على رسوله من خيبر نصف لله ورسوله والنصف الآخر للمسلمين فكان الذي لله ورسوله من ذلك الكتيبة والوطيح وسلالة ووجدة وكان الذي للمسلمين الشق والشق ثلاثة عشر سهما وقطاه خمسة أسهم ولم يقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر لاحد من المسلمين الا لمن شهد الحديبية ولم يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد تخلف عنه عند مخرجه الحديبية ان يشهد معه خيبر الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري * وأخرج ابو داود وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفايا بني النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكانت لابن السبيل واما خيبر فجزأها ثلاثة أجزاء فقسم منها جزأين بين المسلمين وحبس جزأ لنفسه ونفقة أهله فما فضل عن نفقة أهله رده على فقراء المهاجرين * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن الاعمش قال ليس بين مصحف عبد الله وزيد بن ثابت خلاف في حلال وحرام الا في حرفين في سورة الانفال واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيل الله وفي سورة الحشر ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد عن

أهل مكة (يحبون العاجلة) العمل للدنيا (ويذرون وراءهم) يتركون العمل لما أمامهم (يوما ثقيلا) شديدا هوله وعذابه (نحن خلقناهم) يعني أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوينا خلقهم (واذا شئنا بدلنا أمثالهم) يعني أهلكناهم (تبديلا) اهلا كما يقول لو شئنا لاهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم وأطوع لله (ان هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء اتخذ الى ربه) فمن شاء وحد واتخذ بذلك الى ربه (سبيلا) مرجعا (وما تشاؤن) من الخير والشر والكفر والايمان (الا أن يشاء الله) لكم ان تشاؤا ذلك (ان الله كان عليما) بما تشاؤن من الخير والشر (حكيما) حكم أن لا تشاؤا من الخير والشر الا ما يشاء (يدخل من يشاء في رحمته) يكرم من يشاء بدين الاسلام من كان أهلا لذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم

*(ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات

قتادة ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان الفيء بين هؤلاء فنسختها الآية التي في الانفال فقال واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه الآية ما كان قبلها في سورة الحشر فجعل الخمس لمن كان له الفيء وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لمن قاتل عليها * وأخرج أبو عبيد في كتاب الاموال وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو عوانة وابن حبان وابن مردويه عن مالك بن أوس بن الحدثان قال بعث الي عمر بن الخطاب في الهاجرة فدخلت عليه فاذا هو جالس على سرير ليس بينه وبين رمل السرير فراش متكئ على وسادة من ادم فقال يا مالك انه قدم علينا أهل أبيات من قومك وانى قد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين انهم قومي وأنا أكره ان أدخل بهذا عليهم فربه غيري فاني لا راجعه في ذلك اذ جاءه يرفا غلامه فقال هذا عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير وعبد الرحمن بن عوف فاذن لهم فدخلوا ثم جاءه يرفا فقال هذا علي وعباس قال ائذن لهما في الدخول فدخلا فقال عباس الا تعدني على هذا فقال القوم يا أمير المؤمنين اقض بين هذين وارح كل واحد منهما من صاحبه فان في ذلك راحة لك ولهما فجلس عمر ثم قال انشدوا وحسر عن ذراعيه ثم قال أنشدكم بالله أيها الرهط هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا لا نورث ما تركنا صدقة ان الانبياء لا تورث فقال القوم نعم قد سمعنا ذلك ثم أقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم فقال عمر ألا أحدثكم عن هذا الامر ان الله خص نبيه من هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره يريد أموال بني النضير كانت نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لاحد فيها حق معه فوالله ما احتوزها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد قسمها فيكم حتى كان منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخر منه قوت أهله سنتهم ويجعل ما بقي في سبيل المال حتى توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر فقال أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمل بما كان يعمل وأسير بسيرته في حياته فكان يدخر من هذا المال قوت أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم لسنتهم ويجعل ما بقي في سبل المال كما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوليها أبو بكر حياته حتى توفى أبو بكر قلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر أعمل بما كان يعملان به في هذا المال فقبضتها فلما أقبلتما علي وأدبرتما وبدا لي ان أدفعها اليكما أخذت عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها وأبو بكر وأنا حتى دفعتها اليكما أنشدكم لله أيها الرهط هل دفعتها اليهما بذلك فقالوا اللهم نعم ثم أقبل عليهما فقال أنشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فقضاء غير ذلك تلتمسان مني فلا والله لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان كنتما عجزتما عنها فادياها الي ثم قال عمر ان الله قال ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى الى آخر الآية واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم قال والله ما أعطاها هؤلاء وحدهم حتى قال للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ثم والله ما جعلها لهؤلاء وحدهم حتى قال والذين تبوؤا الدار والايمان الى المفلحون ثم والله ما أعطاها هؤلاء وحدهم حتى قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الى قوله رحيم فقسمها هذا القسم على هؤلاء الذين ذكر قال عمر لئن بقيت لياتين الراعي بصنعاء حقه ودمه في وجهه * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن زنجويه معاني الاموال وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن مالك بن أوس بن الحدثان قال قرأ عمر بن الخطاب انما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليم حكيم ثم قال هذه لهؤلاء ثم قرأ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى حتى بلغ للفقراء المهاجرين الى آخر الآية فقال هذه للمهاجرين ثم تلا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الى آخر الآية فقال هذه للانصار ثم قرأ والذين جاؤا من بعدهم الى آخر الآية ثم قال استوعبت هذه المسلمين عامة وليس أحد الا له في هذا المال حق الا ما تملكون من رقيقكم ثم قال لئن عشت لياتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه منها

وهي كلها مكية آياتها خمسون وكلماتها مائة واحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيرا كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل واسرافيل (فالعاصفات عصفا) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ماذرت من منازل القوم (والناشرات نشرا) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب (فالفارقات فرقا) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث من الرياح (فالملقيات ذكرا) وأقسم بالمنزلات وحيا (عذرا) لله من جوره وظلمه (أو نذرا) لخلقه من عذابه ويقال عذرا حلالا أو نذرا حراما ويقال عذرا

لم يعرف فيه جبينه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول اجتمعوا لهذا المال فانظر والمن ترونه ثم قال لهم اني أمرتكم ان تجتمعوا لهذا المال فتنظروا لمن ترونه واني قرأت آيات من كتاب الله فكفتني سمعت الله يقول ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول الى قوله أولئك هم الصادقون والله ما هو لهؤلاء وحدهم والذين تبوؤا الدار والايمان الى قوله المفلحون والله ما هو لهؤلاء وحدهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الى قوله رحيم والله ما أحد من المسلمين الا له حق في هذا المال أعطي منه أو منع منه حتى راعي بعدن * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن زنجويه في الاموال وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما على وجه الارض مسلم الا وله في هذا المال حق الا ما ملكت ايمانكم * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في سننه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال قسم عمر ذات يوم قسما من المال فجعلوا يثنون عليه فقال ما أحقكم لو كان لي ما أعطيتكم منه درهما * وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن أبي نجيح رضي الله عنه قال المال ثلاثة مغنم أو في ء أو صدقة فليس منه درهم الا بين الله موضعه * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان علاك الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فياكم * وأخرج ابن سعد عن السائب بن يزيد سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول والذي لا اله الا هو ثلاثا ما من الناس أحد الا له حق في هذا المال أعطيه أو منعه وما أحد احق به من أحد الا عبد مملوك وما أنا فيه الا كاحدكم ولكنا على منازلنا من كتاب الله وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه في الاسلام والرجل وقدمه في الاسلام والرجل وغناه في الاسلام والرجل وحاجته في الاسلام والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه * وأخرج ابن سعد عن الحسن رضي الله عنه قال كتب عمر الى حذيفة أن اعط الناس أعطياتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد فعلنا وبقي شيء كثير فكتب اليه عمر ان فيأهم الذي أفاء الله عليهم ليس هو لعمر ولا لآل عمر اقسمه بينهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال وجدت المال قسم بين هذه الثلاثة الاصناف المهاجرين والانصار والذين جاؤا من بعدهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه مثل ذلك * قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا قال كان يؤتيهم الغنائم وينهاهم عن الغلول * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه قال من الفيء ومانهاكم عنه فانتهوا قال من الفيء * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه وما آتاكم الرسول من طاعتي وأمري فخذوه ومانهاكم عنه من معصيتي فانتهوا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ألم يقل الله وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا قالوا بلى قال ألم يقل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم الآية قال فاني أشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه سمع ابن عمر وابن عباس يشهدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه عن علقمة رضي الله عنه قال قال عبد الله بن مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت اليه فقالت انه بلغني انك لعنت كيت وكيت قال ومالي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله قالت لقد قرأت ما بين الدفتين فما وجدت فيه شيأ من هذا قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه والله أعلم * قوله تعالى (للفقراء المهاجرين) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا الآية قال هؤلاء

المهاجرون

دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون

أمرا أو نذرا نهيا ويقال عذرا وعدا أو نذرا وعيدا أقسم بهذه الاشياء انما توعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقع) لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (فاذا النجوم طمست) ذهب ضوءها (واذا السماء فرجت) انشقت (واذا الجبال نسفت) قلعت من أماكنها (واذا الرسل أقتت) جمعت (لاى يوم أجلت) هذه الاشياء يقول لاى يوم أجلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من الخلائق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما أعلمك بيوم الفصل (ويل) وادٍ في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين)

المهاجرون تركوا الديار والاموال والاهلين والعشائر وخرجوا حبا الله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كان فيه من شدة حتى لقد ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وان كان الرجل ليتخذ الحفرة فى الشتاء ماله دثار غيرها * قوله تعالى (والذين تبوؤا الدار والايمان) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله والذين تبوؤا الدار والايمان الى آخر الآية قال هم هذا الحى من الانصار اسلموا فى ديارهم وابتنوا المساجد قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وأحسن الله عليهم الثناء فى ذلك وهاتان الطائفتان الاولتان من هذه الآية أخذتا بفضلهما ومضتا على مهلهما وأثبت الله حظهما فى هذا الفىء ثم ذكر الطائفة الثالثة فقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الى آخر الآية قال انما أمروا ان يستغفروا للاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ولم يؤمروا بسبهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم قال الانصار نعت سخاوة أنفسهم عند ما رأى من ذلك وايثارهم اياهم ولم يصب الانصار من ذلك الفىء شيئا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن يزيد بن الاصم ان الانصار قالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين الارض نصفين قال لا ولكن يكفونكم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة والارض أرضكم قالوا رضينا فانزل الله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الى آخر الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال فضل المهاجرين على الانصار فلم يجد فى صدورهم حاجة قال الحسد * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى وابن مردويه عن عمر انه قال أوصى الخليفة بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل ان يهاجر النبى صلى الله عليه وسلم ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم * وأخرج الزبير بن بكار فى أخبار المدينة عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة عشرة أسماء هى المدينة وهى طيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومجبورة وتبدد ويثرب والدار * قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) * أخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابنى الجهد فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيأ فقال ألا رجل يضيف هذا الليلة رحمه الله تعالى فقال رجل من الانصار وفى رواية فقال أبو طلحة الانصارى أنا يا رسول الله فذهب به الى أهله فقال لامرأته اكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخرين شيأ قالت والله ما عندى الا قوت الصبية قال فاذا أراد الصبية العشاء فنومهم وتعالى فاطفئى السراج ونطوى بطوننا الليلة لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت ثم غدا الضيف على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من فلان وفلانة وأنزل الله فيهما ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة * وأخرج مسدد فى مسنده وابن أبى الدنيا فى كتاب قرى الضيف وابن المنذر عن أبى المتوكل الناجى رضى الله عنه ان رجلا من المسلمين مكث صائما ثلاثة أيام عمى فلا يجد ما يفطر عليه فيصبح صائما حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس رضى الله عنه فقال لاهله انى ساجىء الليلة بضيف لى فاذا وضعتم طعامكم فليقم بعضكم الى السراج كانه يصلحه فليطفئه ثم اضربوا بايديكم الى الطعام كانكم تاكلون فلا تاكلوا حتى يشبع ضيفنا فلما أمسى ذهب به فوضعوا طعامهم فقامت امرأته الى السراج كانها تصلحه فاطفأته ثم جعلوا يضربون أيديهم فى الطعام كانهم يأكلون ولا يأكلون حتى شبع ضيفهم وانما كان طعامهم ذلك خبزة هى قوتهم فلما أصبح ثابت غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ثابت لقد عجب الله البارحة منكم ومن ضيفكم فنزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله عنه قال أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة فقال ان أخى فلانا وعياله أحوج الى هذا منا فبعث به اليهم فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت الى الاول فنزلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل رضى الله عنه فى قوله ولو كان بهم خصاصة قال فاقة * قوله تعالى

من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (ألم نهلك الاولين) بالعذاب والموت (ثم نتبعهم الآخرين) ثم نلحق بالاولين الآخرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك نفعل بالمجرمين) بالمشركين من قومك (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) من قومك بالايمان والبعث (ألم نخلقكم) يا معشر المكذبين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (فجعلناه فى قرار مكين) فى مكان حريز رحم المرأة (الى قدر معلوم) الى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر (فقدرنا) خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال صورنا خلقه فى رحم المرأة (فنعم القادرون) فنعم ما قدرنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث ثم

(ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) *أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني أخاف ان أكون قد هلكت قال وماذاك قال اني سمعت الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج مني شئ فقال له ابن مسعود رضي الله عنه ليس ذاك بالشح ولكنه البخل ولا خير في البخل وان الشح الذي ذكره الله في القرآن ان تأكل مال أخيك ظلما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه في قوله ومن يوق شح نفسه قال ليس الشحيح ان يمنع الرجل ماله ولكنه البخل وانه لشر انما الشح ان تطمح عين الرجل الى ما ليس له * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال النظر الى المرأة لا يملكها من الشح * وأخرج ابن المنذر عن طاوس رضي الله عنه قال البخل ان يبخل الانسان بما في يديه والشح ان يشح على ما في أيدي الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف انه كان يطوف بالبيت يقول اللهم قني شح نفسي لا يزيد على ذلك فقيل له فقال اذا وقيت شح نفسي لا أسرق ولا أزني ولم أفعل شيا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ومن يوق شح نفسه قال ادخال الحرام ومنع الزكاة * وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال من أدى زكاة ماله فقد وقى شح نفسه * وأخرج الخرائطي في مساوى الاخلاق عن ابن عمر وقال الشح أشد من البخل لان الشحيح يشح على ما في يديه فيحبسه ويشح على ما في أيدي الناس حتى يأخذه وان البخيل انما يبخل على ما في يديه * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ذم البخل عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال الله وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشح من أدى زكاة ماله وقرى الضيف وأعطى في النوائب * وأخرج الحكيم الترمذي وأبو يعلى وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما محق الاسلام محق الشح شئ قط وأخرج ابن مردويه عن أبي زرعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا وانما يضر نفسه شحها * وأخرج عبد بن حميد عن مجمع بن يحيى بن جارية قال حدثني عمي خالد بن يزيد بن جارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأدى في النائبة * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد أبدا * وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في جوف مسلم البخل وسوء الظن * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر ما في رجل شح هالع وجبن خالع * وأخرج أحمد والبخاري في الادب ومسلم والبيهقي عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والشح والبخل فانه دعا من قبلكم الى ان يقطعوا أرحامهم فقطعوها ودعاهم الى ان يستحلوا محارمهم فاستحلوها ودعاهم الى ان يسفكوا دماءهم فسفكوها * وأخرج الترمذي والبيهقي عن أنس رضي الله عنه ان رجلا توفي فقالوا ابشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدرون فلعله قد تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا ينفعه * وأخرج البيهقي من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال أصيب رجل يوم أحد فجاءت امرأة وقالت يا بني لتهنك الشهادة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه * وأخرج البيهقي عن ابن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله وخلقان يبغضهما الله فاما اللذان يحبهما الله فالسخاء والسماحة



ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

ذكر منته على عباده فقال (ألم نجعل الارض كفاتا) تكفتهم (أحياء) على ظهرها (وأمواتا) في بطنها ويقال أوعية للاحياء والاموات (وجعلنا فيها) في الارض (رواسي) جبالا ثوابت في مكانها أوتادا لها (شامخات) طوالا (وأسقيناكم) يا معشر المكذبين (ماء فراتا) عذبا حلوا ويقال ليننا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (انطلقوا) يا معشر المكذبين (الى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (انطلقوا) يا معشر المكذبين (الى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كنين من حر النار (ولا يغني من اللهب) من لهب النار (انها) يعني النار (ترمي بشرر) تقذف بالشرر (كالقصر) كأساقل الشجر العظام (كأنه جمالة صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة

وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل فاذا أراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأدى في النائبة * وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب السخاء على الله السخي قريب من الله فاذا لقيه يوم القيامة أخذ بيده فأقامه عثرته * وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والفجور * وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي أحب الى الله من العابد البخيل * وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي أحب الى الله من عابد بخيل * وأخرج ابن عدي في الكامل والبيهقي وضعفه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولفاجر سخي أحب الى الله من عابد بخيل وأي داء أدوأ من البخل * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة من سيدكم اليوم قالوا الجد بن قيس ولكنا نبخله قال وأي داء أدوأ من البخل ولكن سيدكم عمرو بن الجوح * وأخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس وانا لنبخله قال وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم الخير الابيض عمرو بن الجوح قال وكان على أضيافهم في الجاهلية قال وكان يولم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج * وأخرج البيهقي من طريق الزهري عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس قال وبم تسودونه قالوا بانه أكثرنا مالا وانا على ذلك لنزنه بالبخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوأ من البخل ليس ذاك سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال سيدكم البراء بن معرور قال البيهقي مرسل * وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني عبيد قالوا الجد بن قيس على ان فيه بخلا قال وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم وابن سيدكم بشر بن البراء بن معرور * وأخرج البيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة وأول من يقرع باب الجنة المملوكون اذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله وبين مواليهم * وأخرج البيهقي عن أبي سهل الواسطي رفع الحديث قال ان الله اصطنع هذا الدين لنفسه وانما صلاح هذا الدين بالسخاء وحسن الخلق فاكرموهما * وأخرج البيهقي من طرق وضعفه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل قال الله تعالى ان هذا الدين ارتضيته لنفسي ولا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموهما ما صحبتموه * وأخرج البيهقي وضعفه عن عبد الله بن جراد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتغيتم المعروف فابتغوه في حسان الوجوه فوالله لا يلج النار الا بخيل ولا يلج الجنة شحيح ان السخاء شجرة في الجنة تسمى السخاء وان الشح شجرة في النار تسمى الشح * وأخرج البيهقي وضعفه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة من شجر الجنة أغصانها متدليات في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متدليات في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى النار * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخيا أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة في النار فمن كان شحيحا أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخله النار * وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت قاعدا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ثلاثة عشر رجلا عليهم

(للمكذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيعتذرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جمعناكم) يا معشر المكذبين (والاولين) قبلكم والآخرين بعدكم (فان كان لكم) يا معشر المكذبين (كيد) مقدرة ان تصنعوا بي شيأ (فكيدون) فاصنعوا بي ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدون فاحتالوا بي (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في ظلال) ظلال الشجرة (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) وألوان الفواكه (مما يشتهون) يتمنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا بلا داء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (انا

ثياب السفر فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا من السيد من الرجال يا رسول الله قال ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قالوا ما فى أمتك سيد قال بلى رجل أعطى مالا حلالا ورزق سماحة فادنى الفقير وقلت شكايته فى الناس * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما الى ثديهما وتراقيهما فجعل كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع * وأخرج الزبير بن بكار فى الموفقيات عن عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قدم خالد بن الوليد من ناحية أرض الروم على النبى صلى الله عليه وسلم باسرى فعرض عليهم الاسلام فابوا فامر ان تضرب أعناقهم حتى اذا جاء الى آخرهم قال النبى صلى الله عليه وسلم يا خالد كف عن الرجل قال يا رسول الله ما كان فى القوم أشد على منه قال هذا جبريل يخبرنى عن الله انه كان سخيا فى قومه فكف عنه وأسلم الرومى * قوله تعالى (والذين جاؤا من بعدهم) * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه والذين جاؤا من بعدهم قال الذين أسلموا فعنوا أيضا عبد الله بن نبتل وأوس بن قيظى * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد بن أبى وقاص قال الناس على ثلاثة منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة فاحسن ما أنتم كائنون عليه ان تكونوا بهذه المنزلة التى بقيت ثم قرأ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون وهذه منزلة وقد مضت ثم قرأ والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الانصار وهذه منزلة وقد مضت ثم قرأ والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فقد مضت هاتان المنزلتان وبقيت هذه المنزلة فاحسن ما أنتم كائنون عليه ان تكونوا بهذه المنزلة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضى الله عنه والذين جاؤا من بعدهم الآية قال أمروا بالاستغفار لهم وقد علم ما أحدثوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت أمروا ان يستغفروا لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فسبوهم ثم قرأت هذه الآية والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر انه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرأ عليه للفقراء المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون فمنهم أنت قال لا ثم قرأ عليه والذين تبوؤا الدار والايمان الآية ثم قال هؤلاء الانصار أفانت منهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاؤا من بعدهم الآية ثم قال أفمن هؤلاء أنت قال أرجو قال لا ليس من هؤلاء من يسب هؤلاء * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عمر انه بلغه ان رجلا نال من عثمان فدعاه فاقعده بين يديه فقرأ عليه للفقراء المهاجرين الآية قال من هؤلاء أنت قال لا ثم قرأ والذين جاؤا من بعدهم الآية قال من هؤلاء أنت قال لا ثم قرأ والذين جاؤا من بعدهم الآية قال من هؤلاء أنت قال أرجو ان أكون منهم قال لا والله ما يكون منهم من يتناولهم وكان فى قلبه الغل عليهم * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ ربنا لا تجعل فى قلوبنا غمرا للذين آمنوا * وأخرج الحكيم الترمذى والنسائى عن أنس رضى الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن رجل من أهل الجنة فاطلع رجل من الانصار تنطف لحيته ماء من وضوئه معلق نعليه فى يده الشمال فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فاطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الاولى فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فاطلع ذلك الرجل فلما قام الرجل اتبعه عبد الله بن عمرو بن العاصى فقال انى لاحيت أبى فاقسمت ان لا أدخل عليه ثلاثا فان رأيت ان تؤوينى اليك حتى تحل يمينى فعلت قال نعم قال أنس فكان عبد الله بن عمرو يحدث انه بات معه ليلة فلم يره يقوم من الليل شيأ غير انه كان اذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر فيسبغ الوضوء غير انى لا أسمعه يقول الا خيرا فلما مضت الليالى الثلاث وكدت أحتقر عمله قلت يا عبد الله انه لم يكن بينى وبين والدى غضب ولا هجرة ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ثلاث مرات فى ثلاث مجالس يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فاطلعت أنت تلك المرات الثلاث فاردت ان آوى اليك فانظر ما عملك فاذا ما هو

والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم

كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (كلوا) يا معشر المكذبين (وتمتعوا) عيشوا (قليلا) يسيرا فى الدنيا (انكم مجرمون) مشركون مصيركم النار فى الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (واذا قيل لهم) للمكذبين اذا كانوا فى الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا فى الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا ان كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلابهم كالصياصى ويقال نزلت هذه الآية فى ثقيف

الا ما رأيت فانصرفت عنه فلما وليت دعاني فقال ما هو الا ما قد رأيت غير اني لا أجد في نفسي غلا لاحد من المسلمين ولا أحسده على خير أعطاه الله اياه فقال له عبد الله بن عمر وهذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق * وأخرج الحكيم الترمذي عن عبد العزيز بن أبي رواد قال بلغنا ان رجلا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل من أهل الجنة قال عبد الله بن عمر وفاتبته فقلت يا عماه الضيافة قال نعم فاذا له خيمة وشاة ونخل فلما أمسى خرج من خيمته فاحتلب العنز واجتنى لي رطبا ثم وضعه فاكلت معه فبات نائما وبت قائما وأصبح مفطرا وأصبحت صائما ففعل ذلك ثلاث ليال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذيك انك من أهل الجنة فاخبرني ما عملك قال فانت الذي أخبرك حتى يخبرك بعملي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فمره ان يخبرك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تخبرني قال أما الآن فنعم فقال لو كانت الدنيا لي فاخذت مني لم أحزن عليها ولو أعطيتها لم أفرح بها وأبيت وليس في قلبي غل على أحد قال عبد الله لكني والله أقوم الليل وأصوم النهار ولو وهبت لي شاة لفرحت بها ولو ذهبت لحزنت عليها والله لقد فضلك الله علينا فضلا بينا * قوله تعالى (ألم تر الى الذين نافقوا) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس ألم تر الى الذين نافقوا قال عبد الله بن أبي ابن سلول ورفاعة بن تابوت وعبد الله بن نبتل وأوس بن قيظي واخوانهم بنو النضير * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس ان رهطا من بني عوف بن الحارث منهم عبد الله بن أبي ابن سلول ورفاعة بن تابوت وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله الرعب في قلوبهم فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا الحلقة ففعل فكان الرجل منهم يهدم بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال قد أسلم ناس من أهل قريظة والنضير وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لاهل النضير لئن أخرجتم لنخرجن معكم فنزلت فيهم هذه الآية ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ألم تر الى الذين نافقوا قال عبد الله بن أبي ابن سلول ورفاعة بن تابوت وعبد الله بن نبتل وأوس بن قيظي يقولون لاخوانهم قال النضير باسهم بينهم شديد قال بالكلام تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المنافقون يخالف دينهم دين النضير كمثل الذين من قبلهم قريبا قال كفار قريش يوم بدر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال كذلك أهل الباطل مختلفة شهاداتهم مختلفة أهواؤهم مختلفة أعمالهم وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق كمثل الذين من قبلهم قريبا قال هم بنو النضير * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال هم المشركون * وأخرج الديلمي عن علي قال المؤمنون بعضهم لبعض نصحاء وادون وان افترقت منازلهم والفجرة بعضهم لبعض غششة خونة وان اجتمعت أبدانهم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد كمثل الذين من قبلهم قريبا قال هم كفار قريش يوم بدر * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة كمثل الذين من قبلهم قريبا قال هم بنو النضير * قوله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن راهويه وأحمد في الزهد وعبد بن حميد والبخاوي في تاريخه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب ان رجلا كان يتعبد في صومعة وان امرأة كان لها اخوة فعرض لها شئ فاتوه بها فزينت له نفسه فوقع عليها فجاء الشيطان فقال اقتلها فانهم ان ظهروا علينا افتضحت فقتلها ودفنها فجاؤه فاخذوه فذهبوا به فبينما هم يمشون اذ جاءه الشيطان فقال انا الذي زينت لك فاسجد لي سجدة أنجيك فسجد له فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله كمثل الشيطان الآية قال كان راهب من بني اسرائيل يعبد الله فحسن عبادته وكان يؤتى من كل أرض فيسال عن الفقه وكان عالما وان ثلاثة اخوة لهم أخت حسناء من أحسن الناس وانهم أرادوا ان يسافروا وكبر عليهم ان يدعوها ضائعة فعمدوا الى الراهب فقالوا انا نريد السفر

ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة أو من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

حيث قالوا لا نحسن ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالله ورسوله والكتاب والبعث (فبأي حديث)

والا لا نجد أحدا أوثق في أنفسنا ولا آمن عندنا منك فان رأيت جعلنا أختنا عندك فانها شديدة الوجع فان ماتت فقم عليها وان عاشت فاصلح اليها حتى ترجع فقال اكفيكم ان شاء الله فقام عليها فداواها حتى برئت وعاد اليها حسنها وانه اطلع اليها فوجدها متصنعة ولم يزل به الشيطان حتى وقع عليها فحملت ثم ندم الشيطان فزين له قتلها وقال ان لم تفعل افتضحت وعرف أمرك فلم يكن لك معذرة فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم اخوتها سألوه ما فعلت قال ماتت فدفنتها قالوا احسنت فجعلوا يرون في المنام ويخبرون ان الراهب قتلها وانها تحت شجرة كذا وكذا وانهم عمدوا الى الشجرة فوجدوها قد نبتت فعمدوا اليه فأخذوه فقال الشيطان انا الذي زينت لك الزنا وزينت لك قتلها فهل لك ان تطيعني وأنجيك قال نعم قال فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له ثم قتل فذلك قول الله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في هذه الآية قال كانت امرأة ترعى الغنم وكان لها أربعة اخوة وكانت تأوي بالليل الى صومعة راهب فنزل الراهب ففجر بها فاتاه الشيطان فقال اقتلها ثم ادفنها فانك رجل مصدق يسمع قولك ففتلها ثم دفنها فاتى الشيطان اخوتها في المنام فقال لهم ان الراهب فجر بأختكم فلما أحبلها قتلها ثم دفنها في مكان كذا وكذا فلما أصبحوا قال رجل منهم لقد رأيت البارحة كذا وكذا فقال الآخر وأنا والله لقد رأيت كذلك فقال الآخر وانا والله لقد رأيت كذلك قالوا فوالله ما هذا الا لشيء فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فاتوه فانزلوه ثم انطلقوا به فلقيه الشيطان فقال انى أنا الذي أوقعتك في هذا وان يجيئك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة وأنجيك مما أوقعتك فيه فسجد له فلما أتوا به ملكهم تبرأ منه وأخذ فقتل * وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عبيد بن رفاعة الدارمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال كان راهب في بني اسرائيل فاخذ الشيطان جارية فخنقها فالقى في قلوب أهلها ان دواءها عند الراهب فاتى بها الراهب فابى ان يقبلها فلم يزالوا به حتى قبلها فكانت عنده فاتاه الشيطان فوسوس له وزين له فلم يزل به حتى وقع عليها فلما حملت وسوس له الشيطان فقال الآن تفتضح يأتيك أهلها فاقتلها فان انت قتلتها ودفنتها فاتى الشيطان أهلها فوسوس اليهم والقى في قلوبهم انه أحبلها ثم قتلها فاتاه أهلها فسألوه فقال ماتت فاخذوه فاتاه الشيطان فقال انا الذي ألقيت في قلوب أهلها وأنا الذي أوقعتك في هذا فاطعني تنج واسجد لي سجدتين فسجد له سجدتين فهو الذي قال الله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية * وأخرج ابن المنذر والخرائطي في اعتلال القلوب من طريق عدي بن ثابت عن ابن عباس في الآية قال كان راهب في بني اسرائيل متعبدا زمانا حتى كان يؤتى بالمجانين فيقرأ عليهم ويعودهم حتى يبرؤا فاتي بامرأة في شرف قد عرض لها الجنون فجاء اخوتها اليه ليعوذها فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما عظم بطنها لم يزل الشيطان يزين له حتى قتلها ودفنها في مكان فجاء الشيطان في صورة رجل الى بعض اخوتها فاخبره بفعل الرجل يقول لاخيه والله لقد أتاني آت فاخبرني بكذا وكذا حتى أفضى به بعضهم الى بعض حتى رفعوه الى ملكهم فسار الملك والناس حتى استنزله فاقروا واعترف فامر به الملك فصلب فاتاه الشيطان وهو على خشبته فقال أنا الذي زينت لك هذا وألقيتك فيه فهل أنت مطيعي فيما آمرك به وأخلصك قال نعم قال فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له وكفر فقتل في تلك الحال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال كان رجل من بني اسرائيل عابدا وكان يعبد اوى المجانين وكانت امرأة جميلة أخذها الجنون فجيء بها اليه فتركت عنده فاعجبته فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال ان علم بهذا افتضحت فاقتلها وادفنها في بيتك فقتلها فجاء أهلها بعد زمان يسألونه عنها فقال ماتت فلم يتهموه لصلاحه فيهم ورضاه فجاءهم الشيطان فقال اجهالم تمت ولكنه وقع عليها فحملت فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا فجاء أهلها فقالوا ما انتهمك ولكن اخبرنا أين دفنتها ومن كان معك ففتشوا بيته فوجدوها حيث دفنها فاخذ فسجن فجاءه الشيطان فقال ان كنت تريد ان أخرجك مما أنت فيه فاكفر بالله فاطاع الشيطان وكفر فاخذ وقتل فتبرأ منه الشيطان حينئذ قال طاوس فما أعلم الا أن هذه الآية أنزلت فيه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود في الآية قال ضرب الله مثل الكفار والمنافقين الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر

* واخرج

كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا النبأ

* (ومن السورة التي يذكر فيها النبأ وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاثون وحروفها ستمائة وتسعون حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عما ذا يتحدثون يعني قريشا (عن النبأ العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذي هم فيه مختلفون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذا نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من القرآن فقرأه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم

* وأخرج عبد حميد عن مجاهد كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر قال عامة الناس * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش أنه كان يقرأ فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدان فيها والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) الآية * أخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن حرير قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه قوم مجتابي النمار متقلدي السيوف أكثرهم أو كلهم من مضر فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الذي بهم من الجهد والعرى والجوع تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فدخل بيته ثم راح الى المسجد فصلى الظهر ثم صعد منبره فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فان الله أنزل في كتابه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون تصدقوا قبل أن لا تصدقوا تصدقوا قبل أن يحال بينكم وبين الصدقة تصدق امرؤ من ديناره تصدق امرؤ من درهمه تصدق امرؤ من بره من شعيره من تمره لا يحقرن شيء من الصدقة ولو بشق التمرة فقام رجل من الانصار بصرة في كفه فناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على منبره فعرف السرور في وجهه فقال من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيء ومن سن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيء فتقرقوا فمن ذي دينار ومن ذي درهم ومن ذي طعام ومن ذي ومن ذي فاجتمع فقسمه بينهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ما قدمت لغد قال يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن نعيم بن محمد الرحبي قال كان من خطبة أبي بكر الصديق وعلموا أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم أن ينقضي الاجل وأنتم على حذر فافعلوا وان تستطيعوا ذلك الا باذن الله وان قوما جعلوا اجلهم لغيرهم فنهاكم الله أن تكونوا أمثالهم فقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون اين من كنتم تعرفون من اخوانكم قد انتهت عنهم أعمالهم ووردوا على ما قدموا أين الجبارون الاولون الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط قد صاروا تحت الصخر والآكام هذا كتاب الله لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره واستضيؤا منه اليوم ليوم الظلمة واستنصحوا كتابه وتبيانه فان الله قد أثنى على قوم فقال كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين لا خير في قول لا يبتغى به وجه الله ولا خير في مال لا ينفق في سبيل الله ولا خير فيمن يغلب غضبه حلمه ولا خير في رجل يخاف في الله لومة لائم * قوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) الآية ** أخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية قال لو أنزلت هذا القرآن على جبل فأمرته بالذي أمرتكم ونهيته بالذي نهوتكم به اذا يصدع ويخشع من خشية الله فانتم أحق أن تخشعوا وتذللوا وتلينا قلوبكم لذكر الله * وأخرج ابن المنذر عن مالك بن دينار قال أقسم لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن الا صدع قلبه * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله لو أنزلنا هذا القرآن الآية قال يقول لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل جلته اياه تصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله فأمر الله الناس اذا نزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع قال كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون * وأخرج الديلمي عن ابن مسعود وعلي مرفوعا في قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة قال هي رقية الصداع * وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه قال أنبأنا أبو نعيم الحافظ أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر المقرى البغدادي يعرف بغلام ابن شنبوذ أنبأنا ادريس بن عبد الكريم الحداد قال قرأت على خلف فلما بلغت هذه الآية لو أنزلنا هذا القرآن على جبل قال ضع يدك على رأسك فاني قرأت على سليم فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فاني قرأت على الاعمش فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فاني قرأت على يحيى ابن وثاب فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فاني قرأت على علقمة والاسود فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فانا قرأنا على عبد الله فلما بلغنا هذه الآية قال ضعا أيديكما على رؤوسكما فاني قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك فان جبريل لما نزل بها الي قال لي ضع يدك على

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (ألم نجعل الارض مهادا) فراشا ومنادا (والجبال أوتادا) لها لكي لا تميد بهم (وخلقناكم أزواجا) ذكرا وأنثى (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لابدانكم ويقال حسنا جميلا (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا) مطلبا (وبنينا) خلقنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سبعا) سبع سموات (شدادا) غلاظا (وجعلنا سراجا وهاجا) شمسا مضيئة لبني آدم (وأنزلنا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء ثجاجا) مطرا كثيرا متتابعا لتخرج

رأسك فانها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت * قوله تعالى (هو الله الذى لا اله الا هو) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اسم الله الاعظم هو الله * وأخرج ابن مردويه عن أبى أيوب الانصارى أنه كان له مربد للتمر فى بيته فوجد المربد ينقص فلما كان الليل أبصره فاذا بحس رجل فقال له من أنت قال رجل من الجن أردنا هذا البيت فارملنا من الزاد فاصبنا من تمرك ولا يفقصكم الله منه شيأ فقال له أبو أيوب الانصارى ان كنت صادقا فناولنى يدك فناوله يده فاذا بشعر كذراع الكلب فقال له أبو أيوب ما أصبت من تمرنا فانت فى حل أفلا تخبرنى بافضل ما تتعوذ به الانس من الجن قال هذه الآية آخر سورة الحشر * وأخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر ثم مات من يومه وليلته كفر عنه كل خطيئة عملها * وأخرج ابن السنى فى عمل يوم وليلة وابن مردويه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا اذا أوى الى فراشه ان يقرأ آخر سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا * وأخرج ابو على عبد الرحمن بن محمد النيسابورى فى فوائده عن محمد بن الحنفية ان البراء بن عازب قال لعلى بن أبى طالب سألتك بالله الا ما خصصتنى بافضل ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خصه به جبريل مما بعث به اليه الرحمن قال يا براء اذا أردت ان تدعو الله باسمه الاعظم فاقرأ من اول الحديد عشر آيات وآخر سورة الحشر ثم قل يا من هو هكذا وليس شئ هكذا غيره أسألك ان تفعل بى كذا وكذا فوالله يا براء لو دعوت على الخسف بى * وأخرج ابن مردويه عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث الله اليه سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الانس والجن ان كان ليلا حتى يصبح وان كان نهارا حتى يمسى * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال يتعوذ من الشيطان عشر مرات * وأخرج أحمد والدارمى والترمذى وحسنه وابن الضريس والبيهقى فى شعب الايمان عن معقل بن يسار عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح عشر مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة * وأخرج ابن عدى وابن مردويه والخطيب والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ خواتيم الحشر فى ليل او نهار فمات فى يومه او ليلته فقد اوجب له الجنة * وأخرج ابن الضريس عن عتيبة قال حدثنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من قرأ خواتيم الحشر حين يصبح ادرك ما فاته من ليلته وكان محفوظا الى ان يمسى ومن قرأها حين يمسى ادرك ما فاته من يومه وكان محفوظا الى ان يصبح وان مات اوجب * وأخرج الدارمى وابن الضريس عن الحسن قال من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر اذا اصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء وان قرأ اذا امسى فمات من ليلته طبع بطابع الشهداء * وأخرج الديلمى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم فى ستة آيات من آخر سورة الحشر * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله عالم الغيب والشهادة قال السر والعلانية وفى قوله المؤمن قال المؤمن خلقه من ان يظلمهم وفى قوله المهيمن قال الشاهد * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله عالم الغيب قال ما يكون وما هو كائن وفى قوله القدوس قال تقدسه الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة فى قوله القدوس قال المبارك السلام المؤمن قال المؤمن من آمن به المهيمن الشهيد عليه العزيز فى نقمته اذا انتقم الجبار جبر خلقه على ما يشاء المتكبر عن كل سوء * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن على قال انما سمى نفسه المؤمن لانه آمنهم من العذاب * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجمد بن كعب قال انما تسمى الجبار لانه يجبر الخلق على ما أراده

## * (سورة الممتحنة مدنية) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة الممتحنة بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى) الآية * أخرج أحمد والحميدى وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابو عوانة وابن حبان وابن جرير



هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم

## * (سورة الممتحنة مكية وهى ثلاث عشرة آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايا كم أن تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون اليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين

وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وأبو نعيم معا في الدلائل عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فائتوني به فخرجنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب قلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال لا تعجل على يا رسول الله اني كنت امرأ ملصقا من قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول الله فاضرب عنقه فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ونزلت فيه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة * وأخرج ابو يعلى وابن المنذر من طريق الحارث عن علي قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي مكة أسر الى ناس من اصحابه انه يريد الدخول الى مكة منهم حاطب بن ابي بلتعة وأفشى في الناس انه يريد خيبر فكتب حاطب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثني انا ومن معي فقال ائتوا روضة خاخ فذكر له ما تقدم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية * وأخرج ابن المنذر من طريق قتادة وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه في الآية قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم المسير وقت الحديبية الى مشركي قريش كتب اليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم فاطلع الله نبيه على ذلك فوجد الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها فقال له ما حملك على الذي صنعت قال أما والله ما ارتبت في أمر الله ولا شككت فيه ولكنه كان لي بها أهل ومال فاردت مصانعة قريش وكان حليفا لهم ولم يكن منهم فانزل الله فيه القرآن يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية قال نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش كتب الى أهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفته فبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه بها * وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كتب حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين بكتاب فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما دعاك الى ما صنعت قال يا رسول الله كان أهلي فيهم فخشيت أن يصرموا عليهم فقلت اكتب كتابا لا يضر الله ورسوله فقلت اضرب عنقه يا رسول الله فقد كفر فقال وما يدريك يا ابن الخطاب ان يكون الله اطلع على أهل هذه العصابة من أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * وأخرج ابن مردويه من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة وحاطب رجل من أهل اليمن كان حليفا للزبير بن العوام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا وكان بنوه واخوته بمكة فكتب حاطب وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى كفار قريش بكتاب ينتصح لهم فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير فقال لهما انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب فخذا الكتاب فائتياني به فانطلقا حتى أدركا المرأة بحليفة بني أحمد وهي من المدينة على قريب من اثني عشر ميلا فقالا لها أعطينا الكتاب الذي معك قالت ليس معي كتاب قالا كذبت قد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معك كتابا والله لتعطين الكتاب الذي معك أو لا نترك عليك ثوبا الا التمسنا فيه قالت أولستم بناس مسلمين قالا بلى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا ان معك كتابا حتى اذا ظنت انهما ملتمسان كل ثوب معها حلت عقاصها فاخرجت لهما الكتاب من بين قرون رأسها كانت قد اعتقصت عليه فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو كتاب من حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال أنت كتبت هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك على أن تكتب به قال حاطب أما والله ما ارتبت منذ أسلمت في الله عز وجل ولكني كنت امرأ غريبا فيكم أيها الحي من قريش

به) لننبت به (حبا ونباتا) بالمطر الحبوب كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات ألفافا) بساتين ملتفة ويقال ألوانا (ان يوم الفصل كان ميقاتا) ميعادا للاولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (يوم ينفخ في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرقا (وسيرت الجبال) عن وجه الارض (فكانت سرابا) فكانت كالسراب (ان جهنم كانت مرصادا) محبسا أو مسجنا (للطاغين) للكافرين (مآبا) مرجعا (لابثين فيها أحقابا) مقيمين في جهنم أحقابا حقبا بعد حقب والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الاحقاب الا الله فلا ينقطع عنهم (لا يذوقون فيها) في النار (بردا) ماء باردا ويقال نوما (ولا شرابا) باردا (الا حميما) ماء حارا قد انتهى حره (وغساقا) زمهريرا ويقال ما ء منتنا (جزاء

وكان لي بنون واخوة بمكة فكتبت الى كفار قريش بهذا الكتاب لكي أدفع عنهم فقال عمر ائذن لي يارسول الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه قد شهد بدرا وانك لاتدري لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فاني غافر لكم ماعملتم فانزل الله في ذلك يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة حتى بلغ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عروة مرسلا * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الفتح الا أربعة عبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأم سارة فذكر الحديث قال وأما أم سارة فانها كانت مولاة لقريش فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها شيأ ثم أتاها رجل فبعث معها بكتاب الى أهل مكة يتقرب بذلك اليهم لحفظ عياله وكان له بها عيال فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فبعث في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فلقياها في الطريق ففتشاها فلم يقدرا على شيء معها فقبلا راجعين ثم قال أحدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فرجعا اليها فسلا سيفهما فقالا والله لتذيقنك الموت أو لتدفعن الينا الكتاب فانكرت ثم قالت أدفعه اليكما على أن لا ترداني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلا ذلك منها فحلت عقاص رأسها فاخرجت الكتاب من قرون من قرونها فدفعته اليهما فرجعا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعاه اليه فدعا الرجل فقال ماهذا الكتاب فقال أخبرك يارسول الله انه ليس من رجل ممن معك الا وله بمكة من يحفظ عياله فكتبت بهذا الكتاب ليكونوا لي في عيالي فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال كتب حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين كتابا يذكر فيه مسير النبي صلى الله عليه وسلم فبعث به مع امرأة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبها فاخذ الكتاب منها فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال أنت كتبت هذا الكتاب قال نعم يارسول الله أما والله اني لمؤمن بالله وبرسوله وما كفرت منذ أسلمت ولا شككت منذ استيقنت ولكني كنت امرأ لا نسب لي في القوم انما كنت حليفهم وفي أيديهم من أهلي ماقد علمت فكتبت اليهم بشيء قد علمت أن لن يغني عنهم من الله شيأ أراده أن أدرأ به عن أهلي ومالي فقال عمر بن الخطاب يارسول الله خلني وعن عدو الله هذا المنافق فاضرب عنقه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا عرف عمر انه قد غضب ثم قال ويحك ياعمر بن الخطاب ومايدريك لعل الله قد اطلع على أهل موطن من مواطن الخير فقال للملائكة اشهدوا اني قد غفرت لاحبدي هؤلاء فليعملوا ماشاؤا قال عمر الله ورسوله أعلم قال انهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر انهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر انهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر * وأخرج أحمد وعبد بن حميد عن جابر ان حاطب بن أبي بلتعة كتب الى أهل مكة يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد غزوهم فدل النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة التي معها الكتاب فارسل اليها فاخذ كتابها من رأسها فقال ياحاطب أفعلت قال نعم أما اني لم أفعل غشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفاقا فقد علمت ان الله مظهر رسوله ومتم له غير اني كنت غريبا بين ظهرانيهم وكانت والدتي معهم فاردت ان أتخذ عندهم فقال له عمر الا أضرب رأس هذا قال أتقتل رجلا من أهل بدر ومايدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر وقال اعملوا ماشئتم * واخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي عن جابر ان عبدا لحاطب بن ابي بلتعة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتكي حاطبا فقال يارسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لايدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية * وأخرج ابن مردويه عن سعيد بن جبير قال اسم الذي أنزلت فيه يا أيها آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء حاطب ابن ابي بلتعة * واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا ان حاطب بن ابي بلتعة كتب الى أهل مكة يحذرهم سير رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية فاطلع الله نبيه على ذلك فقال له نبي الله ماحملك على الذي صنعت قال اما والله ماشككت في أمرك ولا ارتبت فيه ولكن كان لي هنالك مال وأهل فاردت مصانعة قريش على أهلي ومالي وذكر لنا انه كان حليفا لقريش ولم يكن من انفسهم فانزل الله القرآن وقال ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الا قول

ابراهيم

وفاقا) موافقة أعمالهم (انهم كانوا) في الدنيا (لايرجون حسابا) لايخافون عذابا في الآخرة ولايؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (كذابا) تكذيبا (وكل شيء) من أعمال بني آدم (أحصيناه كتابا) كتبناه في اللوح المحفوظ (فذوقوا) العذاب في النار (فلن نزيدكم) في النار (الا عذابا) لوناً بعد لون ثم بين كرامة المؤمنين فقال (ان للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (مفازا) نجاة من النار وقربى الى الله (حدائق) وهي ماأحيط عليها من الشجر والنخل (وأعنابا) كروما (وكواعب) جواري مطلكات الثديين (أترابا) مستويات في السن والميلاد على ثلاث وثلاثين سنة (وكأسا دهاقا) ملأى متتابعة (لايسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (لغوا) حلفا وباطلا (ولا كذابا) لايكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) أعطاهم في الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والارض وما بينهما) من الخلق

ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قال يقول فلا تاسوا في ذلك فانما كانت موعدة وعدها اياه ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول لا تظهرهم علينا فيفتنوا بذلك يرون انهم انما ظهروا لانهم اولى بالحق منا * واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله بما تعملون بصير قال في مكاتبة حاطب بن ابي بلتعة ومن معه الى كفار قريش يحذرونهم وفي قوله الا قول ابراهيم لابيه قال نهوا ان يتاسوا باستغفار ابراهيم لابيه فيستغفروا للمشركين وفي قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تعذبنا بايديهم ولا تعذب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله بصير في مكاتبة حاطب بن ابي بلتعة ومن معه الى كفار قريش يحذرونهم وقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك نهوا ان يتاسوا باستغفار ابراهيم لابيه وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد كان لكم اسوة حسنة قال في صنع ابراهيم كله الا في الاستغفار لابيه لا يستغفر له وهو مشرك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول لا تسلطهم علينا فيفتنونا * قوله تعالى (عسى الله ان يجعل) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل ابا سفيان بن حرب على بعض اليمن فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل فاتى ذا الخمار مرتدا فقاتله فكان اول من قاتل في الردة وجاهد عن الدين قال ابن شهاب وهو فيمن أنزل الله فيه عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة * وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال اول من قاتل اهل الردة على اقامة دين الله ابو سفيان بن حرب وفيه نزلت هذه الآية عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان فصارت ام المؤمنين وصار معاوية خال المؤمنين * واخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال نزلت في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة فكانت هذه مودة بينه وبينه * قوله تعالى (لا ينهاكم الله) الآية * أخرج الطيالسي وأحمد والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في تاريخه والحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا ضباب واقط وسمن وهي مشركة فابت أسماء ان تقبل هديتها أو تدخلها بيتها حتى أرسلت الى عائشة ان سلي عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى آخر الآية فامرها ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها * وأخرج البخاري وابن المنذر والنحاس والبيهقي في شعب الايمان عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتتني أمي راغبة وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أأصلها فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين فقال نعم صلي أمك * وأخرج أبو داود وفي تاريخه وابن المنذر عن قتادة لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين قال ان تستغفروا لهم وتبروهم وتقسطوا اليهم هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين قال كفار أهل مكة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات) الآية * أخرج البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء مؤمنات فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ ولا تمسكوا بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك * وأخرج البخاري وأبو داود وفي ناسخه والبيهقي في السنن عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا لما

والعجائب معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن

كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو على قضية المدة يوم الحديبية كان مما اشترط سهيل ان لا يأتيك منا أحد وان كان على دينك الا رددته الينا فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جندل بن سهيل ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما ثم جاء المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أحمد رضي الله عنه قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه في أم كلثوم ان يردها اليهما فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنعهن ان يردن الى المشركين وأنزل الله آية الامتحان * وأخرج ابن دريد في أماليه حدثنا أبو الفضل الرياشي عن ابن أبي رجاء عن الواقدي قال نفرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بآيات نزلت فيها قالت فكنت أول من هاجر الى المدينة فلما قدمت قدم أخي الوليد على فنسخ الله العقد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين في شأني ونزلت فلا ترجعوهن الى الكفار ثم انكحني النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فقلت أتزوجني بمولاك فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ثم قتل زيد فارسل الى الزبير اخبسني على نفسك قلت نعم فنزلت ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء * وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب رضي الله عنه قال كان المشركون قد شرطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ان من جاءنا من قبلنا وان كان على دينك رددته الينا ومن جاءك منا لم نرده اليك فكان يرد اليهم من جاءه من قبلهم يدخل في دينه فلما جاءت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط مهاجرة جاء أخواها يريدان ان يخرجاها ويردها اليهم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية الى قوله وليسألوا ما أنفقوا قال هو الصداق وان فاتكم شيء من أزواجكم الآية قال هي المرأة تسلم فيرد المسلمون صداقها الى الكفار وما طاق المسلمون من نساء الكفار عندهم فعليهم ان يردوا صداقهن الى المسلمين فان أمسكوا صداقا من صداق المسلمين مما فارقوا من نساء الكفار أمسك المسلمون صداق المسلمات اللاتي جئن من قبلهم * وأخرج ابن اسحق وابن سعد وابن المنذر عن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا يوم الحديبية على ان يرد على قريش من جاء فلما هاجرت النساء أبى الله ان يردد الى المشركين اذا هن امتحن بمحنة الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة فيهن وأمر برد صداقهن اليهم اذا حبسن عنهم وانهم يردوا على المسلمين صدقات من حبسوا عنهم من نسائهم ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم رد النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد أمسك النساء ولم يرد لهن صداقا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال سلوهن ما جاء بهن فان كان جاء بهن غضب على أزواجهن أو غيرة أو سخط ولم يؤمن فارجعوهن الى أزواجهن وان كن مؤمنات بالله فامسكوهن وآتوهن أجورهن من صدقتهن وانكحوهن ان شئتم وأصدقوهن وفي قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطلاق نسائهن كوافر بمكة قعدن مع الكفار واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا قال ما ذهب من أزواج أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن وما ذهب من أزواج الكفار الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كمثل ذلك هذا في صلح كان بين قريش وبين محمد صلى الله عليه وسلم وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد فعاقبتم أصبتم مغنما من قريش أو غيرهم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا صداقاتهن عوضا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال خرجت امرأة مهاجرة الى المدينة فقيل لها ما أخرجك بغضا لزوجك أم أردت الله ورسوله قالت بل الله ورسوله فانزل الله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار فان تزوجها رجل من المسلمين فليرد الى زوجها الاول ما أنفق عليها * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير

(الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عنده يعني الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته الا الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكا يستغفر للمؤمنين الى يوم القيامة فيجيء يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (الا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال صوابا) حقا لا اله الا الله (ذلك اليوم الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فمن شاء اتخذ الى ربه) وحد واتخذ بذلك التوحيد الى ربه (مآبا) مرجعا (انا أنذرناكم) خوفناكم يا أهل مكة (عذابا قريبا) كائنا (يوم ينظر المرء) يبصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت) ما عملت (يداه) من خير أو شر

وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات قال هذا حكم حكمه الله بين أهل الهدى وأهل الضلالة فامتحنوهن قال كانت محنتهن ان يحلفن بالله ما خرجن لنشوز ولا خرجن الا حبا للاسلام وحرصا عليه فاذا فعلن ذلك قبل منهن وفي قوله واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا قال كن اذا فر رن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الكفار الذين بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فتزوجن بعثوا بمهورهن الى أزواجهن من المسلمين واذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين النبي عهد فنكحوهن بعثوا بمهورهن الى أزواجهن من المشركين فكان هذا بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين أصحاب العهد من الكفار وفي قوله وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم يقول الى كفار قريش ليس بينهم وبين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عهد يأخذونهم به فعاقبتم وهي الغنيمة اذا غنموا بعد ذلك ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى قوله عليم حكيم قال كان امتحانهن ان يشهدن أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاذا علموا ان ذلك حق منهن لم يرجعوهن الى الكفار وأعطى بعلها في الكفار الذين عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقه الذي أصدقها وأحلهن للمؤمنين اذا آتوهن أجورهن ونهى المؤمنين ان يدعوا المهاجرات من أجل نسائهم في الكفار وكانت محنة النساء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعكن على ان لا تشركن بالله شيأ وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة منتكرة في النساء فقالت اني ان أتكلم يعرفني وان عرفني قتلني وانما تنكرت فرقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت النسوة التي مع هند وأبين ان يتكلمن فقالت هند وهي منتكرة كيف يقبل من النساء شيأ لم يقبله من الرجال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر رضي الله عنه قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله اني لاصيب من أبي سفيان الهنة ما أدري أيحلهن أم لا قال أبو سفيان ما أصبت من شئ مضى أو قد بقي فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فدعاها فاتته فأخذت بيده فعاذت به فقال انت هند فقالت عفا الله عما سلف فصرف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قوله وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم الآية يعني ان لحقت امرأة من المهاجرين بالكفار أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطى من الغنيمة مثل ما أنفق * وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب رضي الله عنه قال بلغنا ان المحنة أنزلت في المدة التي مادفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش من أجل العهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش في المدة فكان يرد على كفار قريش ما أنفقوا على نسائهم اللاتي يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار ولو كانوا حربا ليست بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم مدة عهد لم يردوا اليهم شيأ مما أنفقوا وقد حكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار بمثل ذلك الحكم قال الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته بنت أبي أمية بن المغيرة من بني مخزوم فتزوجها معاوية بن أبي سفيان وبنت جرول من خزاعة فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العدوي وجعل ذلك حكما حكم به بين المؤمنين وبين المشركين في مدة العهد التي كانت بينهم فأقر المؤمنون بحكم الله فأدوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم وأبى المشركون ان يقروا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين فقال الله وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فاذا ذهبت بعد هذه الآية امرأة من أزواج المؤمنين الى المشركين رد المؤمنون الى أزواجها النفقة التي أنفق عليها من العقب الذي بأيديهم الذي أمروا ان يردوه الى المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهن اللاتي آمن وهاجرن ثم ردوا الى المشركين فضلا ان كان لهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال الرجل تلحق امرأته بدار الحرب فلا يعتد بها من نسائه * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد عن

(ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) مع البهائم من الهول والشدة والعذاب يتمنى الكافر أن يكون ترابا مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة

*(ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول اقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم نشطا كنشط السفود الكثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج الى الجنة (والسابحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلونها سلا رفيقا ورويدا ثم يتركونها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين (فالسابقات سبقا)

عامر الشعبي رضي الله عنه قال كانت زينب امرأة ابن مسعود من الذين قالوا له واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم ان امرأة من أهل مكة أتت المسلمين فعوضوا زوجها وان امرأة من المسلمين أتت المشركين فعوضوا زوجها وان امرأة من المسلمين ذهبت الى من ليس له عهد من المشركين فعاقبتم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا يقول آتوا زوجها من الغنيمة مثل مهرها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج سهيل بن عمرو فقال رجل من أصحابه يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال فما بال من أسلم منهم ردا اليهم ومن اتبعهم منا نرده اليهم قال أما من أسلم منهم فعرف الله منه الصدق أنجاه ومن رجع منا سلم الله منه قال ونزلت سورة الممتحنة بعد ذلك الصلح وكانت من أسلم من نسائهم فسئلت ما أخرجك فان كانت خرجت فرارا من زوجها ورغبة عنه ردت وان كانت خرجت رغبة في الاسلام أمسكت وردت على زوجها مثل ما أنفق * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب رضي الله عنه انه بلغه انه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية في امرأة أبي حسان بن الدحداحة وهي أميمة بنت بسر امرأة من بني عمرو بن عوف وان سهل بن حنيف تزوجها حين فرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له عبد الله بن سهل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة عهد شرط في ان رد النساء فجاءت امرأة تسمى سعيدة وكانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من أهل مكة وطلبوا ردها فانزل الله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية وهم بالحديبية لما جاء النساء أمره ان يرد الصداق الى أزواجهن وحكم على المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم امرأة من المسلمين ان يردوا الصداق الى زوجها فاما المؤمنون فاقروا بحكم الله وأما المشركون فابوا ان يقروا فانزل الله وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار الى قوله مثل ما أنفقوا فامر المؤمنون اذا ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج من المسلمين ان يرد اليه المسلمون صداق امرأته مما أمروا ان يردوا على المشركين * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله اذا جاءكم المؤمنات الآية قال كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وكانت المرأة اذا جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امتحنوها ثم يردون على زوجها ما أنفق عليها فان لحقت امرأة من المسلمين بالمشركين فغنم المسلمون ردوا على صاحبها ما أنفق عليها قال الشعبي مارضي المشركون بشيء مارضوا بهذه الآية وقالوا هذا النصف * وأخرج ابن أبي اسامة والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ولفظ ابن المنذر انه سئل بم كان النبي صلى الله عليه وسلم يمتحن النساء قال كانت المرأة اذا جاءت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها عمر رضي الله عنه بالله ما خرجت رغبة بارض عن أرض وبالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا لله ورسوله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال يقال لها ما جاء بك عشق رجل منا ولا فرار من زوج ما خرجت الا حبا لله ورسوله * وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أسلم عمر بن الخطاب وتاخرت امرأته في المشركين فانزل الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر * وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن يزيد بن الاخنس رضي الله عنه انه لما أسلم أسلم معه جميع أهله الا امرأة واحدة أبت ان تسلم فانزل الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر فقيل له قد أنزل الله انه فرق بينها وبين زوجها الا ان تسلم فضرب لها أجل سنة فلما مضت السنة الا يوما جلست تنظر الشمس حتى اذا دنت للغروب أسلمت * وأخرج ابن أبي حاتم عن طلحة رضي الله عنه قال لما نزلت ولا تمسكوا بعصم الكوافر طلقت امرأتي اروى بنت ربيعة وطلق عمر قريبة بنت أبي أمية وأم كلثوم بنت جرول الخزاعية * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يسلم زوجها بعصمتها قد برئ منها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن

---

وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة وأرواح الكافرين الى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق الى الجنة (فالمدبرات أمرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا كل هؤلاء النجوم فالمدبرات أمرا وهم الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي قسي الغزاة والناشطات نشطا هي أوهاق الغزاة والسابحات سبحا هي سفن غزاة البحر والسابقات سبقا هي خيول الغزاة فالمدبرات أمرا هم قواد الغزاة ويقال والسابحات سبحا هي الشمس والقمر والليل والنهار أقسم الله بهؤلاء الاشياء ان النفختين لكائنتان بينهما أربعون سنة ثم بينهما فقال (يوم ترجف الراجفة) وهي النفخة الاولى يتزلزل كل شيء (تتبعها الرادفة) وهي النفخة الاخيرة (قلوب يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خائفة (أبصارها خاشعة) ذليلة

في قوله وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار قال نزلت في امرأة الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفي ولم ترتد امرأة من قريش غيرها فاسلمت مع ثقيف حين أسلموا * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر عن ابن جريج فاه تحنوهن الآية قال سالت عطاء عن هذه الآية تعلمها قال لا * قوله تعالى (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم فمن أقرت بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يد امرأة قط في المبايعة ما يعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن سعد وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أميمة بنت رقيقة قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نساء لنبايعه فاخذ علينا ما في القرآن ان لا نشرك بالله شيأ حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما استطعتن وأطقتن قلنا الله ورسوله ارحم بنا من أنفسنا يا رسول الله الا تصافحنا قال اني لا أصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة * وأخرج أحمد وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال جاءت أميمة بنت رقيقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الاسلام فقال أبايعك على أن لا تشركي بالله شيأ ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تاتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى * وأخرج ابن سعد وأحمد وابن مردويه عن سلمى بنت قيس رضي الله عنها قالت جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعه على الاسلام في نسوة من الانصار فلما شرط علينا ان لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا تاتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف ولا تغششن أزواجكن فبايعناه ثم انصرفنا فقلت لامرأة ارجعي فاسأليه ما غش أزواجنا فسالته فقال تاخذ ماله فتحابي غيره به * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والبخاري ومسلم والنسائي وابن المنذر عن عبادة بن الصامت قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيأ ولا تسرقوا ولا تزنوا وقرأ آية النساء فمن وفى منكم فاجره على الله ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيأ فستره الله فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الصلاة يوم الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزل فاقبل حتى أتى النساء فقال يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ أنتن على ذلك قالت امرأة نعم * وأخرج ابن أبي حاتم عن معاذ رضي الله عنه قال أنزلت هذه الآية يوم الفتح فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال على الصفا وعمر يبايع النساء تحتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أحمد وابن سعد وأبو داود وأبو يعلى وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار في بيت فارسل اليهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام على الباب فسلم فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن تبايعن على ان لا تشركن بالله شيأ ولا تسرقن ولا تزنين لآية قلنا نعم فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت قال اسمعيل فسالت جدتي عن قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قالت نهانا عن النياحة * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وأحمد وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت بايعت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال اني لا أصافحكن ولكن آخذ عليكن ما أخذ الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد عن الشعبي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء ووضع على يده ثوبا فلما كان بعد كان يخبر النساء فيقرأ عليهن هذه الآية يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن فاذا أقررن قال قد بايعتكن حتى جاءت هند امرأة أبي سفيان فلما قال ولا يزنين قالت أو تزني الحرة اقد كنا نستحي من ذلك في الجاهلية فكيف بالاسلام فقال ولا يقتلن أولادهن قالت أنت قتلت آباءهم وتوصينا

مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم

(يقولون) كفار مكة النضر بن الحرث وأصحابه (أئنا لمردودون في الحافرة) الى الدنيا ويقال من القبور (أئذا كنا عظاما نخرة) بالية ويقال مبتة ان قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم (قالوا تلك

بابنائهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا يسرقن فقالت يا رسول الله انى أصبت من مال أبي سفيان فرخص لها * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال قل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعكن على ان لا تشركن بالله شيأ وكانت هند متنكرة فى النساء فقال لعمر قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله انى لاصيب من مال أبي سفيان الهنة فقال ولا يزنين فقالت وهل تزنى الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن قالت هند أنت قتلتهم يوم بدر قال ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف قال منهن ان يحنن وكان أهل الجاهلية يعزقن الثياب ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالويل والثبور * وأخرج الحاكم وصححه عن فاطمة بنت عتبة ان أخاها أبا حذيفة أتى بها وبهند بنت عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه فقالت أخذ علينا بشرط فقال له يا ابن عم وهل علمت فى قومك من هذه الصفات شيأ قال أبو حذيفة ايها فبايعيه فان بهذا يبايع وهكذا يشترط فقالت هند لا أبايعك على السرقة فانى أسرق من مال زوجى فكف النبى صلى الله عليه وسلم يده وكفت يدها حتى أرسل الى أبي سفيان فتحلل لها منه فقال أبو سفيان اما الرطب فنعم وأما اليابس فلا ولا نعمة قالت فبايعناه * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله ولا يأتين ببهتان يفترينه قال كانت الحرة يولد لها الجارية فتجعل مكانها غلاما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما ولا يأتين ببهتان يفترينه قال لا يلحقن بازواجهن غير أولادهن ولا يعصينك فى معروف قال انما هو شرط شرطه الله للنساء * وأخرج ابن سعد وأحمد وعبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم سلمة الانصارية قالت قالت امرأة من النسوة ماهذا المعروف الذى لا ينبغى لنا ان نعصيك فيه قال لا تنحن قلت يا رسول الله ان بنى فلان اسعدونى على عمى ولا بد لى من قضائهن فابى على فعاودته مرارا فاذن لى فى قضائهن فلم أنح بعد ولم يبق منا امرأة الا وقد ناحت غيري * وأخرج سعيد بن منصور وابن منيع وابن سعد وابن مردويه عن ابى الملیح قال جاءت امرأة من الانصار تبايع النبى صلى الله عليه وسلم فلما شرط عليها أن لا تشركن بالله شيأ ولا تسرقن ولا تزنين أقرت فلما قال ولا يعصينك فى معروف قال أن لا تنوحى فقالت يا رسول الله ان فلانة أسعدتنى أفاسعدها ثم لا أعود فلم يرخص لها فارسل حسن الاسناد * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن سعد وابن مردويه بسند جيد عن مصعب بن نوح الانصارى قال أدركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع النبى صلى الله عليه وسلم قالت أخذ علينا فيما أخذ أن لا تنحن وقال هو المعروف الذى قال الله ولا يعصينك فى معروف فقلت يا نبى الله ان أناسا قد كانوا أسعدونى على مصائب أصابتنى وانهم قد أصابتهم مصيبة وأنا أريد ان أسعدهم قال انطلقى فكافئيهم ثم انها أتت فبايعته * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أسيد بن ابى أسيد البراد عن امرأة من المبايعات قال كان فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نعصيه فيه من المعروف وان لا نخمش وجها ولا ننشق جيبا ولا ندعو ويلا * وأخرج ابن أبي حاتم فى قوله ولا يعصينك فى معروف قال لا يشققن جيوبهن ولا يصككن خدودهن * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن سالم بن ابى الجعد فى قوله ولا يعصينك فى معروف قال النوح * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي العالية ولا يعصينك فى معروف قال النوح قال فكل شئ وافق لله طاعة فلم يرض لنبيه أن يطاع فى معصية الله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هاشم الواسطى ولا يعصينك فى معروف قال لا يدعون ويلا ولا يشققن جيبا ولا يحلقن رأسا * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزنى قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فى البيعة ان لا يشققن جيبا ولا يخمشن وجها ولا يدعون ويلا ولا يقلن هجرا * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن عائشة بنت قدامة بن مظعون قالت كنت مع أمى رائطة بنت سفيان والنبى صلى الله عليه وسلم يبايع النسوة ويقول أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيأ ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين فى معروف فاطرقن قالت وانا أسمع أمى وامى تلقننى تقول ايى بنية قولى نعم فيما استطعت فكنت أقول كما يقلن * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وأحمد وابن مردويه عن أنس

قال

اذا كرة خاسرة) رجعة خائبة لا تكون فقال الله (فانما هى زجرة واحدة) نفخة واحدة لا ثانى وهى نفخة البعث (فاذا هم بالساهرة) على وجه الارض ويقال بارض المحشر (هل أتاك) يا محمد استفهام لمعنى قد أتاك ويقال ما أتاك ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (اذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالوادى المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادى وانما سمى طوى لكثرة ما مشت عليه الانبياء ويقال قد طوى ويقال طأ يا موسى هذا الوادى بقدميك لخيره وبركته (اذهب) يا موسى (الى فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر بالله (فقل هل لك) يا فرعون (الى أن تزكى) تصلح وتسلم فتوحد بالله (وأهديك) أدعوك (الى ربك فتخشى) منه فتسلم (فاراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدبر) أعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسعى) يعمل فى أمر موسى ويقال

قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم على النساء حين بايعهن ان لا ينحن فقلن يا رسول الله ان نساء أسعدننا في الجاهلية أفنسعدهن في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اسعاد في الاسلام ولا شغار ولا عقر في الاسلام ولا خبب ولا جنب ومن انتهب فليس منا * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال كيف يمتحن فانزل الله يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الآية * وأخرج ابن سعد وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بايع النساء دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم يغمس أيديهن فكانت هذه بيعته * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أم عطية قالت لما نزلت اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله ولا يعصينك في معروف فبايعهن قالت كان منه النياحة يا رسول الله الا آل فلان فانهم كانوا قد اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان أسعدهم قال لا آل فلان * واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه عن ام عطية قالت أخذ علينا في البيعة ان لا ننوح فما وفى منا الا خمسة ام سليم وام العلاء وابنة أبي سبرة امرأة ابي معاذ أو قالت بنت أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا ان لا تشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة فقبضت منا امرأة يدها فقالت يا رسول الله ان فلانة اسعدتني وانا اريد ان أجزيها فلم يقل لها شيا فذهبت ثم رجعت قالت فما وفت منا امرأة الا ام سليم وام العلاء وبنت ابي سبرة امرأة معاذ أو بنت ابي سبرة وامرأة معاذ * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله ولا يعصينك في معروف قال اشترط عليهن ان لا ينحن * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال كان فيما أخذ على النساء من المعروف ان لا ينحن فقالت امرأة لا بد من النوح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتن لا بد فاعلات فلا تخمشن وجها ولا تخرقن ثوبا ولا تحلقن شعرا ولا تدعون بالويل ولا تقلن هجرا ولا تقلن الا حقا * وأخرج ابن سعد عن عاصم بن عمرو بن قتادة رضي الله عنه قال أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم أم سعد بن معاذ كبشة بنت رافع وأم عامر بنت يزيد بن السكن وحواء بنت يزيد بن السكن * وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن أسلم رضي الله عنه ولا يعصينك في معروف قال لا يشققن جيبا ولا يخمشن وجها ولا ينشرن شعرا ولا يدعون ويلا * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النوح * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما نهيت عن النوح * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال لعنت النائحة والمستكة * وأخرج ابن مردويه عن أم عفيف قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء ان لا نحدث الرجال الا محرما * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال كان فيما أخذ عليهن ان لا يخلون بالرجال الا أن يكون محرما وان الرجل قد تلاطفه المرأة فيمذي في فخذيه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا يعصينك في معروف قال أخذ عليهن ان لا ينحن ولا يحدثن الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف ان لنا أضيافا وانا نغيب عن نسائنا فقال ليس أولئك عنيت * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن أم عطية رضي الله عنها قالت كان فيما أخذ عليهن ان لا يخلون بالرجال الا أن يكون محرما فان الرجل قد يلاطف المرأة فيمذي في فخذيه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية اذا جاءك المؤمنات يبايعنك قال فان المعروف الذي لا يعصى فيه أن لا يخلو الرجل والمرأة وحدانا وان لا ينحن نوح الجاهلية قال فقالت خولة بنت حكيم الانصارية يا رسول الله ان فلانة أسعدتني وقدمات أخوها فانا أريد ان أجزيها فقال فاذهبي فاجزيها ثم تعالى فبايعي وأخرجه ابن جرير وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا) الآية * أخرج ابن اسحق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن عمرو زيد بن الحارث يوادون رجالا من يهود فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الآية * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة فلا يؤمنون بها ولا يرجونها كما

يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور

أسرع الى أهله (فحشر) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (أنا ربكم الاعلى) أنا ربكم ورب أصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذه الله) فعاقبه الله (نكال الآخرة والاولى) عقوبة الدنيا بالغرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والاخرى وكلمته الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري وكلمته الاخرى قوله أنا ربكم الاعلى وكان بينهما أربعون سنة (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم يقرعون وقومه (لعبرة) لعظة (لمن يخشى) لمن يخاف ما صنع بهم (أأنتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعثا وأحكم صنعة (أم السماء بناها رفع سمكها) سقفها (فسواها) على الارض (وأغطش ليلها) أظلم ليلها (وأخرج ضحاها) أبرز نهارها وشمسها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء يقال بعد ذلك بسطها على الماء

يئس هذا الكافر اذا مات وعاين مكانه واطلع عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قال هم الكفار أصحاب القبور الذين يئسوا من الآخرة * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال الذين ماتوا فعاينوا الآخرة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما في قوله كما يئس الكفار من أصحاب القبور قالا الكفار حين أدخلوا القبور عاينوا ما أعد الله لهم من الخزي آيسوا من رحمة الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال يعني من مات من الذين كفروا فقد يئس الاحياء من الذين كفروا ان يرجعوا اليهم أو يبعثهم الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كما يئس الكفار الاحياء من الذين ماتوا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قال اليهود قد يئسوا من الآخرة أن يبعثوا كما يئس الكفار أن يرجع اليهم أصحاب القبور الذين قد ماتوا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قد يئسوا من الآخرة قال بكفرهم كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال من ثواب الآخرة حين تبين لهم أعمالهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال ان الكافر اذا مات له ميت لم يرج لقاءه ولم يحتسب أجره والله أعلم

## * (سورة الصف مدنية) *

أخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الصف بمكة * وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الصف بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الحواريين بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة الصف بالمدينة * وأخرج النحاس وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال نزلت سورة الصف بالمدينة * قوله تعالى (سبح لله ما في السموات) الآيات أخبرنا أبو عبد الله الحاكم بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو اسحق التنوخي أنبأنا أحمد ابن أبي طالب أنبأنا أبو النجاب اللتي أنبأنا أبو الوقت السجزي أنبأنا أبو الحسن الداودي أنبأنا أبو محمد السرخسي أخبرنا أبو عمران السمرقندي أنبأنا أبو محمد الدارمي في مسنده أنبأنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أي الاعمال أقرب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه فاقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال أبو سلمة فقرأها علينا ابن سلام رضي الله عنه هكذا قال يحيى فقرأها علينا أبو سلمة قال الاوزاعي فقرأها علينا يحيى قال محمد ابن كثير رضي الله عنه فقرأها علينا الاوزاعي قال الدارمي فقرأها علينا محمد بن كثير قال السمرقندي فقرأها علينا الدارمي قال السرخسي فقرأها علينا السمرقندي قال الداودي فقرأها علينا السرخسي قال أبو الوقت فقرأها علينا الداودي قال أبو النجا فقرأها علينا أبو الوقت قال أحمد بن أبي طالب فقرأها علينا أبو النجا قال التنوخي فقرأها علينا أحمد بن أبي طالب قال أبو عبد الله الحاكم فقرأها علينا التنوخي قلت فقرأها علينا أبو عبد الله الحكم هكذا حديث أخرجه الترمذي عن الدارمي فوافقنا بعلو درجتين وأخرجه أحمد وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وابن مردويه وأخرجه ابن المنذر مسلسلا أيضا والبيهقي في الشعب والسنن مسلسلا قال الحافظ ابن حجر هو من أصح مسلسل يروى في الدنيا قال ان وقع في المسلسلات مثله في مزيد علوه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان ناس من المؤمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لو ددنا ان الله دلنا على أحب الاعمال فنعمل به فاخبر الله نبيه ان أحب الاعمال ايمان بالله لا شك فيه وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد كره ذلك اناس من المؤمنين وشق عليهم امره فقال الله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال هذه الآية في القتال وجده هم قوم كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الرجل قاتلت وضربت بسيفي ولم يفعلوا فنزلت * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن

---

*(سورة الصف مكية وهي أربع عشرة آية)*
(بسم الله الرحمن الرحيم)
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون

بالفي سنة (أخرج منها) من الارض (ماءها) الجاري والغائر (ومرعاها) كلأها (والجبال أرساها) أوتدها (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولانعامكم) الماء والكلأ (فاذا جاءت الطامة الكبرى) وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل شئ فليس فوقها شئ (يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ما سعى) الذي عمل في كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فاما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر ابن الحرث بن علقمة (وآثر الحيوة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هي المأوى) ماوى من كان هكذا (وأما من خاف)

عبد الرحمن بن سابط قال كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول تعالوا نذكر الله فنزداد ايمانا تعالوا نذكر الله بطاعته لعله يذكرنا بمعرفته فهش القوم للذكر واشتاقوا فقالوا اللهم لو نعلم الذى هو أحب اليك فعلناه فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون الى قوله كأنهم بنيان مرصوص فلما كان يوم مؤتة وكان ابن رواحة أحد الامراء نادى فى القوم يا اهل المجالس الذين وعدتم ربكم قولكم لو نعلم الذى هو أحب اليك فعلنا ثم تقدم فقاتل حتى قتل * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس قال قال ناس لو نعلم أحب الاعمال الى الله لفعلناه فاخبرهم الله فقال ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فكرهوا ذلك فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانوا يقولون والله لو نعلم ما احب الاعمال الى الله فنزلت يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص فدلهم على أحب الاعمال اليه * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال قالوا لو كنا نعلم اى الاعمال أحب الى الله فنزلت يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن مجاهد فى قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص قال نزلت فى نفر من الانصار منهم عبد الله بن رواحة قالوا فى مجالسهم لو نعلم أى عمل احب الى الله لعملناه حتى نموت فانزل الله هذا فيهم فقال ابن رواحة لا أبرح حبيسا فى سبيل الله حتى أموت فقتل شهيدا * وأخرج مالك فى تفسيره عن زيد بن أسلم قال نزلت هذه الآية فى نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا فى مجلس لو نعلم اى الاعمال احب الى الله لعملناه به حتى نموت فانزل الله هذه فيهم فقال ابن رواحة لا أبرح حبيسا فى سبيل الله حتى أموت شهيدا * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال قال المؤمنون لو نعلم احب الاعمال الى الله لعملناه فدلهم على احب الاعمال اليه فقال ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا فبين لهم فابتلوا يوم احد بذلك فولوا عن النبى صلى الله عليه وسلم مدبرين فانزل الله فى ذلك يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابى صالح قال قال المسلمون لو امرنا بشىء نفعله فنزلت يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون قال بلغنى انها نزلت فى الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم الله فى ذلك اشد الموعظة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث السرية فاذا رجعوا كانوا يزيدون فى الفعل ويقولون قاتلنا كذا وفعلنا كذا فانزل الله الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ميمون بن مهران قال ان القاص ينتظر المقت فقيل له ارأيت قول الله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون أهو الرجل يقرظ نفسه فيقول فعلت كذا وكذا من الخير ام هو الرجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وان كان فيه تقصير فقال كلاهما مقوت * وأخرج عبد بن حميد عن ابى خالد الوالبى قال جلسنا الى خباب فسكت فقلنا الا تحدثنا فانما جلسنا اليك لذلك فقال اتامرونى ان اقول مالا افعل * قوله تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كأنهم بنيان مرصوص قال مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض * واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا الآية قال الم تروا الى صاحب البناء كيف لا يحب ان يختلف بنيانه فكذلك الله لا يحب ان يختلف امره وان الله صف المسلمين فى قتالهم وصفهم فى صلاتهم فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة يمسح مناكبنا وصدورنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ان الله وملائكته يصلون على الصفوف الاول وصلوا المناكب بالمناكب والاقدام بالاقدام فان الله يحب فى الصلاة ما يحب فى القتال صفا كأنهم بنيان مرصوص * وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يضحك الله اليهم القوم اذا اصطفوا للصلاة والقوم اذا اصطفوا للقتال المشركين ورجل يقوم الى الصلاة فى جوف الليل * قوله تعالى (واذ قال عيسى بن مريم) الآية * أخرج ابن مردويه عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى عبد الله فى أم الكتاب وخاتم النبيين وان آدم

ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أنى رسول الله اليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد

عذر المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدى ربه فانتهى عن المعصية (ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذى يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هى المأوى) ماوى من كان هكذا (يسألونك) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها انكارا منهم لها (فيم أنت من ذكراها) ما أنت وذاك أن تذكرها لهم (الى ربك منتهاها) منتهى علم قيامها (انما أنت منذر) رسول مخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف قيامها (كأنهم يوم يرونها) يعنى الساعة (لم يلبثوا)

لتجدل فى طينته وسوف انبئكم تأويل ذلك أنا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى قومه ورؤيا امى التى رأت انه خرج منها نور أضاءله قصور الشام * وأخرج ابن مردويه عن أبى موسى قال أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم أن نتطلق مع جعفر بن أبى طالب الى أرض النجاشى قال ما منعك أن تسجد لى قلت لا نسجد الا لله قال وماذاك قلت ان الله بعث فينا رسوله وهو الرسول الذى بشر به عيسى بن مريم رسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فامرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيا * وأخرج مالك والبخارى ومسلم والدارمى والترمذى والنسائى عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لى خمسة أسماء أنا محمد وأنا احمد وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نبى * وأخرج الطيالسى وابن مردويه عن جبير بن مطعم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انا محمد وانا احمد والحاشر ونبى التوبة ونبى الملحمة * وأخرج ابن مردويه عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مالم يعط احد من انبياء الله قلنا يا رسول الله ماهو قال نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل لى تراب الارض طهورا وجعلت امتى خير الامم * قوله تعالى (فلما جاءهم بالبينات) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فلما جاءهم بالبينات قال محمد وفى قوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم قال بالسنتهم * وأخرج عبد بن حميد عن مسروق أنه كان يقرأ التى فى المائدة وفى الصف وفى يونس ساحر * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ هذا سحر مبين بغير ألف وقرأ والله متم نوره بنون متم وبنصب نوره * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية قال لما نزلت قال المسلمون لو علمنا ما هذه التجارة لاعطينا فيها الاموال والاهلين فبين لهم التجارة فقال تؤمنون بالله وبرسوله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية قال فلولا أن الله بينها ودل عليها للهف الرجال ان يكونوا يعلمونها حتى يطلبوها ثم دلهم الله عليها فقال تؤمنون بالله ورسوله الآية * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ على تجارة تنجيكم خفيفة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله) أخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ كونوا أنصار الله مضاف * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة فى قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه وآووه حتى أظهر الله دينه ولم يسم حى من السماء قط باسم لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم وذكر لنا أن بعضهم قال هل تدرون ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على محاربة العرب كلها أو يسا واوذكر لنا أن رجلا قال يا نبى الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال أشترط لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيا وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبى الله قال لكم النصر فى الدنيا والجنة فى الآخرة ففعلوا ففعل الله قال والحواريون كلهم من قريش أبو بكر وعمر وعلى وحمزة وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام * وأخرج ابن اسحق وابن سعد عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنفر الذين لاقوه بالعقبة اخرجوا الى اثنى عشر رجلا منكم يكونوا كفلاء على قومهم كما كفلت الحواريون لعيسى بن مريم * وأخرج ابن سعد عن محمد بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل قومى قالوا نعم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله من أنصارى الى الله قال من يتبعنى الى الله وفى قوله فاصبحوا ظاهرين قال من آمن مع عيسى من قومه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فايدنا الذين آمنوا قال فقوينا الذين آمنوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعى فاصبحوا ظاهرين قال أصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد ان عيسى كلمة الله وروحه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فايدنا الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فاصبحوا اليوم ظاهرين والله أعلم

## * (سورة الجمعة مدنية) *

فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين

## * (سورة الجمعة مدنية وهى احدى عشر آية) *

* وأخرج

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة الجمعة بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت سورة الجمعة بالمدينة * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بسورة الجمعة واذا جاءك المنافقون * وأخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة واذا جاءك المنافقون * وأخرج البغوي في معجمه عن أبي عنبة الخولاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في يوم الجمعة بالسورة التي يذكر فيها الجمعة واذا جاءك المنافقون * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله وأبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم يوم الجمعة فقرأ بسورة الجمعة يحرضهم المؤمنين واذا جاءك المنافقون يوبخ بها المنافقين * وأخرج ابن حبان والبيهقي في سننه عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة العشاء الاخيرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين * قوله تعالى (يسبح لله ما في السموات) الآية * أخرج ابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عطاء بن السائب عن ميسرة ان هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم أول سورة الجمعة * قوله تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الآية قال كان هذا الحي من العرب أمة أمية ليس فيها كتاب يقرؤه فبعث الله فيهم محمدا رحمة وهدى يهديهم به * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا امة أمية لا نكتب ولا نحسب * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته قال القرآن وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين قال هو الشرك * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال العرب وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال العجم * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم حين أنزلت سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال له رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا فوضع يده على رأس سلمان الفارسي وقال والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن قيس بن سعد بن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان الايمان بالثريا لناله رجال من أهل فارس * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من ردف الاسلام من الناس كلهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم التابعون * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم يعني من اسلم من الناس وعمل صالحا من عربي وعجمي الى يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الدين * قوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها قال اليهود * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها قال أمرهم أن يأخذوا بما فيها فلم يعملوا به * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا قال كتبا لا يدري ما فيها ولا يدري ما هي يضرب الله لهذه الامة أي وانتم ان لم تعملوا بهذا الكتاب كان مثلكم كمثلهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله يحمل أسفارا قال كتبا لا يعلم ما فيها ولا يعقلها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كمثل الحمار يحمل أسفارا قال يحمل كتبا على ظهره لا يدري ما ذا عليه * وأخرج

(بسم الله الرحمن الرحيم) يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين

في القبور في الدنيا (الا عشية) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار

* (ومن السورة التي يذكر فيها الاعمى وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عبس) يقول كلح محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن

ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أسفارا قال كتبا * وأخرج الخطيب عن عطاء عن أبي رباح مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله اسفارا قال كتبا والكتاب بالنبطية يسمى سفرا * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفارا والذي يقول له انصت ليست له جمعة * قوله تعالى (قل يا أيها الذين هادوا) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ان زعمتم انكم أولياء لله والنحن ابناء الله واحباؤه وفي قوله ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم قال مرفوا ان محمدا نبي الله فكتموه وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم قال ان سوء العمل يكره الموت شديدا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن معمر قال تلا قتادة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة قال ان الله أذل ابن آدم بالموت لا أعلمه الا رفعه * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن أبي هريرة قال قلت يا نبي الله لاي شئ سمي يوم الجمعة قال لان فيها جمعت طينة أبيكم آدم وفيها الصعقة والبعثة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا فيها بدعوة استجاب له * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والنسائي وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري ما يوم الجمعة قال الله ورسوله أعلم قالها ثلاث مرات ثم قال في الثالثة هو اليوم الذي جمع فيه أبوكم آدم أفلا أحدثكم عن يوم الجمعة لا يتطهر رجل فيحسن طهوره ويلبس أحسن ثيابه ويصيب من طيب أهله ان كان لهم طيب والا فالماء ثم يأتي المسجد فيجلس وينصت حتى يقضي الامام صلاته الا كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة ما اجتنبت الكبائر وذلك الدهر كله * وأخرج مسلم والترمذي وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق الله فيه آدم وأهبطه فيه الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسال العبد فيها شيأ الا أعطاه الله ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبل ولا ريح ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة * وأخرج أحمد وابن مردويه عن سعد بن عبادة ان رجلا من الانصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير قال فيه خمس خصال فيه خلق آدم وفيه أهبط آدم وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسال الله شيأ الا آتاه اياه ما لم يسال مأثما أو قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبل ولا ريح الا يشفقن من يوم الجمعة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول في سبعة أيام يوم اختاره الله على الايام كلها يوم الجمعة فيه خلق الله السموات والارض وفيه قضى الله خلقهن وفيه خلق الله الجنة والنار وفيه خلق آدم وفيه أهبطه من الجنة وتاب عليه وفيه تقوم الساعة ليس شئ من خلق الا وهو يفزع من ذلك اليوم شفقة أن تقوم الساعة الا الجن والانس * وأخرج ابن مردويه عن كعب الاحبار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هيآتهن ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضهم ورياحهم تسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يعارفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم أحد الا المؤذنون المحتسبون * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الايام يوم الجمعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أوس بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال لم تطلع الشمس في يوم هو أعظم من يوم الجمعة انها اذا طلعت فزع لها كل شئ الا الثقلان اللذان عليهما الحساب والعذاب * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال ان يوم الجمعة لتفزع له الخلائق الا الجن

قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة

جاءه الاعمى) اذ جاءه عبد الله ابن أم مكتوم وهو عبد الله بن شريح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع ثلاثة نفر من أشراف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأمية بن خلف الجمحي وصفوان بن أمية وكانوا كفارا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظهم ويدعوهم الى الاسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه فاشتغل بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كلح محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن

والانس وانه ليضاعف فيها الحسنة والسيئة وانه ليوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال الحسنة تضاعف يوم الجمعة * وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عمر قال نزل جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده شبه مرآة فيها نكتة سوداء فقال يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قلت وما الجمعة قال لكم فيها خير قلت وما الذا فيها قال تكون عيدا لك ولقومك من بعدك وتكون اليهود والنصارى تبعا لك قلت وما الذا فيها قال لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيأ من الدنيا والآخرة هو لكم قسم الا أعطاه اياه او ليس له بقسم الا ادخر له عنده ما هو افضل منه او يتعوذ به من شر هو عليه مكتوب الاصرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه قلت له وما هذه النكتة فيها قال هي الساعة وهي تقوم يوم الجمعة وهو عندنا سيد الايام ونحن ندعوه يوم المزيد قلت ومم ذاك قال لان ربك اتخذ في الجنة واديا من مسك أبيض فاذا كان يوم القيامة هبط من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ثم يقول سلوني أعطكم فيسألونه الرضا فيقول رضاي أحلكم داري وأنالكم كريمتي تسألوني أعطكم فيسألونه الرضا فيشهدهم اني قد رضيت عنهم فيفتح لهم ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر وذلك مقدار انصرافكم من يوم الجمعة ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف الى غرفهم وهي درة بيضاء ليس فيها وصم ولا فصم أو درة حمراء أو زبرجدة خضراء فيها غرفها وأبوابها مطردة وفيها انهارها وثمارها متدلية قال فليسوا الى شيء أحوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا الى ربهم نظرا وليزدادوا منه كرامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة ما دعا الله فيها عبد مسلم بشيء الا استجاب له * وأخرج ابن أبي شيبة عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجمعة ساعة من النهار لا يسأل العبد فيها شيأ الا أعطى سؤله قيل أي ساعة هي قال هي ان تقام الصلاة الى الانصراف فيها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة تفتح فيه أبواب الرحمة وفيه ساعة لا يسأل الله العبد شيأ الا أعطاه قيل وأي ساعة قال اذا أذن المؤذن لصلاة الغداة * وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة وان فيه لساعة تفتح أبواب الرحمة فقيل أي ساعة قالت حين ينادي بالصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة قالا الساعة التي تذكر في الجمعة قال فقلت هي الساعة اختار الله لها أو في فيها الصلاة قال فمسح رأسي وبرك علي وأعجبه ما قلت * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي امامة قال اني لارجو أن تكون الساعة التي في الجمعة احدى هذه الساعات اذا أذن المؤذن أو جلس الامام على المنبر أو عند الاقامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال هي عند زوال الشمس * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال هي ما بين أن يحرم البيع الى أن يحل * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بردة قال ان الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة حين يقوم الامام في الصلاة حتى ينصرف منها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عوف بن حصيرة في الساعة التي ترجى في الجمعة ما بين خروج الامام الى ان تقضى الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال ان الساعة التي ترجى في الجمعة بعد العصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال هي بعد العصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا الا أعطاه فقال رجل يا رسول الله ماذا أسأله قال سل الله العافية في الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر بما استطاع من طهوره ويدهن من دهنه أو يمس طيبا من بيته ثم راح فلم يفرق بين اثنين ثم صلى ما كتب الله له ثم انصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن السائب بن يزيد قال كان النداء الذي ذكر الله في القرآن يوم الجمعة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعامة خلافة عثمان

عبد الله أن جاءه الاعمى ابن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (لعله) أي الاعمى (يزكى) يصلح بالقرآن (أو يذكر) يتعظ بالقرآن (فتنفعه الذكرى) أي العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد لعله يزكى أن لا يصلح أو يذكر أولا يتعظ فتنفعه الذكرى أولا تنفعه أي العظة (أما من استغنى) عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فانت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك ألا يزكى) ألا يوحد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فانت عنه) يا محمد (تلهى) تعرض مشتغلا بهؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عمن يخشى الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن اليه كلا حقا (انها) يعني هذه السورة (تذكرة) عظة من الله للغني والفقير (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله له أن يتعظ اتعظ

ان ينادى المنادى اذا جلس الامام على المنبر فلما تباعدت المساكن وكثر الناس أحدث النداء الاول فلم يعب الناس ذلك عليه وقد عابوا عليه حين أتم الصلاة يعني قال فكنا في زمان عمر نصلي فاذا خرج عمر وجلس على المنبر قطعنا الصلاة وتحدثنا فاذر بما أقبل عمر على بعض من يليه فسالهم عن سوقهم وقدامهم والمؤذن يؤذن فاذا سكت المؤذن قام عمر فتكلم ولم يتكلم حتى يفرغ من خطبته * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال هو الوقت * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال النداء عند الذكر عزمة * وأخرج أبو الشيخ في كتاب الاذان عن ابن عباس قال الاذان نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع فرض الصلاة يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة قالت الانصار لليهود يوم تجمعون فيه كل سبعة أيام والنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونشكره فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة وكانوا يسمون الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا الى أسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا منها وذلك لقلتهم فانزل الله في ذلك بعد يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية * وأخرج الدارقطني عن ابن عباس قال أذن النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة قبل أن يهاجر ولم يستطع أن يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير أما بعد فانظر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وأبناءكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو أول من جمع حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجمع بعد الزوال من الظهر وأظهر ذلك * وأخرج أبو داود وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان أباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على أسعد بن زرارة فقلت له يا أبتاه أرأيت استغفارك لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال انه أول من جمع بنا في نقيع يقال له نقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت كم كنتم يومئذ قال أربعون رجلا * وأخرج الطبراني عن أبي مسعود الانصاري قال أول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وهو أول من جمع بها يوم الجمعة جمع بهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر رجلا * وأخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من قباء فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن ماجه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيامة فمن تركها استخفافا بها أو جحودا بها فلا جمع الله له شمله ولا بارك له في أمره ألا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حج له ولا صوم له ولا بر له حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر وابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على اعواد المنبر لينتهين أقوام عن تركهم الجمعة والجماعات أو ليطبعن الله على قلوبهم وليكتبن من الغافلين * وأخرج ابن أبي شيبة عن سمرة بن جندب مرفوعا من ترك الجمعة من غير عذر طبع على قلبه * وأخرج أحمد والحاكم عن أبي قتادة مرفوعا من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه * واخرج النسائي وابن ماجه وابن خزيمة من حديث جابر مثله * وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي الجعد الضمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق * وأخرج أبو يعلى والمروزي في الجمعة من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الايام عند الله يوم الجمعة أعظم من يوم النحر والفطر وفيه خمس خلال خلق آدم فيه وفيه أهبط من الجنة الى الارض وتوفي فيه آدم وفيه ساعة لا يسال العبد فيها شيئا به الا أعطاه مالم يسال حراما وفيه تقوم الساعة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ميمون بن أبي شعيب قال أردت الجمعة في زمن الحجاج فتهيأت للذهاب ثم قلت أين أذهب أصلي خلف هذا فقلت مرة أذهب ومرة لا أذهب فاجمع رأيي على الذهاب فناداني مناد من جانب البيت يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله

(في سجف) يقول القرآن مكتوب في كتب من أدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الادناس والشرك (بايدي سفرة) كتبة (كرام) هم كرام على الله مسلمون (برره) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الانسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (ما أكفره) ما الذي أكفره بالله وبنجوم القرآن يعني وبالنجم اذا هوى ويقال ما أشد كفره (من أي شئ خلقه) يقول فليتفكر في نفسه من أي شئ خلقه ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسمه (فقدره) قدر خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (ثم السبيل يسره) طريق الخير والشر بينه ويقال سبيل الرحم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فاقبره) فامر به فقبر (ثم اذا شاء أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقا يا محمد (لما) لم (يقض) والالف ههنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره

* قوله

*قوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) الآية * أخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن خوشة بن الحر قال رأى معي عمر بن الخطاب لوحا مكتوبا فيه اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فقال من أملى عليك هذا قلت أبي بن كعب قال ان أبيا أقرؤنا للمنسوخ قرأها فامضوا الى ذكر الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال قيل لعمر ان أبيا يقرأ فاسعوا الى ذكر الله قال عمر أبي أعلمنا بالمنسوخ وكان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله * وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال ما سمعت عمر يقرؤها قط الا فامضوا الى ذكر الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال ما سمعت عمر يقرؤها قط الا فامضوا الى ذكر الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال لقد توفي عمر وما يقول هذه الآية التي في سورة الجمعة الا فامضوا الى ذكر الله * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري والطبراني من طرق عن ابن مسعود انه كان يقرأ فامضوا الى ذكر الله قال ولو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي * وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن قتادة قال في حرف ابن مسعود فامضوا الى ذكر الله وهو كقوله ان سعيكم لشتى * وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب وابن مسعود انهما كانا يقرآن فامضوا الى ذكر الله * وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن الزبير انه كان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال فامضوا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن انه سئل عن قوله فاسعوا الى ذكر الله قال ما هو بالسعي على الاقدام ولقد نهوا ان يأتوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال السعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو المضي اليها قال الله فلما بلغ معه السعي قال لما مشى مع أبيه * وأخرج عبد بن حميد عن ثابت قال كنا مع أنس بن مالك يوم الجمعة فسمع النداء بالصلاة فقال قم لنسعى اليها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال الذهاب والمشي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال انما السعي العمل وليس السعي على الاقدام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن محمد بن كعب قال السعي العمل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وعكرمة مثله * وأخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن الصامت قال خرجت الى المسجد يوم الجمعة فلقيت أبا ذر فبينا أنا أمشي اذ سمعت النداء فرفعت في المشي لقول الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فجذبني جذبة فقال أولسنا في سعي * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال موعظة الامام * قوله تعالى (وذروا البيع) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت التجارة يوم الجمعة ما بين الاذان الاول الى الاقامة الى انصراف الامام لان الله يقول يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب ان رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانا يختلفان في تجارتهما الى الشام فربما قدما يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيدعونه ويقومون فيما هم الا بيعا حتى تقام الصلاة فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال فحرم عليهم ما كان قبل ذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري قال الاذان الذي يحرم فيه البيع هو الاذان الذي عند خروج الامام قال واري ان يترك البيع الآن عند الاذان الاول * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة حرم الشراء والبيع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الضحاك قال اذا زالت الشمس من يوم الجمعة حرم البيع والتجارة حتى تقضى الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء والحسن انهما قالا لا ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن أيوب قال لاهل المدينة ساعة

فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون

(فلينظر الانسان) فليتفكر الكافر عتبة ابن أبي لهب (الى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال الى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (انا صببنا الماء صبا) يعني المطر على الارض صبا (ثم شققنا) صدعنا (الارض شقا) صدعا بالنبات (فانبتنا فيها) في الارض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا) يعني الكروم (وقضبا) قتا ويقال هو الرطبة (وزيتونا) شجر الزيتون (ونخلا) يعني النخيل (وحدائق) ما أحيط عليها من الشجر والنخيل (غلبا) غلاظا طوالا (وفاكهة) وألوان الفاكهة (وأبا) يعني الكلا ويقال هو التبن (متاعا لكم) منفعة الحبوب وغيرها (ولانعامكم) الكلا (فاذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاخ وخضع وانقاد واجاب لها كل شئ وتذل الخلائق ويعلمون انها كائنة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر المرء) المؤمن (من أخيه) الكافر

يوم الجمعة ينادون حرم البيع وذلك عند خروج الامام * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ميمون بن مهران قال كان بالمدينة اذا أذن المؤذن من يوم الجمعة ينادون في الاسواق حرم البيع حرم البيع * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن القاسم ان القاسم دخل على أهله في يوم الجمعة وعندهم عطار يبايعونه فاشترى منه وخرج القاسم الى الجمعة فوجد الامام قد خرج فأمرهم ان يناقضوه البيع * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال من باع شيأ بعد الزوال يوم الجمعة فان بيعه مردود لان الله تعالى نهى عن البيع اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل تعلم من شيء يحرم اذا أذن بالاولى سوى البيع قال عطاء اذا نودي بالاولى حرم اللهو والبيع والصناعات كلها هي بمنزلة البيع والرفاد وان يأتي الرجل أهله وان يكتب كتابا قلت اذ نودي بالاولى وجب الرواح حينئذ قال نعم قلت من أجل قوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال نعم فليدع حينئذ كل شيء وليرح * قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) الآية * أخرج أبو عبيد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن بسر الحراني قال رأيت عبد الله بن بشر المازني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الجمعة خرج فدار في السوق ساعة ثم رجع الى المسجد فصلى ما شاء الله ان يصلي فقيل له لاي شيء تصنع هذا قال لاني رأيت سيد المرسلين هكذا يصنع وتلا هذه الآية فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال اذا انصرفت يوم الجمعة فاخرج الى باب المسجد فساوم بالشيء وان لم تشتره * وأخرج ابن المنذر عن الوليد بن رباح ان أبا هريرة كان يصلي بالناس الجمعة فاذا سلم صاح فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله فيبتدر الناس الابواب * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وعطاء فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض قالا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض قال هو اذن من الله فاذا فرغ فان شاء خرج وان شاء قعد في المسجد * وأخرج ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال لم يؤمروا بشيء من طلب الدنيا انما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله * وأخرج الطبراني عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الجمعة فصام يومه وعاد مريضا وشهد جنازة وشهد نكاحا وجبت له الجنة * قوله تعالى (واذا رأوا تجارة) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن جابر بن عبد الله قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما اذ قدمت عير المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق منهم الا اثنا عشر رجلا أنا فيهم وأبو بكر وعمر فانزل الله واذا تجارة أو لهوا انفضوا اليها الى آخر السورة * وأخرج البزار عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدم دحية بن خليفة ببيع سلعة له فابتاع في المسجد أحد الا نفر والنبي صلى الله عليه وسلم قائم فانزل الله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها الآية * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال قدم دحية الكلبي بتجارة فخرجوا ينظرون الا سبعة نفر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال جاءت عير عبد الرحمن بن عوف تحمل الطعام فخرجوا من الجمعة بعضهم يريد أن يشتري وبعضهم يريد أن ينظر الى دحية وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وبقي في المسجد اثنا عشر رجلا وسبع نسوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا كلهم لاضطرم المسجد عليهم نارا * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قدمت عير المدينة يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب فانفض أكثر من كان في المسجد فانزل الله فيهم هذه الآية واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها * وأخرج أبو داود في مراسيله عن مقاتل بن حيان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة قبل

فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين

(وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر من أبيه (وصاحبته) ويفر من زوجته (وبنيه) ويفر من بنيه ويقال يفر هابيل من قابيل ومحمد عليه السلام من أمه آمنه وابراهيم من أبيه ولوط من زوجته وأهله ونوح من ابنه كنعان (لكل امرئ منهم يومئذ) يوم القيامة (شان يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في ايمانهم (يومئذ) يوم القيامة (مسفرة) مشرقة برضا الله عنها (ضاحكة) معجبة بكرامة الله لها (مستبشرة) مسرورة بثواب الله (ووجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غبرة) غبار (ترهقها) تعلوها وتغشاها (قترة) كآبة (أولئك)

الخطبة مثل العيدين حتى كان يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال ان دحية بن خليفة قد قدم بتجارة وكان دحية اذا قدم تلقاه أهله بالدفاف فخرج الناس ولم يظنوا الا انه ليس في ترك الخطبة شئ فانزل الله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها فقدم النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة يوم الجمعة وأخر الصلاة * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن مقاتل بن حيان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة ويقوم قائما وان دحية الكلبي كان رجلا تاجرا وكان قبل أن يسلم قدم بتجارته الى المدينة خرج الناس ينظرون الى ما جاء به ويشترون منه فقدم ذات يوم ووافق الجمعة والناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قائم يخطب فاستقبل أهل دحية العير حين دخل المدينة بالطبل واللهو فذلك اللهو الذي ذكر الله فسمع الناس في المسجد ان دحية قد نزل بتجارة عند احجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة وسمعوا أصواتا فخرج عامة الناس الى دحية ينظرون الى تجارته والى اللهو وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ليس معه كبير أحد فبلغني والله أعلم انهم فعلوا ذلك ثلاث مرات وبلغنا ان العدة التي بقيت في المسجد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة قليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لو لاهؤلاء يعني الذين بقوا في المسجد عند النبي صلى الله عليه وسلم لقصدت اليهم الحجارة من السماء ونزل قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس يوم الجمعة فاذا كان نكاح لعب أهله وعزفوا ومروا باللهو على المسجد واذا نزل بالبطحاء جلب قال وكانت البطحاء مجلسا بفناء المسجد الذي يلي بقيع الغرقد وكانت الاعراب اذا جلبوا الخيل والابل والغنم وبضائع الاعراب نزلوا البطحاء فاذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة وتركوه قائما فعاتب الله المؤمنين لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها قال رجال يقومون الى نواضحهم والى السفر يقدمون يبتغون التجارة واللهو * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قدمت عير المدينة فانفضوا اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق معه الا رهط منهم أبو بكر وعمر فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى معي أحد منكم لسال بكم الوادي نارا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قام يوم الجمعة فخطبهم ووعظهم وذكرهم فقيل جاءت عير فحملوا يقومون حتى بقيت عصابة منهم فقال كم أنتم فعدوا أنفسكم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام الجمعة الثانية فخطبهم ووعظهم وذكرهم فقيل جاءت عير فحملوا يقومون حتى بقيت عصابة منهم فقال كم أنتم فعدوا أنفسكم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال والذي نفس محمد بيده لو اتبع آخركم أولكم لالتهب الوادي عليكم نارا وأنزل الله فيها واذا رأوا تجارة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله أو لهوا قال هو الضرب بالطبل * وأخرج البيهقي في شعب الايمان قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة أقبل شاء وشئ من سمن فجعل الناس يقومون اليه حتى لم يبق الا قليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تتابعتم لتاج الوادي نارا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود انه سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما أو قاعدا قال اما تقرأ أو تركوك قائما * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن كعب بن عجرة انه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا فقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعدا وقد قال الله وتركوك قائما * وأخرج أحمد وابن ماجه وابن مردويه عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن جابر بن سمرة قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبتين يجلس بينهما * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة قائما ثم يقعد ثم يقوم

أهل هذه الصفة (هم الكفرة) بالله (الفجرة) الكذبة على الله

*(ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس كورت وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وأربع وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العمامة ويرمي بها في حجاب النور ويقال ذهب ضوءها (واذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الارض (واذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الارض (واذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) عطلها أربابها اشتغالا بانفسهم (واذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (واذا البحار سجرت) فتحت بعضها في بعض الماء الملح في العذب فصارت بحرا واحدا ويقال صيرت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت بالازواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر

فيخطب * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين انه سئل عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقرأ وتركوك قائما * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن مرة قال سألت أبا عبيدة رضي الله عنه عن الخطبة يوم الجمعة فقرأ وتركوك قائما * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وأبو بكر وعمر وعثمان وان أول من جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال الجلوس على المنبر يوم الجمعة بدعة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال انما خطب معاوية قاعدا حين كثر شحم بطنه ولحمه * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس بوجهه الكريم فقال السلام عليكم ويحمد الله ويثني عليه ويقرأ سورة ثم يجلس ثم يقوم فيخطب ثم ينزل وكان أبو بكر وعمر يفعلانه * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن سمرة قال كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قصدا وصلاته قصدا * وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال انما قصرت صلاة الجمعة من أجل الخطبة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين أنه سئل عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقرأ وتركوك قائما * وأخرج ابن أبي الدنيا في شعب الايمان والديلمي عن الحسن البصري قال طلبت خطب النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة فاعيتني فلزمت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال كان يخطب فيقول في خطبته يوم الجمعة يا أيها الناس ان لكم علما فانتهوا الى علمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري كيف صنع الله فيه وبين أجل قد بقي لا يدري كيف صنع الله فيه فليتزود المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشباب قبل الهرم ومن الصحة قبل السقم فانكم خلقتم للآخرة والدنيا خلقت لكم والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة والنار وأستغفر الله لي ولكم * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن شهاب قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اذا خطب كل ما هو آت قريب لا بعد لما هو آت لا يعجل الله لعجلة أحد ولا يخف لامر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس يريد الناس أمرا ويريد الله أمرا وما شاء الله كان ولو كره الناس لا مبعد لما قرب الله ولا مقرب لما بعد الله ولا يكون شئ الا باذن الله

## * ( سورة المنافقين مدنية ) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة المنافقين بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني في الاوسط بسند حسن عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الجمعة الجمعة فيحرض بها المؤمنين وفي الثانية سورة المنافقين فيقرعهم المنافقين * وأخرج البزار والطبراني عن أبي عينة الحولاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والسورة التي يذكر فيها المنافقون والله سبحانه وتعالى أعلم * قوله تعالى ( اذا جاءك المنافقون ) الآية * أخرج ابن سعد وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن أرقم قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصاب الناس شدة فقال عبد الله بن أبي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن أبي فسأله فجهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة قال كانوا رجالا أجمل شئ * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن زيد بن أرقم قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا ناس من الاعراب فكنا نبتدر الماء وكان الاعراب يسبقوننا اليه فيسبق الاعرابي أصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجيء أصحابه فاتى رجل من الانصار أعرابيا فارخى زمام ناقته لتشرب فابى أن يدعه فانتزع حجرا فانخاض الماء فرفع الاعرابي خشبة فضرب بها رأس الانصاري فشجه فاتى

( سورة المنافقون مدنية وهي احدى عشرة آية ) *
( بسم الله الرحمن الرحيم )
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

( واذا الموؤدة ) المقتولة المدفونة ( سألت ) أي سألت أباها ( باي ذنب قتلت ) باي ذنب قتلتني ويقال واذا الوائد يعني القاتل سئل باي ذنب قتلتها ( واذا الصحف ) ديوان الحسنات والسيئات ( نشرت ) للحساب ويقال تطايرت للاكف ( واذا السماء كشطت ) نزعت من أماكنها وطويت ( واذا الجحيم سعرت ) أوقدت للكافرين ( واذا الجنة أزلفت ) قربت للمتقين ( علمت نفس ) علمت كل نفس برة أو فاجرة عند ذلك ( ما أحضرت ) ما قدمت من خير أو شر ( فلا أقسم ) يقول أقسم ( بالخنس ) وهي النجوم التي تخنس بالنهار وتظهر بالليل ( الجواري الكنس ) ويجرين بالليل الى المجرة يكنسن بالنهار ثم يرجعن الى أماكنهن ( وليال عسعس ) وكنوسهن

عبد الله بن أبي رأس المنافقين فاخبره وكان من أصحابه فغضب وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفض من حوله يعني الاعراب وكانوا يحضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام وقال عبد الله لاصحابه اذا انفضوا من عند محمد فأتوا محمدا بالطعام فليأكل هو ومن عنده ثم قال لاصحابه اذا رجعتم الى المدينة فليخرج الاعز منها الاذل قال زيد وأنا ردف عمي فسمعت وكأخوله عبد الله فاخبرت عمي فانطلق فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف وجحد فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فجاء الى عمي فقال ما أردت الى أن مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبك المسلمون فوقع علي من الهم ما لم يقع على أحد قط فبينما أنا أسير وقد خفقت برأسي من الهم اذا آتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرك أذني وضحك في وجهي فما كان يسرني ان لي بما اصابني الخلد أو الدنيا ثم ان أبا بكر لحقني فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما قال لي شيئا الا أنه عرك أذني وضحك في وجهي فقال ابشر ثم لحقني عمر فقلت له مثل قولي لابي بكر فلما أصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل * وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن أرقم قال لما قال عبد الله بن أبي ما قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل سمعته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلامني ناس من الانصار وجاءهم بحلف ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله صدقك وعذرك فانزلت هذه الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الآيتين * وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال لما قال ابن أبي ما قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حلف ما قال فجعل ناس يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب حتى جاست في البيت مخافة اذا رأوني قالوا هذا الذي يكذب حتى أنزل الله هم الذين يقولون الآية * وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال كنت جالسا مع عبد الله بن أبي فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فقال عبد الله بن أبي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت سعد بن عبادة فاخبرته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي فحلف له عبد الله بن أبي بالله ما تكلم بهذا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة فقال سعد يا رسول الله انما أخبرنيه الغلام زيد بن أرقم فجاء سعد فاخذ بيدي فانطلق بي فقال هذا حدثني فانتهرني عبد الله بن أبي فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكيت وقلت اي والذي أنزل النور عليك لقد قاله وانصرف عنه النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله اذا جاءك المنافقون الى آخر السورة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال انما سماهم الله منافقين لانهم كتموا الشرك واظهروا الايمان * قوله تعالى (اتخذوا ايمانهم جنة) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال حلفهم بالله انهم لمنكم اجنوا بايمانهم من القتل والحرب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال اتخذوا حلفهم جنة ليعصموا بها دماءهم وأموالهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر كان مع كل رجل من أغنياء المؤمنين رجل من الفقراء يخدمه زاده وماءه فكانوا اذا دنوا من الماء تقدم الفقراء فاستقوا لاصحابهم فسبقهم أصحاب عبد الله بن أبي فابوا ان يخلوا عن المؤمنين فحصرهم المؤمنون فلما جاء عبد الله ابن أبي نظر الى أصحابه فقال والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقال امسكوا عنهم البيع لا تبايعوهم فسمع زيد بن أرقم قول ابن أبي لئن رجعنا الى المدينة وقوله لا تنفقوا على من عند رسول الله فاخبر عمه فاخبر عمه النبي صلى الله عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي وأصحابه فعجب من صورته وجماله وهو يمشي الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله واذا رايتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة فعرفه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبره حلف ما قاله فذلك قوله اتخذوا ايمانهم جنة وقالوا نشهد انك لرسول الله وذلك قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وكل شئ أنزله في المنافقين فانما أراد عبد الله ابن أبي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم قال اقروا

اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون

غيبوبتهن وقوطهن رجوعهن الى أماكنهن وهي هذه الانجم الخمسة زهرة وزحل ومريخ ومشتري وعطارد (والليل اذا عسعس) اذا أدبر وذهب (والصبح اذا تنفس) اذا أقبل واستضاء أقسم الله بهذه الاشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعني محمدا عليه السلام (ذي قوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذي العرش مكين) عند الله له القدر والمنزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء يطيعه الملائكة (أمين) على الرسالة الى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد يا معشر قريش (بمجنون) بخنق كما تقولون (ولقد

بلا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقلوبهم تابى ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كانهم خشب مسندة قال نخل قيام * قوله تعالى (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا فى السفر لم يرتحل منه حتى يصلى فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن أبى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتحل ولم يصل فذكروا ذلك له فذكر قصة ابن أبى ونزل القرآن اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله وجاء عبد الله بن أبى الى النبى صلى الله عليه وسلم فجعل يعتذر ويحلف ما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له تب فجعل يلوى رأسه فانزل الله عز وجل واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم قال عبد الله بن أبى ابن سلول قيل له تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوى رأسه وقال ما ذا قلت * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم قال حركوها استهزاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى الآية قال نزلت فى عبد الله بن أبى وذلك ان غلاما من قرابته انطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم بحديث وتكذيب شديد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك وأقبلت الانصار على ذلك الغلام فلاموه وعذلوه وقيل لعبد الله رضى الله عنه لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوى رأسه ويقول لست فاعلا وكذب على فانزل الله ما تسمعون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن أبى ابن سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدى يؤذى الله ورسوله فذرنى حتى أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل أبالك ثم جاءه أيضا فقال له يا رسول الله ان والدى يؤذى الله ورسوله فذرنى حتى أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل أبالك ثم جاءه أيضا فقال يا رسول الله ان والدى يؤذى الله ورسوله فذرنى أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل أبالك فقال يا رسول الله فذرنى حتى أسقيه من وضوئك لعل قلبه يلين فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه فذهب به الى أبيه فسقاه ثم قال له هل تدرى ما سقيتك قال له والده سقيتنى بول أمك فقال له ابنه لا والله ولكن سقيتك وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عكرمة وكان عبد الله بن أبى عظيم الشان وفيه أنزلت هذه الآية فى المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو الذى قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدثنى بشير بن مسلم انه قيل له يا أبا حباب انه قد نزل فيك آى شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتمونى ان أومن فقد آمنت وأمرتمونى ان أعطى زكاة مالى فقد أعطيت فما بقى الا ان اسجد لمحمد * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن الزهرى قال كان لعبد الله بن أبى مقام يقومه كل جمعة لا يتركه شرفا له فى نفسه وفى قومه فكان اذا جاس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب قام فقال أيها الناس هذا رسول الله بين أظهركم أكرمكم الله به وأعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد وصنع المنافق ما صنع فى أحد فقام يفعل كما كان يفعل فاخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس يا عدو الله لست لهذا المقام باهل قد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول والله لكانى قلت هجرا أن قمت اسدد امره فقال له رجل ويحك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق والله لا أبغى ان يستغفر لى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما نزلت آية براءة استغفر لهم اولا تستغفر لهم قال النبى صلى الله عليه وسلم اسمع ربى قد رخص لى فيهم فوالله لاستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله ان يغفر لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم * وأخرج ابن مردويه عن عروة قال لما نزلت استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم قال النبى صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم الآية * قوله تعالى (هم الذين يقولون لا تنفقوا) الآية * أخرج ابن مردويه والضياء فى المختارة عن

واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

(رآه) رأى محمد عليه السلام جبريل (بالافق المبين) بمطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحى (بظنين) بمتهم ويقال يبخيل ان قرأت بالضاد (وما هو) يعنى القرآن (بقول شيطان رجيم) مقرد لعين واسمه المرمى (فاين تذهبون) من عذاب الله يا معشر الكفار وأمره ونهيه ويقال فاين تذهبون من أين تكذبون ويقال فاين تعدلون عن القرآن فلا تؤمنون به (ان هو) ما هو يعنى القرآن

ابن عباس قال نزلت هذه الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فى عسيف لعمر ابن الخطاب * وأخرج ابن مردويه عن زيد بن ارقم وعبد الله بن مسعود انهما كان يقرآن لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابى قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا وفى قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال قد قالها منافق عظيم النفاق فى رجلين اقتتلا احدهما غفارى والآخر جهنى فظهر الغفارى على الجهنى وكان بين جهينة وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين وهو عبد الله بن ابى يا بنى الاوس والخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبى الله مر معاذ ان يضرب عنق هذا المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه وذكر لنا انه كثر على رجلين من المنافقين عنده فقال عمر هل يصلى قالوا نعم ولا خير فى صلاته قال نهيت عن المصلين نهيت عن المصلين * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يقول لا تطعموا محمدا وأصحابه حتى تصيبهم مجاعة فيتركوا نبيهم وفى قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال ذلك عبد الله بن أبى رأس المنافقين وأناس معه من المنافقين * وأخرج سعيد بن منصور والبخارى ومسلم والترمذى وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة قال سفيان يرون انها غزوة بنى المصطلق فكسع رجل من المنافقين رجلا من الانصار فسمع ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية قالوا رجل من المهاجرين كسع رجلا من الانصار فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة فسمع ذلك عبد الله بن أبى فقال أوقد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه زاد الترمذى فقال له ابنه عبد الله والله لا تنقلب حتى تقر انك الذليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز ففعل * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال كان بين غلام من الانصار وغلام من بنى غفار فى الطريق كلام فقال عبد الله بن أبى هنيئا لكم يا معشر الانصار ما جعتم سواق الحجيج من مزينة وجهينة فغلبوكم على ثماركم ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال لما حضر عبد الله بن أبى الموت قال ابن عباس رضى الله عنهما فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرى بينهما كلام فقال له عبد الله بن أبى قد أفقه ما تقول ولكن من على اليوم وكفنى بقميصك هذا وصل على قال ابن عباس رضى الله عنهما فكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقميصه وصلى عليه والله أعلم أى صلاة كانت وأن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يخذع انسانا قط غير انه قال يوم الحديبية كلمة حسنة فسئل عكرمة رضى الله عنه ما هذه الكلمة قال قالت له قريش يا أبا حباب انا قد منعنا محمدا طواف هذا البيت ولكنا ناذن لك فقال لا الى فى رسول الله اسوة حسنة قال فلما بلغوا المدينة أخذ ابنه السيف ثم قال لوالده أنت تزعم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله لا تدخلها حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الحميدى فى مسنده عن أبى هرون المدنى قال قال عبد الله بن عبد الله بن أبى لابيه والله لا تدخل المدينة أبدا حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وأنا الاذل * وأخرج الطبرانى عن اسامة بن زيد رضى الله عنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى المصطلق قام عبد الله بن عبد الله بن أبى فسل على أبيه السيف وقال لله على أن لا أغمده حتى تقول محمد الاعز وأنا الاذل فقال ويلك محمد الاعز وأنا الاذل فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبته وشكر هاله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما قدموا المدينة سل عبد الله بن عبد الله بن أبى على أبيه السيف وقال لا ضربن لك أو تقول أنا الاذل ومحمد الاعز فلم يبرح حتى قال ذلك * وأخرج ابن أبى شيبة عن عروة بن الزبير رضى الله عنه ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق لما أتوا المنزل كان بين غلمان من المهاجرين وغلمان

(الاذكر) عظمة من الله (للعالمين) الجن والانس (لمن شاء منكم أن يستقيم) على ما أمره الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤن) من الاستقامة والتوحيد (الا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض من أهل السماء والارض * (ومن السورة التى يذكر فيها الانفطار وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (واذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الارض (واذا البحار فجرت) فتحت بعضها فى بعض عذبها فى مالحها ومالحها فى عذبها فصارت بحرا واحدا (واذا القبور بعثرت) بحثت وأخرج ما فيها من الاموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير أو شر (وأخرت) ما أخرت من سنة صالحة

من الانصار فقال غلمان من المهاجرين يالالمهاجرين وقال غلمان من الانصار يالالانصار فبلغ ذلك عبد الله بن أبي ابن سلول فقال أما والله لوانهم لم ينفقوا عليهم انفضوا من حوله أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالرحيل فادرك ركبا من بني عبد الاشهل في المسير فقال لهم ألم تعلموا ما قال المنافق عبد الله بن ابي قالوا وما ذا قال يارسول الله قال قال أما والله لوم تنفقوا عليهم لانفضوا من حوله أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قالوا صدق يارسول الله فانت والله الاعز العزيز وهو الذليل * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معسكرا وان رجلا من قريش كان بينه وبين رجل من الانصار كلام حتى اشتد الامر بينهما فبلغ ذلك عبد الله بن أبي فخرج فنادى غلبني على قومي من لاقوم له فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ سيفه ثم خرج عامدا ليضربه فذكر هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فرجع حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا عمر قال العجب من ذلك المنافق يقول غلبني على قومي من لاقوم له والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال النبي صلى الله عليه وسلم قم فنادى في الناس يرتحلون فارتحلوا فسار واحتى اذا كان بينهم وبين المدينة مسيرة ليلة فعجل عبد الله بن عبد الله بن أبي حتى اناخ بجامع طرق المدينة ودخل الناس حتى جاء أبوه عبد الله بن أبي فقال وراءك فقال مالك ويلك قال والله لاتدخلها أبدا الا ان ياذن رسول الله وليعلمن اليوم من الاعز من الاذل فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه ما صنع ابنه فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان خل عنه حتى يدخل ففعل فلم يلبثوا الا أياما قلائل حتى اشتكى عبد الله فاشتد وجعه فقال لابنه عبد الله يابني ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه فانك اذا أنت طلبت ذلك اليه فعل ففعل ابنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله ان عبد الله بن أبي شديد الوجع وقد طلب الي أن آتيك فتاتيه فانه قد اشتاق الى لقائك فاخذ نعليه فقام وقام معه نفر من أصحابه حتى دخلوا عليه فقال لاهله حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم أجلسوني فاجلسوه فبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزعا يا عدو الله الآن فقال يارسول الله اني لم أدعك لتؤنبني ولكن دعوتك لترحمني فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجتك قال حاجتي اذا أنا مت ان تشهد غسلي وتكفني في ثلاثة أثواب من ثيابك وتمشي مع جنازتي وتصلي علي ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية بعد ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله قال هم عباد من امتي الصالحون منهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعن الصلاة المفروضة الخمس * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه الزكاة فلم يفعل سال الرجعة عند الموت فقال له رجل يا ابن عباس اتق الله فانما يسال الرجعة الكفار فقال سا تلو عليكم بذلك قرآنا يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الى آخر السورة * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الآية قال هو الرجل المؤمن اذا نزل به الموت وله مال لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط حق الله منه يسال الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي قال الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك في قوله لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال عن الصلوات الخمس وفي قوله وانفقوا مما رزقناكم قال يعني الزكاة والنفقة في الحج * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن عطاء في قوله لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال الصلاة المفروضة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاصدق قال أزكى واكون من الصالحين قال احج * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن عن عاصم انه قرأ فاصدق واكون من الصالحين قال احج * وأخرج عبد بن حميد وعن الحسن عن عاصم انه قرأ فاصدقي واكونن من الصالحين بالواو * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن ثابت قال القراءة

يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون

أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت (يا أيها الانسان) يعني الكافر كلدة بن أسيد (ما غرك بربك) حين كفرت بربك (الكريم) المتجاوز (الذي خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) في بطن أمك (فعدلك) فجعلك معتدل القامة (في أي صورة ما شاء ركبك) ان شاء شبهك في صورة الاعمام أو صورة الاخوال وان شاء حسنا وان شاء دميما وان شاء صورك في صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يا معشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وان عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم

سنة من السنن فاقرؤا القرآن كما اقرئتموه ان هذان لساحران فاصدق وأكن من الصالحين

*(سورة التغابن)*

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة التغابن بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة التغابن بالمدينة * وأخرج النحاس عن ابن عباس قال نزلت سورة التغابن بمكة الا آيات من آخرها نزلت بالمدينة فى عوف بن مالك الاشجعى شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم جفاء أهله وولده فانزل الله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم الى آخر السورة * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة الا هؤلاء الآيات يا ايها الذين آمنوا ان من أزواجكم واولادكم نزلت فى عوف بن مالك الاشجعى كان ذا أهل وولد فكان اذا أراد الغزو بكوا اليه ورققوه فقالوا الى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت هذه الآيات فيه بالمدينة * قوله تعالى (يسبح لله) الآيات * أخرج ابن حبان فى الضعفاء والطبرانى وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا وانه مكتوب فى تشبيك رأسه خمس آيات من فاتحة سورة التغابن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مكث المنى فى الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به الى الرب فيقول يا رب أذكر أم أنثى فيقضى الله ما هو قاض فيقول اشقى ام سعيد فيكتب ما هو لاق وقرأ أبو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات الى قوله وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد يولد مؤمنا ويعيش مؤمنا ويموت مؤمنا والعبد يولد كافرا ويعيش كافرا ويموت كافرا وان العبد يعمل برهة من الزمان بالشقاوة ثم يدركه الموت بما كتب له فيموت شقيا وان العبد يعمل برهة من دهره بالشقاوة ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيدا * قوله تعالى (زعم الذين كفروا) * أخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه عن ابن مسعود انه قيل له ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى زعموا قال سمعته يقول بئس مطية الرجل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن عبد الله بن مسعود انه كره زعموا * واخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد أنه كره زعموا وقول الله زعم الذين كفروا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن هانئ بن عروة انه قال لابنه هبلى اثنتين زعموا وسوف لا يكونان فى حديث * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال زعم كنية الكذب * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن شريح قال زعم كنية الكذب * وأخرج ابن أبى شيبة قال زعموا زاملة الكذب * قوله تعالى (يوم يجمعكم ليوم الجمع) * أخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع قال هو يوم القيامة وذلك يوم التغابن غبن أهل الجنة أهل النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس يوم التغابن من أسماء يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله ذلك يوم التغابن قال غبن أهل الجنة اهل النار * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ذلك يوم التغابن قال غابن اهل الجنة اهل النار والله أعلم * قوله تعالى (ما أصاب من مصيبة الا باذن الله) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عن علقمة فى قوله ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال قال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم الامر لله ويرضى بذلك * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضى الله عنه فى الآية قال هى المصيبات تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم لها ويرضى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعنى يهد قلبه لليقين فيعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال من أصاب من الايمان ما يعرف به الله فهو مهتدى القلب * قوله تعالى (الله لا اله الا هو) الآية * أخرج ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد والترمذى وابن

له الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ألم يأتكم نبؤ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غنى حميد زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما أصاب من مصيبة الا

باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم في قوم من أهل مكة اسلموا وأرادوا ان يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا ان يعاقبوهم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كان الرجل يريد الهجرة فتحبسه امرأته وولده فيقول أنا والله لئن جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لافعلن ولافعلن فجمع الله بينهم في دار الهجرة فانزل الله وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال منهم من لا يأمر بطاعة ولا ينهى عن معصية وكفى بذلك عداوة للمرء ان يكون صاحبه لا يأمر بطاعة ولا ينهى عن معصية وكانوا يثبطون عن الجهاد والهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (انما أموالكم وأولادكم فتنة) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة قال بلاء والله عنده أجر عظيم قال الجنة وأخرج ابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا يقولن أحدكم اللهم اني أعوذ بك من الفتنة فانه ليس أحد منكم الا وهو مشتمل على فتنة فان الله يقول انما أموالكم وأولادكم فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاتها * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الضحى قال قال رجل او هو عند عمر اللهم اني أعوذ بك من الفتنة أو الفتن فقال عمر اتحب ان لا يرزقك الله مالا ولا ولدا أيكم استعاذ من الفتن فليستعذ من مضلاتها * وأخرج ابن مردويه عن كعب بن عياض رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي المال * وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال * وأخرج وكيع في الغرر عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال قال ابن عمر لرجل انك تحب الفتنة قال أنا قال نعم فلما رأى ابن عمر ما دخل الرجل من ذلك قال تحب المال والولد * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فاقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما واحدا من ذا الشق وواحدا من ذا الشق ثم صعد المنبر فقال صدق الله قال انما أموالكم وأولادكم فتنة اني لما نظرت الى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم أصبر ان قطعت كلامي ونزلت اليهما * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يخطب الناس على المنبر خرج الحسين ابن علي رضي الله عنه فوطئ في ثوب كان عليه فسقط فبكى فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فلما رأى الناس اسرعوا الى الحسين رضي الله عنه يتعاطونه يعطيه بعضهم بعضا حتى وقع في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة والذي نفسي بيده ما دريت اني نزلت عن منبري * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم بكاء حسن أو حسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولد فتنة لقد قمت اليه وما أعقل والله تعالى أعلم * قوله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فانزل الله تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الآية الاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس فاتقوا الله ما استطعتم قال جهدكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فاتقوا الله ما استطعتم قال هي رخصة من الله كان الله قد أنزل في سورة آل عمران اتقوا الله حق تقاته وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى ثم خفف عن عباده فانزل الرخصة فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا قال والسمع والطاعة فيما استطعت يا ابن آدم عليها بايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على السمع

والطاعة

هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لانفسكم

ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم أبا بكر وأصحابه (لفي نعيم) في جنة دائم نعيمها (وان الفجار) الكفار كلدة وأصحابه (لفي جحيم) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (وما هم) يعني الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) اذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما له ثم بين له فقال

والطاعة فيما استطاعوا * وأخرج ابن سعد وأحمد وأبو داود عن الحكم بن حزن الكلفي قال وفدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثنا أياما شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام متوكئا على قوس فحمد الله وأثنى عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات ثم قال أيها الناس انكم لن تطيقوا كل ما أمرتم به فسددوا وابشروا * قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) * أخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه ومن يوق شح نفسه قال في النفقة * وأخرج عبد بن حميد عن حبيب بن شهاب العنبري انه سمع أخاه يقول لقيت ابن عمر توم عرفة فاردت أن أقتدي من سيرته واسمع من قوله فسمعته أكثر ما يقول اللهم اني أعوذ بك من الشح الفاحش حتى افاض ثم بات بجمع فسمعته أيضا يقول ذلك فلما أردت أن افارقه قلت يا عبد الله اني أردت أن اقتدي بسيرتك فسمعتك أكثر ما تقول ان تعوذ من الشح الفاحش قال وما أبغي أفضل من أن اكون من المفلحين قال الله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون * قوله تعالى (ان تقرضوا الله) الآية * أخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله استقرضت عبدي فابى أن يقرضني وشتمني عبدي وهو لا يدري يقول وادهرا وادهرا وأنا الدهر ثم تلا أبو هريرة ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي حيان عن ابيه عن شيخ لهم انه كان يقول اذا سمع السائل يقول من يقرض الله قرضا حسنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذا القرض الحسن

## *(سورة الطلاق مدنية)*

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة الطلاق بالمدينة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور عن طاوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الجمعة بسورة الجمعة و يا أيها النبي اذا طلقتم النساء * قوله تعالى (يا أيها النبي اذا طلقتم النساء) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فاتت أهلها فانزل الله يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وانها من أزواجك في الجنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال في حفصة بنت عمر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم واحدة فانزلت يا أيها النبي اذا طلقتم النساء الى قوله يحدث بعد ذلك أمرا قال فراجعها * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال طلق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة ثم نكح امرأة من مزينة فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما يغني عني الا ما تغني هذه الشعرة لشعرة أخذتها من رأسها فاخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم حمية عند ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركانة واخوته ثم قال لجلسائه أترون كذا من كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد يزيد طلقها ففعل فقال لابي ركانة ارتجعها فقال يا رسول الله اني طلقتها قال قد علمت ذلك فارتجعها فانزلت يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال الذهبي اسناده واه والخبر خطأ فان عبد يزيد لم يدرك الاسلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال بلغنا في قوله يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن انها نزلت في عبد الله بن عمر و بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاصي * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الزبير عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق عمر فذكر ذلك له فقال مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم يطلقها ان بدا له فانزل الله عند ذلك يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن قال أبو الزبير هكذا سمعت ابن عمر يقرؤها * وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

*(سورة الطلاق مكية وهي ثلاث عشرة آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن

(يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيا) من النجاة والشفاعة (والامر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ لله) بيد الله لا عليكم يومئذ غيره ولا ينازعه أحد

*(ومن السورة التي يذكر فيها المطلقين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرته الى المدينة فاستتمت بالمدينة آياتها ست وثلاثون وكلماتها مائتان وتسع وستون وحروفها سبعمائة وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا سيئ

فطلقوهن فى قبل عدتهن * وأخرج ابن الانبارى عن ابن عمر أنه قرأ فطلقوهن لقبل عدتهن * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد فى فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقى عن مجاهد انه كان يقرأ فطلقوهن لقبل عدتهن * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر فطلقوهن لعدتهن قال فى الطهر فى غير جماع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبرانى والبيهقى عن ابن مسعود فطلقوهن لعدتهن قال الطهر فى غير جماع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى والبيهقى وابن مردويه عن ابن مسعود قال من أراد أن يطلق للسنة كما أمره الله فليطلقها طاهرا فى غير جماع * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن أبى موسى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم لامرأته قد طلقتك قد راجعتك ليس هذا بطلاق المسلمين طلقوا المرأة فى قبل طهرها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فطلقوهن لعدتهن قال طهرهن وفى لفظ قال طاهرا فى غير جماع * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فطلقوهن لعدتهن قال العدة ان يطلقها طاهرا من غير جماع فاما الرجل يخالط امرأته حتى اذا أقلع عنها طلقها عند ذلك فلا يدرى أحاملا هى أم غير حامل فان ذلك لا يصلح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبرانى وابن مردويه عن مجاهد رضى الله عنه قال سأل ابن عباس يوما رجل فقال يا أبا عباس انى طلقت امرأتى ثلاثا فقال ابن عباس عصيت ربك وحرمت عليك امرأتك ولم تتق الله ليجعل لك مخرجا يطلق أحدكم ثم يقول يا أبا عباس قال الله يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن فى قبل عدتهن وهكذا كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فطلقوهن لعدتهن قال لا يطلقها وهى حائض ولا فى طهر قد جامعها فيه ولكن يتركها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة فان كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض وان كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر وان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها واذا أراد مراجعتها قبل ان تنقضى عدتها أشهد على ذلك رجلين كما قال الله وأشهدوا ذوى عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فان راجعها فهى عنده على تطليقتين وان لم يراجعها فاذا انقضت عدتها فقد بانت منه واحدة وهى أملك بنفسها تتزوج من شاءت هو أو غيره * وأخرج عبد ابن حميد والطبرانى وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال طلاق العدة ان يطلق الرجل امرأته وهى طاهر ثم يدعها حتى تنقضى عدتها أو يراجعها ان شاء * وأخرج عبد الرزاق والبيهقى وابن مردويه عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن رجل طلق امرأته مائة قال عصيت ربك من يتق الله يجعل له مخرجا ثم تلا يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن فى قبل عدتهن * قوله تعالى (واحصوا العدة) * أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضى الله عنه واحصوا العدة قال الطلاق طاهرا فى غير جماع * قوله تعالى (لا تخرجوهن من بيوتهن) * أخرج عبد بن حميد عن الشعبى رضى الله عنه ان شريحا طلق امرأته واحدة ثم سكت عنها حتى انقضت العدة ثم أتاها فاستاذن فظرعت فدخل فقال انى أردت ان يطاع الله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضى الله عنه ان شريحا طلق امرأته واشهد وقال للشاهدين اكتما على فكتما عليه حتى انقضت العدة ثم أخبرها فنقلت متاعها فقال شريح انى كرهت ان تأثم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عمر رضى الله عنه قال المطلقة والمتوفى عنها زوجها يخرجان بالنهار ولا يبيتان ليلة تامة عن بيوتهما * وأخرج عبد بن حميد عن عامر رضى الله عنه قال حدثتنى فاطمة بنت قيس ان زوجها طلقها ثلاثا فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها فاعتدت عند عمها عمرو بن أم مكتوم * وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان فاطمة بنت قيس أخبرته انها كانت تحت أبى عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خروجها من بيتها فامرها ان تنتقل الى ابن أم مكتوم



وأحصوا العدة واتقوا
الله ربكم لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن الا
أن يأتين بفاحشة مبينة
وتلك حدود الله ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم
نفسه لا تدرى لعل الله
يحدث بعد ذلك أمرا
فاذا بلغن أجلهن
فامسكوهن بمعروف أو
فارقوهن بمعروف
بالكيل والوزن قبل
مجىء محمد عليه السلام
اليهم فنزلت على النبى
صلى الله عليه وسلم فى
مسيره بالهجرة الى
المدينة هذه السورة ويل
شدة العذاب للمطففين
المسيئين بالكيل
والوزن ثم بينهم فقال
(الذين اذا اكتالوا على
الناس) اذا اشتروا من
الناس وكالوا لانفسهم
ووزنوا لانفسهم
(يستوفون) يتمون
الكيل والوزن جدا
(واذا كالوهم) كالوا
لغيرهم (أو وزنوهم)
أو وزنوا لغيرهم
(يخسرون) ينقصون
فى الكيل والوزن
يبخسون جدا ويقال
ويل شدة العذاب يومئذ
للمحافظين من الصلاة
والزكاة والصيام وغير
ذلك من العبادات (ألا
يظن) ألا يعلم ويستيقن
(أولئك) المطففون

الاعمى فابى مروان ان يصدق فاطمة فى خروج المطلقة من بيتها وقال عروة ان عائشة أنكرت ذلك على فاطمة بنت قيس *وأخرج ابن مردويه عن أبى اسحق قال كنت جالسا مع الاسود بن يزيد فى المسجد الاعظم ومعنا الشعبى فحدث بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة فاخذ الاسود كفا من حصى فحصبه ثم قال ويلك تحدث بمثل هذا قال عمر لا نترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امرأة لا ندرى حفظت أم نسيت لها السكنى والنفقة قال الله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة *وأخرج عبد الرزاق عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع على الى اليمن فارسل الى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها وأمر لها الحارث بن هشام وعياش بن أبى ربيعة بنفقة فاستقلتها فقالا لها والله ما لك نفقة الا ان تكونى حاملا فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له أمرها فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم لا نفقة لك فاستاذنته فى الانتقال فاذن لها فارسل اليها مروان يسالها عن ذلك فحدثته فقال مروان لم أسمع بهذا الحديث الا من امرأة سنأخذ بالعصمة التى وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة بينى وبينكم كتاب الله قال الله عز وجل ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة حتى بلغ لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت هذا لمن كانت له مراجعة فاى أمر يحدث بعد الثلاث فكيف يقولون لا نفقة لها اذا لم تكن حاملا فعلام تحبسونها ولكن يتركها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة فان كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض وان كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر وان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها وان أراد مراجعتها قبل ان تنقضى عدتها أشهد على ذلك رجلين كما قال الله واشهدوا ذوى عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فان راجعها فهى عنده على طلقتين وان لم يراجعها فاذا انقضت عدتها فقد بانت عدتها منه بواحدة وهى أملك لنفسها ثم تتزوج من شاءت هو وغيره * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الطلاق على أربعة منازل منزلان حلال ومنزلان حرام فاما الحرام فان يطلقها حين يجامعها ولا يدرى اشتمل الرحم على شئ أو لا وان يطلقها وهى حائض وأما الحلال فان يطلقها الاقرائها طاهرا عن غير جماع وان يطلقها مستبينا حملها *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عمر رضى الله عنه فى قوله ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها قبل انقضاء العدة من بيتها الفاحشة المبينة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال الزنا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والشعبى مثله *وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد عن مجاهد رضى الله عنه ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال الا ان يزنين *وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء الخراسانى رضى الله عنه فى قوله ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال كان ذلك قبل ان تنزل الحدود وكانت المرأة اذا أتت بفاحشة أخرجت *وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال الا ان تصيب حدا فتخرج فيقام عليها *وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال الفاحشة المبينة ان تبذو المرأة على أهل الرجل فاذا بذت عليهم بلسانها فقد حل لهم اخراجها *وأخرج عبد بن حميد عن سعيد رضى الله عنه الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال لو كان الزنا كما تقولون أخرجت فرجمت كان ابن عباس يقول الا ان يفحشن قال وهو النشوز * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال الفاحشة المبينة السوء فى الخلق * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال يفحشن لوزنت رجمت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه بفاحشة مبينة قال هو النشوز وفى حرف ابن مسعود الا ان يفحشن *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه بفاحشة مبينة قال هو النشوز * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لا ندرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال ان بدا له ان يراجعها راجعها فى بيتها هو أبعد من قذر الاخلاق وأطوع لله ان تلزم بيتها *وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابراهيم النخعى قال كانوا يستحبون ان يطلقها واحدة ثم يدعها حتى يحل أجلها وكانوا يقولون لعل الله يحدث

بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) محيون (ليوم عظيم) شديد هوله وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (لرب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبى صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا الى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب الفجار) أعمال الكفار (لفى سجين وما أدراك) يا محمد (ما سجين) ما فى السجين تعظيما لها (كتاب مرقوم) يقول أعمال بنى آدم مكتوب فى صخرة خضراء تحت الارض السابعة السفلى وهى سجين (ويل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (الذين يكذبون بيوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه (وما يكذب به) بيوم الدين (الا كل معتد) عن الحق غشوم ظلوم (أثيم) فاجر مثل الوليد ابن المغيرة المخزومى (اذا تتلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالامر والنهى (قال أساطير الاولين) هذه أحاديث الاولين فى دهرهم وكذبهم

بعد ذلك أمرا لعله ان يرغب فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت هي الرجعة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال كانوا يستحبون ان يطلقها واحدة ثم يدعها حتى تنقضي عدتها لانه لا يدري لعله ينكحها قال وكانوا يتأولون هذه الآية لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا لعله يرغب في رجعتها * وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة بنت قيس في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا لعله يرغب في رجعتها * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك والشعبي رضي الله عنه مثله * قوله تعالى (واشهدوا ذوي عدل منكم) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء قال النكاح بالشهود والطلاق بالشهود والمراجعة بالشهود * وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين رضي الله عنه ان رجلا سأل عمران ابن حصين عن رجل طلق ولم يشهد راجع ولم يشهد قال بئسما صنع طلق في بدعة وارتجع في غير سنة فليشهد على طلاقه وعلى مراجعته وليستغفر الله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابراهيم النخعي قال العدل في المسلمين من لم تظهر منه ريبة * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك وأقيموا الشهادة لله قال اذا أشهدتم على شئ فاقيموه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال لا تشهد الا على مثل الشمس أودع * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشهد على شهادة حتى تكون عندك أضوء من الشمس * وأخرج ابن مردويه عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم من كانت عنده شهادة لا يعلمها فتجلها قبل ان يسالها * قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال مخرجا ان يعلم انه قبل أمر الله وان الله هو الذي يعطيه وهو يمنعه وهو يبتليه وهو يعافيه وهو يدفع عنه وفي قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب قال يقول من حيث لا يدري * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن مسروق مثله * وأخرج عبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية عن قتادة ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا والكرب عند الموت وافزاع يوم القيامة فالزموا تقوى الله فان منها الرزق من الله في الدنيا والثواب في الآخرة قال الله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال ههنا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال من حيث لا يؤمل ولا يرجو * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة * وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم والديلمي من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عبادة بن الصامت قال طلق بعض آبائي امرأته الفا فانطلق بنوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان أبانا طلق أمنا ألفا فهل له من مخرج فقال ان أباكم لم يتق الله فيجعل له من أمره مخرجا بانت منه بثلاث على غير السنة والباقي اثم في عنقه * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق سالم بن أبي الجعد عن جابر قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب في رجل من أشجع كان فقيرا خفيف ذات اليد كثير العيال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال اتق الله واصبر فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ابنه يقال له أبو نعيم كان العدو أصابوه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عنه وأخبره خبره فنزلت ومن يتق الله الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سالم بن أبي الجعد قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا في رجل من أشجع أصابه جهد وبلاء وكان العدو أسروا ابنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واصبر فرجع ابن له كان أسيرا قد فكه الله فاتاهم وقد أصاب اعنزا فجاء فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي لك * وأخرج الخطيب في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ومن يتق الله يجعل له الآية قال نزلت هذه الآية في ابن لعوف بن مالك الاشجعي وكان المشركون أسروه وأوثقوه وأجاعوه فكتب الى أبيه أن اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ما أنا فيه من الضيق والشدة

وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

(كلا) حقا يا محمد (بل وان) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعني المكذبين بيوم الدين (عن ربهم) عن النظر الى ربهم (يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) لممنوعون والمؤمنون لا يحجبون عن النظر الى ربهم (ثم انهم لصالوا الجحيم) لداخلوا النار (ثم يقال) يقول لهم الزبانية اذا دخلوا فيها (هذا الذي كنتم به) هذا العذاب هو الذي كنتم به في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب الابرار) أعمال الصادقين في ايمانهم (لفي عليين وما أدراك) يا محمد (ما عليون) ما في عليين (كتاب مرقوم)

فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب اليه واخبره ومره بالتقوى والتوكل على الله وأن يقول عند صباحه ومسائه لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان قولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فلما ورد عليه الكتاب قرأه فاطلق الله وثاقه فمر بوادي بهم التي ترعى فيه ابلهم وغنمهم فاستاقها فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اغتنمتهم بعد ما أطلق الله وثاقي فحلال هي أم حرام قال بل هي حلال اذا شئنا خمسنا فانزل الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ من الشدة والرخاء قدرا يعني أجلا وقال ابن عباس من قرأ هذه الآية عند سلطان يخاف غشمه أو عند موج يخاف الغرق أو عند سبع لم يضره شئ من ذلك * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الاشجعي فقال يا رسول الله ان ابني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني قال آمرك واياها أن تستكثرا من لا حول ولا قوة الا بالله فقالت المرأة نعم ما أمرك فجعلا يكثران منها فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاءهما الى أبيه فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن اسحق مولى أبي قيس بن مخرمة قال جاء مالك الاشجعي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أسر ابن عوف فقال له ارسل اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تستكثر من لا حول ولا قوة الا بالله وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فاذا هو بناقة لهم فركبها فاقبل فاذا بسرح للقوم الذين كانوا أسروه فصاح بها فاتبع آخرها أولها فلم يدعها أبويه الا وهو ينادي بالباب فاتى أبويه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وابن مردويه عن أبي عيينة والبيهقي في الدلائل عنه عن ابن مسعود قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه عوف بن مالك فقال يا رسول الله ان بني فلان أغاروا على فذهبوا بابني وبكى فقال اسأل الله فرجع الى امرأته فقالت له ما رد عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها فلم يلبث الرجل ان رد الله ابله وابنه أو قريبا من ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه وأمرهم بمسئلة الله والرغبة له وقرأ عليهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يكفيه غم الدنيا وهمها * وأخرج أحمد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فجعل يرددها حتى نعست ثم قال يا أبا ذر لو ان الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب * وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر * وأخرج أحمد وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والخطيب عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها * وأخرج البخاري في تاريخه عن اسمعيل البجلي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن انتهيتم عند ما تؤمرون لغنا كان غير زارعين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع ابن خيثم رضي الله عنه ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من كل شئ ضاق على الناس * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نجاة * وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شئ وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر

يقبل أعمال الابرار مكتوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهده المقربون) مقربو أهل كل سماء أعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (لفي نعيم) في جنة دائم نعيمها (على الارائك) على السرر في الحجال (ينظرون) الى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن النعيم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من خمر (مختوم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك وفي ذلك) فبما ذكرت في الجنة (فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد

الله وتلاوة القرآن فانه روحك في السماء وذكرك في الارض * وأخرج ابن سعد وأحمد عن ضرغام بن علبة بن حرملة العنبري عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أوصني قال اتق الله واذا كنت في مجلس فقمت منه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فاثنه فاذا سمعتهم يقولون ما تكره فاتركه * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال وجدت في كتاب من كتب الله المنزلة ان الله عز وجل يقول اني مع عبدي المؤمن حين يطيعني أعطيه قبل ان يسألني واستجيب له قبل ان يدعوني وما ترددت في شيء ترددي عن قبض عبدي المؤمن انه يكره ذلك وبسوءه وأنا أكره ان أسوأه وليس له منه بد وما عندي خير له ان عبدي اذا أطاعني واتبع أمري فلو أجللت عليه السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع بمن فيهن جعلت له من بين ذلك المخرج وانه اذا عصاني ولم يتبع أمري قطعت يديه من أسباب السماء وخسفت به الارض من تحت قدميه وتركته في الاهواء لا ينتصر من شيء ان سلطان الارض موضوع خامد عندي كما ضع أحدكم سلاحه عنه لا يقطع سيف الابيد ولا يضرب سوط الا بيد لا يصل من ذلك الى شيء الا باذني * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال كتب زياد الى الحكم بن عمرو الغفاري وهو على خراسان ان أمير المؤمنين كتب الي ان يصطفي له الصفراء والبيضاء فلا يقسم بين الناس ذهب ولا فضة فكتب اليه بلغني كتاب وانى وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين وانه والله لوان السموات والارض كانتا رتقا على عبده ثم اتقى الله جعل الله له مخرجا والسلام عليك ثم قال أيها الناس اغدوا على مالكم فغدوا فقسمه بينهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة ان عائشة رضي الله عنها كتبت الى معاوية أوصيك بتقوى الله فانك ان اتقيت الله كفاك الناس وان اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا * وأخرج ابن حبان في الضعفاء والبيهقي في شعب الايمان والعسكري في الامثال عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تكون الصنيعة الى ذي دين أو حسب وجهاد الضعفاء الحج وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها والتودد نصف الايمان وما عال امرؤ على اقتصاد واستنزلوا الرزق بالصدقة وأبى الله ان يجعل ارزاق عباده المؤمنين الا من حيث لا يحتسبون * قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ليس المتوكل الذي يقول تقضى حاجتي وليس كل من توكل على الله كشاه ما أهمه ودفع عنه ما يكره وقضى حاجته ولكن الله جعل فضل من توكل على من لم يتوكل ان يكفر عنه سيآته ويعظم له أجرا وفي قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا قال يعني أجلا ومنتهى ينتهي اليه * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا * وأخرج ابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضي وقنع وتوكل كفي الطلب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب ان يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ومن أحب ان يكون أكرم الناس فليتق الله * وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع أو احتاج فكتمه الناس وأفضى به الى الله كان حقا على الله ان يفتح له قوت سنة من حلال * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب رضي الله عنه قال يقول الله تبارك وتعالى اذا توكل على عبدي لوكادته السموات والارض جعلت له من بين ذلك المخرج * وأخرج عبد الله ابنه في زوائد الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله الى عيسى اجعلني من نفسك لهمك واجعلني ذخرا لمعادك وتوكل على أكفك ولا تول غيري فانخذلك * وأخرج أحمد في الزهد عن عمار بن ياسر قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا * قوله تعالى (واللائي يئسن من المحيض) * أخرج اسحق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي بن كعب ان ناسا من أهل المدينة لما أنزلت هذه الآية

ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيآته ويعظم له أجرا

المجتهدون وليبادر المبادرون وليباذل المباذلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) الى جنة عدن صرفا بلا خلط (ان الذين أجرموا)

التى فى البقرة فى عدة النساء قالوا لقد بقى من عدة النساء عدة لم تذكر فى القرآن الصغار والكبار اللاتى قد انقطع عنهن الحيض وذوات الحمل فانزل الله التى فى سورة النساء القصرى واللائى يئسن من المحيض الآية * وأخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه من وجه آخر عن أبى بن كعب قال لما نزلت عدة المتوفى والمطلقة قلت يا رسول الله بقى نساء الصغيرة والكبيرة والحامل فنزلت واللائى يئسن من المحيض الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق الثورى عن اسمعيل قال لما نزلت هذه الآية والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء سالوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أرأيت التى لم تحض والتى قد يئست من المحيض فاختلفوا فيهما فانزل الله ان ارتبتم يعنى ان شككتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن بمنزلتهن واولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر قال هن اللاتى قعدن عن المحيض واللائى لم يحضن فهن الابكار الجوارى اللاتى لم يبلغن المحيض فعدتهن ثلاثة أشهر واولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن فاذا انقضت الرحم ما فيها فقد انقضت عدتها قال وذكر لنا ان سبيعة بنت الحارث الاسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة فامرها نبى الله صلى الله عليه وسلم ان تزوج قال وكان عمر يقول لو وضعت ما فى بطنها وهو موضوع على سريره من قبل ان يقبر حلت * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر قال العجوز الكبيرة التى قد يئست من المحيض فعدتها ثلاثة أشهر وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن مجاهد ان ارتبتم قال ان لم تعلموا أتحيض أم لا فالتى قعدت عن المحيض والتى لم تحض بعد فعدتهن ثلاثة أشهر * وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبى ان ارتبتم قال فى المحيض أتحيض أم لا * وأخرج عبد بن حميد عن حماد بن زيد قال فسر أيوب هذه الآية ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر قال تعتد تسعة أشهر فان لم تر حملا فتلك الريبة قال اعتدت الآن بثلاثة أشهر * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال تعتد المرأة بالحيض وان كان كل سنة مرة فان كانت لا تحيض اعتدت بالاشهر وان حاضت قبل ان تمضى الاشهر اعتدت بالحيض من ذى قبل * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبى قال تعتد بالحيض وان لم تحض الا فى كل سنة مرة * وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة أنه سئل عن المرأة تحيض فتكثر دمها حتى لا تدرى كيف حيضتها قال تعتد ثلاثة أشهر قال وهى الريبة التى قال الله ان ارتبتم قضى بذلك ابن عباس وزيد بن ثابت * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد فى المرأة الشابة تطلق فيرتفع حيضها فلا تدرى ما رفعها قال تعتد بالحيض وقال طاوس تعتد بثلاثة أشهر * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال قضى عمر فى المرأة التى يطلقها زوجها تطليقة ثم تحيض حيضة او حيضتين ثم ترتفع حيضتها لا تدرى ما الذى رفعها انها تتربص بنفسها ما بينها وبين تسعة أشهر فان استبان حمل فهى حامل وان مر تسعة أشهر ولا حمل بها اعتدت ثلاثة أشهر بعد ذلك ثم قد حلت * وأخرج عبد الله فى زوائد المسند وابن مردويه عن أبى بن كعب قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن أهى المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها قال هى المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والدارقطنى من وجه آخر عن أبى بن كعب قال لما نزلت هذه الآية قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذه الآية مشتركة أم مبهمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أية آية قلت وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن المطلقة والمتوفى عنها زوجها قال نعم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وسعيد بن منصور وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود انه بلغه ان عليا يقول تعتد آخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان الآية التى نزلت فى سورة النساء القصرى نزلت بعد سورة البقرة وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن بكذا وكذا شهرا فكل مطلقة أو متوفى عنها زوجها فاجلها أن تضع حملها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والطبرانى وابن مردويه عن ابن مسعود قال من شاء حالفته ان سورة النساء الصغرى أنزلت بعد الاربعة أشهر وعشرا وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن * وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال من شاء لاعنته ان الآية التى فى سورة النساء القصرى

---

أشركوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضحكون) يهزؤن ويسخرون (واذا مروا بهم) بالكفار يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعنون (واذا انقلبوا) واذا رجع الكفار (الى أهلهم انقلبوا) رجعوا (فكهين) معجبين بشركهم واستهزائهم على المؤمنين (واذا رأوهم) رأوا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعنى الكفار (ان هؤلاء) أصحاب النبى عليه السلام (لضالون) عن الهدى (وما أرسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولاعمالهم (فاليوم) وهو يوم

وأولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نسخت ما في البقرة * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نسخت سورة النساء القصرى كل عدة وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن أجل كل حامل مطلقة أو متوفى عنها زوجها أن تضع حملها وأخرجه الحاكم في التاريخ والديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا * وأخرج عبد بن حميد والبخاري والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة أنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن اذا وضعت فقد انقضت العدة * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال نزلت سورة النساء القصرى بعد التي في البقرة بستة أشهر سنين * وأخرج عبد الرزاق عن أبي بن كعب قال قلت يا رسول الله اني أسمع الله يذكر وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن فالحامل المتوفى عنها زوجها أن تضع حملها فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم نعم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة فجاء رجل فقال افتني في امرأة ولدت بعد زوجها بار بعين ليلة أحلت فقال ابن عباس رضي الله عنهما تعتد آخر الاجلين قلت أنا واولات الاحمال اجلهن أن يضعن حملهن قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلك في الطلاق قال أبو سلمة أرأيت لو ان امرأة أخر حملها سنة فاعدتها قال ابن عباس آخر الاجلين قال ابو هريرة رضي الله عنه أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى أم سلمة يسالها هل مضت في ذلك سنة فقالت قتل زوج سبيعة الاسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته بار بعين ليلة فخطبت فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه عن أبي السنابل بن بعكك ان سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين يوما فتشوفت للنكاح فانكر ذلك عليها أو عيب فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان تفعل فقد حل اجلها * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت مكثت امرأة ثلاثا وعشرين ليلة ثم وضعت فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال استفلحي لامرك يقول تزوجي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن سبيعة الاسلمية انها توفي زوجها فوضعت بعد وفاته بخمس وعشرين ليلة فتهيأت فقال لها أبو السنابل بن بعكك قد أسرعت اعتدي آخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا قالت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ان وجدت زوجا فانتزوجي * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن المسور بن مخرمة ان زوج سبيعة الاسلمية توفي وهي حامل فلم تمكث الا ليالي بسيرة حتى نفست فلما تعلت من نفاسها ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها فنكحت * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ان امرأة توفي عنها زوجها فولدت بعد أيام فاختضبت وتزينت فمر بها أبو السنابل بن بعكك فقال كذبت انما هو آخر الاجلين فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال كذب أبو السنابل تزوجي * وأخرج عبد بن حميد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه تماري هو وابن عباس في المتوفى عنها زوجها وهي حبلى فقال ابن عباس آخر الاجلين وقال أبو سلمة اذا ولدت فقد حلت فجاء أبو هريرة فقال أنا مع ابن أخي لابي سلمة ثم أرسلوا الى عائشة فسألوها فقالت ولدت سبيعة بعد موت زوجها بليال فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها فنكحت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عبيد الله بن عبد الله قال أرسل مروان عبد الله بن عتبة الى سبيعة بنت الحارث ايسالها عما أفتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته انها كانت عند سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع وكان بدريا فوضعت حملها قبل ان تمضي أربعة أشهر وعشر من وفاته فتلقاها أبو السنابل بن بعكك حين تعلت من نفاسها وقد اكتحلت وتزينت فقال لعلك تريدين النكاح انها أربعة أشهر وعشر من وفاة زوجك قالت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وذكرت له ما قال أبو السنابل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربي بنفسك فقد حل أجلك اذا وضعت حللت * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة عن علي في الحامل اذا وضعت بعد وفاة زوجها قال تعتد أربعة أشهر وعشرا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يقول في الحامل المتوفى عنها زوجها تنتظر آخر الاجلين * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب ان عمر استشار علي بن أبي طالب وزيد

القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو على وأصحابه (من الكفار) على الكفار (يضحكون على الارائك) على السرر في الحجال (ينظرون) الى أهل النار يسحبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جوزي الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) الا بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا

*(ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلماتها مائة وتسع وحروفها سبعمائة وثلاثون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انشقت) يقول انشقت بالغمام

ابن ثابت قال زيد قد حلت وقال علي أربعة أشهر وعشرا قال زيد أرأيت ان كانت آيسا قال علي فآخر الاجلين قال عمر لو وضعت ذا بطنها وزوجها على نعشه لم يدخل حفرته لكانت قد حلت * وأخرج ابن المنذر عن مغيرة قال قلت للشعبي ما أصدق ان علي بن أبي طالب كان يقول عدة المتوفى عنها زوجها آخر الاجلين قال بلى فصدق به كاشد ما صدقت بشئ كان علي يقول انما قوله وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن في المطلقة * وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عمر انه سئل عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال اذا وضعت حملها فقد حلت فاخبر رجل من الانصار ان عمر بن الخطاب قال لو ولدت وزوجها على سريره لم يدفن لحلت * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال اذا ألقت المرأة شيأ يعلم انه من حمل فقد انقضت به العدة وأعتقت أم الولد * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ومحمد قالا اذا أسقطت المرأة فقد انقضت عدتها * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال اذا انكس في الخلق الرابع وكان مخلقا اعتقت به الامة وانقضت به العدة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس انه سئل عن رجل اشترى جارية وهي حامل أيطؤها قال لا وقرأ وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن * قوله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنتم) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال ان لم تجدوا الا ناحية بيتك فاسكنها فيه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله من حيث سكنتم من وجدكم قال من سعتكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله من حيث سكنتم من وجدكم قال من سعتكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال في المسكن * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ من وجدكم مرفوعة الواو * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن قال فهذه المرأة يطلقها زوجها وهي حامل فامر الله ان يسكنها وينفق عليها حتى تضع وان أرضعته فحتى تفطم فان أبان طلاقها وليس بها حمل فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة لها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فان أرضعن لكم الآية قال هي أحق بولدها ان تأخذه بما كنت مسترضعا به غيرها * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وان تعاسرتم فسترضع له أخرى قال اذا قام الرضاع على شئ خيرت الام * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم والضحاك وقتادة مثله * قوله تعالى (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه) الآية * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله لينفق ذو سعة من سعته قال على الملاقة اذا أرضعت له * واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ومن قدر عليه رزقه قال قتر فلينفق مما آتاه الله قال أعطاه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال أعطاها * واخرج ابن جرير عن أبي سنان قال سال عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة فقيل له انه يلبس الغليظ من الثياب ويأكل أخشن الطعام فبعث اليه بالف دينار وقال للرسول انظر ما يصنع بها اذا هو أخذها فساله أن لبس الين الثياب واكل اطيب الطعام فجاء الرسول فاخبره فقال رحمه الله تاول هذه الآية لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله * واخرج البيهقي في شعب الايمان وضعفه عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن أخذ من الله أدبا حسنا اذا وسع عليه وسع على نفسه واذا أمسك عليه امسك * وأخرج ابن مردويه عن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم كان له مائة اوقية بعشر اواق وجاء رجل كان له مائة دينار بعشر دنانير وجاء رجل له عشرة دنانير بدينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم في الاجر سواء كل واحد منكم جاء بعشر ماله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لينفق ذو سعة من سعته * وأخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لآخر عشر اواق فتصدق منها باوقية وكان لآخر مائة اوقية فتصدق منها بعشرة اواق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الاجر سواء كل تصدق بعشر ماله قال الله لينفق ذو سعة من سعته * وأخرج عبد الرزاق عن معمر قال سالت الزهري عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته يفرق بينهما قال يستانى له ولا يفرق بينهما وتلا لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا قال معمر وبلغني ان عمر بن عبد العزيز قال مثل قول الزهري * قوله تعالى (وكأين من قرية) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فحاسبناها حسابا شديدا يقول لم نرحم وعذبناها عذابا نكرا يقول عظيما منكرا * وأخرج

أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الالباب الذين

عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ أعذابا نكرا مثقلة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فذاقت وبال امرها قال جزاء امرها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فذاقت وبال امرها قال عقوبة امرها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا قال محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ آيات مبينات بنصب الياء والله تعالى اعلم * قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق ابي رزين قال سألت ابن عباس هل تحت الارض خلق قال نعم الم تر الى قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال له رجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الى آخر السورة فقال ابن عباس للرجل ما يؤمنك ان أخبرك بها فتكفر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه وأمر من امره وقضاء من قضائه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله يتنزل الامر بينهن قال من السماء السابعة الى الارض السابعة * واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله يتنزل الامر بينهن قال السماء مكفوفة والارض مكفوفة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال بين كل سماء وأرض خلق وأمر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال بلغني ان عرض كل أرض مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة وأخبرت ان الريح بين الارض الثانية والثالثة والارض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم وان أرواح الكفار فيها واليها فيها اليوم حنين فاذا كان يوم القيامة القتهم الى برهوت فاجتمع أنفس المسلمين بالجابية والثرى فوق الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة خضراء مكللة والصخرة على الثور والثور له قرنان وله ثلاث قوائم يبتلع ماء الارض كلها يوم القيامة والثور على الحوت وذنب الحوت عند رأسه مستدبر تحت الارض السفلى وطرفاه معقودان تحت العرش ويقال الارض السفلى على عمد من قرني الثور ويقال بل على ظهره واسمه بهموت يأثرون أنهما نزل أهل الجنة فيشبعون من زائد كبد الحوت ورأس الثور وأخبرت ان عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحوت قال على ماء اسود وما أخذ منه الحوت الا كما أخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار وحدثت ان ابليس تغلغل الى الحوت فعظم له نفسه وقال ليس خلق باعظم منك غنى ولا أقوى فوجد الحوت في نفسه فتحرك فنسه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فاسكنه في اذنه فاذا ذهب يتحرك تحرك الذي في اذنه فسكن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الضريس من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم بتكذيبكم بها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب وفي الاسماء والصفات عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى قال البيهقي اسناده صحيح ولكنه شاذ لا أعلم لابي الضحى عليه متابعا * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي فقال منكر عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد الملك والثانية مسجن الريح فلما أراد الله أن يهلك عادا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلك عادا فقال يا رب ارسل عليهم من الريح بقدر مخرج الثور فقال له الجبار اذن تكفأ الارض ومن عليها ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله في كتابه ما تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول الله ألنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسي لماعت والخامسة فيها حيات جهنم ان أفواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة فلا تبقي منه لحما على وضم والسادسة فيها عقارب جهنم ان أدنى عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة يتسيء مضربها حر جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يديه امامه ويخلفه فاذا أراد الله ان يطلقه لما شاء أطلقه * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي الدرداء

آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

والغمام مثل السحاب الابيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها ان تفعل (واذا الارض

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثف الارض مسيرة خمسمائة عام وكثف الثانية مثل ذلك وما بين كل أرضين مثل ذلك * وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عليها * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن كعب قال الارضون السبع على صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت في الماء والماء على الريح والريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح وان قرونهما معلقة بالعرش * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال الصخرة التي تحت الارض منتهى الخلق على أرجائها أربعة أملاك ورؤسهم تحت العرش * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال ان الارضين على حوت والسلسلة في أذن الحوت

## *(سورة التحريم مدنية)*

*أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة التحريم بالمدينة ولفظ ابن مردويه سورة التحرم * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت بالمدينة سورة النساء يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك * قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم) الآية * أخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة ان أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت ذلك له فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من شراب عند سودة من العسل فدخل على عائشة فقالت اني أجد منك ريحا فدخل على حفصة فقالت اني أجد منك ريحا فقال أراه من شراب شربته عند سودة والله لا أشربه فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية * وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال سألت أم سلمة عن هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قالت كانت عندي عكة من عسل أبيض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق منها وكان يحبه فقالت له عائشة نجعلها تجرس عرفطا فحرمها فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن عبد الله بن عتبة أنه سئل أي شئ حرم النبي صلى الله عليه وسلم قال عكة من عسل * وأخرج النسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراما فانزل الله هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى آخر الآية وأخرج الترمذي والطبراني بسند حسن صحيح عن ابن عباس قال نزلت يا أيها النبي لم تحرم الآية في سريته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من المرأتان اللتان تظاهرتا قال عائشة وحفصة وكان بدء الحديث في شأن مارية أم ابراهيم القبطية أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدت حفصة فقالت يا نبي الله لقد جئت الى شيا ما جئته الى احد من أزواجك في يومي وفي داري وعلى فراشي فقال ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها قالت بلى فحرمها وقال لا تذكري ذلك لاحد فذكرته لعائشة رضي الله عنها فاظهره الله عليه فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآيات كلها فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن يمينه وأصاب جاريته * وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك قال حرم سريته * وأخرج ابن سعد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عائشة وحفصة متحابتين فذهبت حفصة الى بيت أبيها تحدث عنده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته فظلت معه في بيت حفصة وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة فوجدتهما في بيتها فجعلت تنتظر خروجها وغارت غيرة شديدة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم جاريته ودخلت حفصة فقالت قد رأيت من كان عندك والله لقد سؤتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لارضينك واني مسر اليك سرا فاحفظيه قالت ما هو قال اني أشهدك ان سريتي هذه علي حرام رضاك فانطلقت حفصة الى عائشة

*(سورة التحريم مدنية وهي اثنا عشر آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم

مدت) مد الاديم العكاظي وبسطت ويقال نزعت من أماكنها وسويت (وألفت ما فيها) من الاموات والكنوز (وتخلت) عن ذلك فصارت خالية من ذلك (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) وحق لها ذلك (يا أيها الانسان) وهو الكافر أبو الاسود بن كلدة بن أسيد بن خلف (انك كادح) يقول عامل عملا في كفرك فترجع بذلك

فاسرت اليها ان ابشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته فلما أخبرت بسر النبي صلى الله عليه وسلم أظهر الله النبي صلى الله عليه وسلم عليه فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ذكر عند عمر بن الخطاب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك قال انما كان ذلك في حفصة * وأخرج ابن مردويه عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أنزل أم ابراهيم منزل أبي أيوب قالت عائشة رضي الله عنها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيتها يوما فوجد خلوة فاصابها فحملت بابراهيم قالت عائشة فلما استبان حملها فزعت من ذلك فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ولدت فلم يكن لامه لبن فاشترى له ضائنة يغذى منها الصبي فصلح عليه جسمه وحسن لحمه وصفا لونه فجاءه يوما يحمله على عنقه فقال يا عائشة كيف ترى الشبه فقلت أنا غيري ما أدري شبهها فقال ولا بالملحم فقلت لعمري لمن تغذى بالبان الضان ليحسن لحمه قال فزعت عائشة رضي الله عنها وحفصة من ذلك فعاتبته حفصة فحرمها واسر اليها سرا فافشته الى عائشة رضي الله عنها فنزلت آية التحريم فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقبة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجدت حفصة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم أم ولده مارية أم ابراهيم فحرم أم ولده لحفصة رضي الله عنها وأمرها ان تكتم ذلك فاسرته الى عائشة رضي الله عنها فذلك قوله تعالى واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا فامره الله بكفارة يمينه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية قال كان حرم فتاته القبطية أم ابراهيم عليه السلام في يوم حفصة وأسر ذلك اليها فاطلعت عليه عائشة رضي الله عنها وكانتا تظاهرتا على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فاحل الله له ما حرم على نفسه وأمره ان يكفر عن يمينه فقال قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الشعبي وقتادة رضي الله عنهما يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال حرم جاريته قال الشعبي وحلف بمينا مع التحريم فعاتبه الله في التحريم وجعل له كفارة اليمين وقال قتادة حرمها فكانت يمينا * وأخرج ابن سعد عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم أم ابراهيم فقال هي علي حرام فقال والله لا أقربها فانزلت قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم * وأخرج ابن سعد عن مسروق والشعبي قالا آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته وحرمها فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم وأنزل لم تحرم ما أحل الله لك * وأخرج الهيثم بن كليب في مسنده والضياء المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تحدثي أحدا وان أم ابراهيم علي حرام فقالت أتحرم ما أحل الله لك قال فوالله لا أقربها فلم يقربها نفسه حتى أخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مسروق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف لحفصة ان لا يقرب أمته وقال هي علي حرام فنزلت الكفارة ليمينه وأمر ان لا يحرم ما أحل الله له * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك ان حفصة زارت أباها ذات يوم وكان يومها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجدها في المنزل فارسل الى أمته مارية فاصاب منها في بيت حفصة وجاءت حفصة على تلك الحال فقالت يا رسول الله أتفعل هذا في بيتي وفي يومي قال فانها علي حرام ولا تخبري بذلك أحدا فانطلقت حفصة الى عائشة فاخبرتها بذلك فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله وصالح المؤمنين فامر أن يكفر عن يمينه ويراجع امته * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية سريته بيت حفصة فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك قال فانها علي حرام ان أمسها واكتمي هذا علي فخرجت حتى أتت عائشة فقالت ألا أبشرك قالت بماذا قالت وجدت مارية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقالت يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك فكان أول السر رأنه أحرمها على نفسه ثم قال لي يا حفصة ألا أبشرك فاعلمي عائشة ان أبا بكر يلي الامر من بعدي وان أبي يليه بعد أبيك وقد استكتمني ذلك فاكتميه فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم الى قوله غفور رحيم أي لما كان منك الى قوله واذ أسر النبي الى بعض أزواجه يعني حفصة حديثا فلما نبأت به يعني عائشة وأظهره الله عليه أي بالقرآن عرف بعضه عرف حفصة ما أظهر من أمر مارية وأعرض عن

---

(الى ربك كدحا) في الآخرة ويقال ساع سعيا (فلاقيه) عملك من خير أو شر (فاما من أوتي) أعطي (كتابه) كتاب حسناته (بيمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الاسد (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (وينقلب) يرجع في الآخرة الى أهله) الذي أعد الله له في الجنة (مسرورا) بهم (وأما من أوتي كتابه) أعطي كتاب سيئاته (وراء ظهره) تخلف ظهره بشماله وهو الاسود بن عبد الاسد أخو أبي سلمة (فسوف يدعو ثبورا) يقول واويلاه واثبوراه (ويصلى سعيرا) يدخل نارا وقودا (انه كان في أهله مسرورا) بهم (انه ظن) حسب (أن

بعض عما أخبرت به من أمر أبي بكر وعمر فلم يده فلما نبأها به الى قوله الخبير ثم أقبل عليهما يعاتبهما فقال ان تتوبا الى الله الى قوله ثيبات وأبكارا فوعده من الثيبات آسية بنت مزاحم وأخت نوح عليه السلام ومن الابكار مريم بنت عمران وأخت موسى * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (قد فرض الله لكم) الآية * أخرج عبد الرزاق والبخاري وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام يكفر وقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * وأخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس أنه جاءه رجل فقال جعلت امرأتي علي حراما فقال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا لم تحرم ما أحل الله لك قال عليك أغلظ الكفارات عتق رقبة * وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن عائشة قالت لما حلف أبو بكر ان لا ينفق على مسطح فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فحل يمينه وأنفق عليه * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق علي عن ابن عباس قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم قال أمر الله النبي والمؤمنين اذا حرموا شيئا مما أحل الله لهم ان يكفروا أيمانهم باطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة وليس يدخل في ذلك الطلاق * وأخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله تحلة أيمانكم قال يقول قد أحللت لك ما ملكت يمينك فلم تحرم ذلك وقد فرضت لك تحلة اليمين تكفر بها يمينك كل ذلك في هذا * قوله تعالى (واذ أسر النبي) الآية * أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال دخلت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهو يطأ مارية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبري عائشة حتى أبشرك بشارة فان أبا لك يلي الامر بعد أبي بكر اذا أنا مت فذهبت حفصة فاخبرت عائشة فقالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فقالت لا أنظر اليك حتى تحرم مارية فحرمها فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم * وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن عائشة في قوله واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال أسر اليها ان أبا بكر خليفتي من بعدي * وأخرج ابن عدي وأبو نعيم في فضائل الصحابة والعشاري في فضائل الصديق وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن علي وابن عباس قالا والله ان امارة أبي بكر وعمر لفي الكتاب واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال لحفصة أبوك وأبو عائشة واليان الناس بعدي فاياك ان تخبري أحدا * وأخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران في قوله واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال أسر اليها ان أبا بكر خليفتي من بعدي * وأخرج ابن عساكر عن حبيب بن أبي ثابت واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال اخبر عائشة ان أباها الخليفة من بعده وان أبا حفصة الخليفة من بعد أبيها * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم جارية له في يوم عائشة وكانت حفصة وعائشة متحابتين فاطلعت حفصة على ذلك فقال لها لا تخبري عائشة بما كان مني وقد حرمتها علي فافشت حفصة سر النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم الآيات * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال أسر الى عائشة في أمر الخلافة بعده فحدثت به حفصة * وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة عن الضحاك واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا قال أسر الى حفصة بنت عمران الخليفة من بعده أبو بكر ومن بعد أبي بكر عمر * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله عرف بعضه وأعرض عن بعض قال الذي عرف أمر مارية وأعرض عن بعض قوله ان أبا لك وأباها يليان الناس بعدي مخافة ان يفشو * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال ما استقصى كريم قط لان الله تعالى يقول عرف بعضه وأعرض عن بعض * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عطاء الخراساني قال ما استقصى حليم قط ألم تسمع الى قوله عرف بعضه وأعرض عن بعض * قوله تعالى (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه) * أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فقد صغت قلوبكما قال مالت وأثمت * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس صغت قال مالت * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله صغت قال مالت * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال كنا نرى ان صغت قلوبكما شيء هين حتى سمعناه بقراءة عبد الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما

واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل

(ان يحورا) يعني أن لن يرجع الى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) ليحورن الى ربه في الآخرة (ان ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بان يبعثه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما

*وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وأحمد والعدني وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم أزل حريصا ان أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة فتبرز ثم أتى فصببت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ثم أنشأ يحدثني الحديث فقال كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت على امرأتي يوما فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر من ذلك فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم الى الليل قلت قد خابت من فعلت ذلك منهن وخسرت قال وكان منزلي بالعوالي وكان لي جار من الانصار وكنا نتناوب النزول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما فيأتيني بخبر الوحي وغيره وأنزل يوما فآتيه بمثل ذلك قال وكنا نحدث ان غسان تنعل الخيل لتغزونا فجاء يوما فضرب على الباب فخرجت اليه فقال حدث أمر عظيم فقلت أجاءت غسان قال أعظم من ذلك طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قلت في نفسي قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أرى ذلك كائنا فلما صلينا الصبح شددت على ثيابي ثم انطلقت حتى دخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هو ذا معتزل في المشربة فانطلقت فأتيت غلاما اسود فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الي فقال قد ذكرتك له فلم يقل شيئا فانطلقت الى المسجد فاذا حول المسجد نفر يبكون فجلست اليهم ثم غلبني ما أجد فانطلقت فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال قد ذكرتك له فلم يقل شيئا فوليت منطلقا فاذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد أذن لك فدخلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم متكئ على حصير قد رأيت أثره في جنبه فقلت يا رسول الله أطلقت نساءك قال لا فقلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت يوما على امرأتي فاذا هي تراجعني فانكرت ذلك فقالت ما تنكر فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم الى الليل فقلت قد خابت من فعل ذلك منهن فدخلت على حفصة فقلت أترا جعي احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهجره اليوم الى الليل قالت نعم فقلت قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت أتأمن احداكن ان يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لحفصة لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيأ وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك أوسم منك وأحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم أخرى فقلت يا رسول استأنس قال نعم فرفعت رأسي فما رأيت في البيت الا أهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا وقال أوفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا وكان قد أقسم أن لا يدخل على نسائه شهرا فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين* وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة* وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فأما الحرام فأحله الله له وأما الايلاء فأمره بكفارة اليمين* وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وان تظاهرا عليه بخفيفة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله بخفيفة مرفوعة الياء ساكنات خفيفة الالف* وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وذلك قبل ان يؤمر بالحجاب فقلت لاعلمن ذلك اليوم فدخلت على عائشة فقلت يا بنت أبي بكر أقد بلغ من شأنك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مالي ولك يا ابن الخطاب فدخلت على حفصة فقلت لها يا حفصة أقد بلغ من شأنك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسق) وأقسم بالليل وما وسق بجمع ورجع الى وطئه اذا جن الليل (والقمر اذا اتسق) وأقسم بالقمر اذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركبن) لتحولن حالة الخلق (طبقا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم الى ان يموتوا ومن حين موتهم الى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم الله من حال الى حال ويقال لتركبن يا محمد لتصعدن طبقا عن طبق يقول من سماء الى سماء ليلة المعراج ان قرأت بنصب الباء ويقال ليركبن هذا المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت الى أن يدخل النار ان

وسلم لايحبك ولولا أنا لطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت أشد البكاء فقلت لها أين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هو في خزانته في المشربة فدخلت فاذ أنا برباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على أسكفة المشربة مدليا رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر فناديت يارباح استاذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الي فلم يقل شيا فقلت يارباح استاذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الي فلم يقل شيا ثم رفعت صوتي فقلت يارباح استاذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن أني جئت من أجل حفصة والله لئن أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها لاضربن عنقها ورفعت صوتي فاومأ الي بيده أن ارقه فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير فجلست فاذا عليه ازار ليس عليه غيره واذا الحصير قد أثر في جنبه ونظرت في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها من قرظ في ناحية الغرفة واذا أفيق معلق فابتدرت عيناي فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يانبي الله ومالي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها الا ما أرى وذاك كسرى وقيصر في الثمار والانهار وأنت رسول الله وصفوته وهذه خزانتك قال يا ابن الخطاب ألا ترضى ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت يارسول الله ما يشق عليك من شان النساء فان كنت طلقتهن فان الله تعالى معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون الله يصدق قولي الذي أقوله ونزلت هذه الآية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وكانت عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أطلقتهن قال لا قلت يارسول الله اني دخلت المسجد والمؤمنون ينكتون الحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أفانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت ثم لم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر وضحك وكان من أحسن الناس ثغرا فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت اتشبث بالجذع ونزل نبي الله صلى الله عليه وسلم كانما يمشي على الارض ما يمسه بيده فقلت يارسول الله انما كنت في الغرفة تسعا وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال ونزلت هذه الآية واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الامر وأنزل الله آية التخيير * قوله تعالى (وصالح المؤمنين) * أخرج ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبي يقرؤها وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر * وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه في قوله وصالح المؤمنين قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما * وأخرج ابن عساكر عن عكرمة وميمون بن مهران مثله * وأخرج ابن عساكر عن الحسن البصري رضي الله عنه في قوله وصالح المؤمنين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه * وأخرج ابن عساكر عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه في قوله وصالح المؤمنين قال أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم * وأخرج ابن عساكر من طريق مالك بن أنس رضي الله عنه عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فقد صغت قلوبكما قال ما لت وفي قوله وصالح المؤمنين قال الانبياء عليهم السلام * وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وصالح المؤمنين قال صلى الله عليه وسلم من صالح المؤمنين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما * وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين أبو بكر وعمر * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما في قوله وصالح المؤمنين قالا نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير

قرأت بالياء ونصبت الثاء (فعالهم) لكفار مكة ويقال لبني عبد يا ليل الثقفي وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة فاسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (واذا قرئ عليهم) واذا قرأ عليهم محمد عليه السلام (القرآن) بالامر والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بني عبد يا ليل (يكذبون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والله أعلم بما يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضمرون في

وابن أبي حاتم وابن عساكر عن سعيد بن جبير في قوله وصالح المؤمنين قال نزلت في عمر بن الخطاب خاصة * وأخرج عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين أبو بكر وعمر * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عمر وابن عباس في قوله وصالح المؤمنين قالا نزلت في أبي بكر وعمر * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن سعيد بن جبير في قوله وصالح المؤمنين قال نزلت في عمر خاصة * وأخرج الحاكم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وصالح المؤمنين قال أبو بكر وعمر * وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وصالح المؤمنين قال هو علي بن أبي طالب * وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وصالح المؤمنين قال علي بن أبي طالب * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله وصالح المؤمنين قال هو علي بن أبي طالب * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن العلاء بن زياد في قوله وصالح المؤمنين قال الانبياء عليهم السلام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وصالح المؤمنين قال الانبياء عليهم الصلاة والسلام * قوله تعالى (عسى ربه ان طلقكن) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة وأبي مالك وقتادة في قوله قانتات قال مطيعات وفي قوله سائحات قالوا صائمات * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه قرأ سيحات مثقلة بغير ألف * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن بريدة في قوله ثيبات وأبكارا قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر مريم ابنة عمران * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في المدخل عن علي ابن أبي طالب في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله وأمروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال وأهليكم فليقوا أنفسهم * وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أسلم قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قوا أنفسكم وأهليكم نارا فقالوا يا رسول الله كيف نقي أهلنا نارا قال تأمرونهم بما يحبه الله وتنهونهم عما يكره الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال أدبوا أهليكم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال أوصوا أهليكم بتقوى الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد عن قتادة في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصية الله * وأخرج ابن المنذر عن عبد العزيز بن أبي رواد قال مر عيسى عليه السلام بجبل معلق بين السماء والارض فدخل فيه وبكى وتعبد منه ثم خرج منه الى من حوله فسأل ما قصة هذا الجبل فقالوا ما لنا به علم كذلك أدركنا آباءنا فقال يا رب أتأذن لهذا الجبل يخبرني ما قصته فأذن له فقال لما قال الله نارا وقودها الناس والحجارة اضطربت خفت ان أكون من وقودها فادع الله ان يؤمنني فدعا الله تعالى فأمنه فقال الآن قررت فقر على الارض * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن قدامة في كتاب البكاء والرقة عن محمد بن هاشم قال لما نزلت هذه الآية وقودها الناس والحجارة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم فسمعها شاب الى جنبه فصعق فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجره رحمة له فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم فتح عينيه فاذا رأسه في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي أنت وأمي مثل أي شيء الحجر فقال أما يكفيك ما أصابك على ان الحجر منها لو وضع على جبال الدنيا لذابت منه وان مع كل انسان منهم حجرا أو شيطانا والله أعلم * قوله تعالى (عليها ملائكة غلاظ شداد) الآية * أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابي عمران الجوني قال بلغنا ان خزنة النار تسعة عشر ما بين منكب أحدهم مسيرة مائتي خريف ليس في قلوبهم رحمة انما خلقوا للعذاب ويضرب الملك منهم الرجل من أهل النار الضربة فيتركه طحنا من لدن قرنه الى قدمه * وأخرج ابن جرير عن كعب قال ما بين منكب الخازن من خزنتها مسيرة ما بين سنة مع كل واحد منهم عمود وشعبتان يدفع به الدفعة يصدع في الناس سبعمائة ألف * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة

عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة

قلوبهم (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب أليم) وجميع يخلص وجمعه الى قلوبهم يوم بدر وفي الآخرة ثم استثنى في الذين آمنوا فقال (الا الذين آمنوا)

نصوحا) * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن النعمان بن بشير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن التوبة النصوح قال ان يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لا يعود اليه أبدا * وأخرج أحمد وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة من الذنب لا تعود اليه أبدا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف عن أبي بن كعب قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التوبة النصوح فقال هو الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود اليه أبدا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال معاذ بن جبل يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يندم العبد على الذنب الذي أصاب فيعتذر الى الله ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله توبة نصوحا قال التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود اليه أبدا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله توبة نصوحا قال يتوب ثم لا يعود * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله توبة نصوحا قال هو ان يتوب ثم لا يعود * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله توبة نصوحا قال النصوح الصادقة الناصحة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال التوبة النصوح تكفر كل سيئة وهو في القرآن ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيآتكم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ توبة نصوحا برفع النون * قوله تعالى (يوم لا يخزي الله النبي) الآية * أخرج الحاكم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى قال ليس أحد من الموحدين الا يعطى نورا يوم القيامة فاما المنافق فيطفأ نوره والمؤمن يشفق مما يرى من اطفاء نور المنافق فهو يقول ربنا أتمم لنا نورنا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ربنا أتمم لنا نورنا قال قول المؤمنين حين طفئ نور المنافقين * قوله تعالى (ضرب الله مثلا) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فخانتاهما قال ما زنتا اما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس انه مجنون وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على الضيف فتلك خيانتها * وأخرج ابن عساكر عن أشرس الخراساني رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بغت امرأة نبي قط * وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن الضحاك رضي الله عنه قال انما كانت خيانة امرأة نوح وامرأة لوط النميمة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فخانتاهما قال كانتا كافرتين فخالفتا ولا ينبغي لامرأة تحت نبي ان تفجر * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما بغت امرأة نبي قط * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه فخانتاهما قال في الدين * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال امرأة النبي اذا زنت لم يغفر لها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ضرب الله مثلا الآية قال يقول ان يغني صلاح هذين عن هاتين شيأ وامرأة فرعون لم يضرها كفر فرعون والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان رضي الله عنه قال كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فاذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة * وأخرج أبو يعلى والبيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة ان فرعون وتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها فكانوا اذا تفرقوا عنها أظلتها الملائكة عليهم السلام فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها عن بيتها في الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان فرعون وتد لامرأته أربعة أوتاد وأضجعها على صدرها وجعل على صدرها رحى واستقبل بها

نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيآتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون اذ قالت رب ابن

عين الشمس فرفعت رأسها الى السماء فقالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة الى الظالمين ففرج الله عن بيتها فى الجنة فرأته * وأخرج أحمد والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون مع ما قص الله علينا من خبرهما فى القرآن قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة * وأخرج وكيع فى الغرر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ونجنى من فرعون وعمله قال من جماعه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله فنفخنا فيه من روحنا قال فى جيبها وفى قوله وكانت من القانتين قال من المطيعين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وصدقت بكلمات ربها بالالف وكتابه واحد * وأخرج الطبرانى عن سعد بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوجنى فى الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى

*(سورة الملك مكية)*

* أخرج ابن الضريس والبخارى وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت بمكة تبارك الملك * وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنزلت تبارك الملك فى أهل مكة الاثلاث آيات * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن الضريس والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله ما هى الا ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذى بيده الملك * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والضياء فى المختارة عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة فى القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة تبارك الذى بيده الملك * وأخرج الترمذى والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فسطاطه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو بانسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن رافع بن خديج وأبى هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنزلت على سورة تبارك وهى ثلاثون آية جملة واحدة وقال هى المانعة فى القبور وان قراءة قل هو الله أحد فى صلاة تعدل قراءة ثلث القرآن وان قراءة قل يا أيها الكافرون فى صلاة تعدل ربع القرآن وان قراءة اذا زلزلت فى صلاة تعدل نصف القرآن * وأخرج عبد بن حميد فى مسنده واللفظ له والطبرانى والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس انه قال لرجل ألا أتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذى بيده الملك وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها القارئها والطالب له أن تنجيه من عذاب النار وينجو بها صاحبها من عذاب القبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت انها فى قلب كل انسان من أمتى * وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن الزهرى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم مات وليس معه شئ من كتاب الله الا تبارك الذى بيده الملك فاساوضع فى حفرته أتاه الملك فثارت السورة فى وجهه فقال لها انك من كتاب الله وأنا أكره شقاقك وانى لا أملك لك ولا له ولا لنفسى ضرا ولا نفعا فان أردت هذا به فانطلقى الى الرب فاشفعى له فانطلقت الى الرب فتقول يا رب ان فلانا عمد الى من بين كتابك فتعلمنى وتلانى فمحرقه أنت بالنار وعذبه وأنا فى جوفه فان كنت فاعلا به ذلك فامحنى من كتابك فيقول الا أراك غضبت فتقول وحق لى ان أغضب فيقول اذهبى فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجىء سورة الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه شئ فتجىء فتضع فاها على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلانى وتقول مرحبا بهذا الصدر فربما وعانى ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا بى وتؤنسه فى قبره مخافة الوحشة عليه فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين

*(سورة الملك مكية وهى ثلاثون آية)*

يجهد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب فى الجنة (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت

*(ومن السورة التى يذكر فيها البروج وهى